مجلة القُلزم

للدراسات الإعلامية

ISSN: 1858 - 9774

علمية دولية محكمة

في هذا العدد :

- استخدام الإعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تناولهم لقضايا المنطقة(دراسة علي عينة من الإعلاميين بمنطقة جازان)

  أ.د عبدالنبي عبد الله الطيب
- تناول الصحافة السودانية لأخبار الجريمة(دراسة حالة صحيفة الدار خلال الفترة من 2016م ـ 2018م)

  د. محمد أحمد التجاني طه ـ أ . سارة محمد عبد الحليم
- توظيف الدراما بالتلفزيونات العربية في خدمة ثقافة المواطنة(دراسة تحليلية)

  د. هنيدة قنديل أبو بكر
- مسارات الاعلام وبناء السلام الاستراتيجى بالسودان (مقاربة نظرية)

  د. سلمى يوسف محمد عبدالله
- اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو الصحافة الإلكترونية(دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين السودانيين)

  د. آدم أحمد آدم عجيل- أ. عبد السلام إبراهيم عبد القيوم

العدد الأول ـ صفر 1443هـ ـ سبتمبر 2021م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Journal Media Studies
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2021
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان
ردمك:1858-9774 الخرطوم- السودان

مجلة القلزم للدراسات الإعلامية

المشرف العام

أ.د. صلاح الدين الفاضل أرسد عبدالحليم

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

د. آدم أحمد آدم عجيل

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر(السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. عبد النبي عبد الله الطيب النوبي – جامعة وادي النيل -السودان

أ.د. جلال الدين الشيخ زيادة – جامعة أم درمان الإسلامية- السودان

أ.د.منصور عثمان محمد زين حبيب الله- جامعة أم درمان الإسلامية-السودان

أ.د.مجذوب بخيت محمد توم صالح-جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. هنيدة قنديل أبوبكر – جامعة أبوظبي– الإمارات العربية المتحدة

د. بشير تركي كريشان – جامعة الحسين بن طلال – الاردن

د. عبد الرحمن قرشي عبد الله أمين- جامعة أم درمان الأهلية - السودان

د.عاصم محمد العوض عيسى–جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا-السودان

د. محمد وسام عامر- جامعة غزة – فلسطين

د. آسيا إبراهيم أحمد عبده – كلية شرق النيل – السودان

د. طارق ميرغني محمود – جامعة القرآن الكريم – السودان

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات الإعلامية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة أم درمان الأهلية- السودان. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات الإعلامية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

كلمة التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القارئ الكريم:

يسعدنا أن نطل على حضراتكم عبر نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية للدراسات الإعلامية وهي تصدر بالشراكة بين مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر (السودان)وجامعة أم درمان الأهلية(السودان) وتصدر عن دار آرثيريا للنشر والتوزيع. .

القارئ الكريم:

هذا هو العدد الأول من مجلة القلزم العلمية للدراسات الاعلامية وهي المجلة رقم عشرة من مجلات القلزم العلمية الدولية المحكمة المتخصصة وهي تجربة علمية من ضمن التجارب التي خاضها المركز وما زال في في مجال البحث والنشر العلمي، ويضم هذا العدد بحوث علمية رصينة تناولت العديد من قضايا الإعلام داخل السودان وخارجه..

القارئ الكريم:

عبر المجلة الإعلامية والعدد الأول منها نشكر كل من شارك وأسهم في أن يرى هذا العدد النور. ونسأله سبحانه وتعالى أن تمتد الأعداد لتكون المجلة منبراً علمياً مختصاً يهتم بالقضايا الإعلامية بصورة علمية فاحصة وجادة للوصول لإعلام فاعل في المستقبل القريب. .

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع؛؛؛؛

هيئة التحرير

المحتويات

اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو الصحافة الإلكترونية(دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين السودانيين).....(7-38)

د. آدم أحمد آدم عجيل - أ. عبد السلام إبراهيم عبد القيوم

تناول الصحافة السودانية لأخبار الجريمة(دراسة حالة صحيفة الدار خلال الفترة من 2016م-2018م).....(39-64)

د. محمد أحمد التجاني طه - أ . سارة محمد عبد الحليم

توظيف الدراما بالتلفزيونات العربية في خدمة ثقافة المواطنة(دراسة تحليلية).....(65-88)

د. هنيدة قنديل أبو بكر

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع المسلم.....(89-104)

د.عبداللطيف محمد سعيد

استخدام الإعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تناولهم لقضايا المنطقة(دراسة علي عينة من الإعلاميين بمنطقة جازان).....(105-134)

أ.د عبدالنبي عبد الله الطيب

الإعلام الإلكتروني ودوره في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي.....(135-156)

أ.فتحية ياسر الصادق

مسارات الاعلام وبناء السلام الاستراتيجى بالسودان (مقاربة نظرية).....(157-180)

د. سلمى يوسف محمد عبدالله

اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو الصحافة الإلكترونية
(دراسة ميدانية على عينة من الصحفيين السودانيين)

د.آدم أحمد آدم عجيل

أستاذ الإعلام والاتصال المساعد – جامعة أم درمان الأهلية

أ.عبد السلام إبراهيم عبد القيوم

محاضر بجامعة أم درمان الأهلية

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على اتجاهات استخدام الصحفيين السودانيين للصحافة الإلكترونية، كما هدفت إلى معرفة تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية، وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوعاً مهماً وحيوياً بالنسبة للصحفيين مع التطور الكبير في تقنيات وتكنولوجيا العمل الصحفي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار عينة بطريقة عمدية من المجتمع الأصلي بلغ عددها (50) مبحوث كما تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، توصلتالدراسة إلى عدة نتائج أهمها: من أهم أسباب استخدام الصحفيين السودانيين لشبكة الإنترنت هو أنها تمثل مصدراً مهماً للأخبار والمعلومات، أيضاً اتضح من خلال الدراسة أن الصحفيين السودانيين يفضلون الصحافة الإلكترونية على الورقية لأنها تحتوي على مقاطع صوتية ومرئية مما يُسهم في زيادة مصداقية الخبر أو المادة الصحفية، كما توصلت الدراسة لعدة توصيات منها: ضرورة استفادة الصحفيين السودانيين من الإمكانات الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت والاستفادة منها في عمليات النشر الإلكتروني، أيضاً ضرورة الاستفادة من العلاقة التكاملية بين الصحافة الورقية والإلكترونية مع أهمية استفادة الصحف الورقية من شبكة الإنترنت كمصدر مهم للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات ، صحفي ، إنترنت ، صحافة إلكترونية

Abstract:

The study aims at identifying tracks of Sudanese journalists of using e-journals. The study also aims at identifying the impact of e-journalism on print journalism. The significance of the study resides in discussing an important and vivid issue for journalists in the shade of the tremendous progress of techniques and technology of press work. The researcher uses the descriptive analytical method. A sample is chosen، on purpose، and it is 50 samples from the main population. A questionnaire is used as a tool for collecting data of the study. The study has come up with several results، such as; the most significant reasons behind Sudanese journalists using internet، is that، internet represents an important source of news and information. The study also reveals that Sudanese journalists prefer e-journalism to the print journalism، for it contains some features like audio and video clips which contribute to the credibility of the news and the press material. The study comes up with several recommendations، such as; the necessity for Sudanese journalists to benefit of the great facilities provided by the internet، in e-publication. Also it recommends that، the necessity of benefiting of the integrating relation between print and online journalisms، also print journalism can benefit from the internet as a significant source of information.

.Key words: tracks، journalist، internet، e-journalism

المقدمة:

مع التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أصبح من الضروري والمهم استخدام هذه التكنولوجيا والإفادة منها في جميع المجالات وخاصة مجال الإعلام والاتصال، حيث بدأت العديد من المؤسسات الإعلامية تعيد حسابات أنماطها التقليدية الثابتة ومحاولة مواكبة التطورات في مجال الحاسوب والإنترنت، فأصبح هناك تغيير كبير في شكل ومضمون المواد الإعلامية وكذلك في أساليب توزيعها ونشرها. وارتبط ظهور الصحافة الإلكترونية بثورة الاتصال والمعلومات ونمت وتطورت بشكل متسارع من خلال في ظل توسع خدمات الإنترنت الذي أعطى الصحافة شكلاً وبعداً آخر، هذه التغيرات أفرزت اتجاهات مختلفة للصحفيين حيث أصبح من الضروري والمهم إلمام الصحفي بكل ما يتعلق بالتعامل مع برامج الكمبيوتر وكيفية البحث عن المعلومات وكتابة وتحرير المواد الصحفية، وأصبح استخدام الإنترنت والإلمام بمهارات الصحافة الإلكترونية من أهم المعايير التي تبحث عنها المؤسسات الصحفية ، كل هذا أدى لظهور صحف إلكترونية ليس لها تاريخ طويل أو اسم معروف ولكنها باتت تمثل رقماً مهماً في عالم الصحافة الإلكترونية.

مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن إنتشار تكنولوجيا الاتصال بهذا الشكل المتسارع أدى إلى تحولات ضخمة في شتى مناحي الحياة وبطبيعة الحال كان لوسائل الإعلام المختلفة والصحافة على وجه الخصوص نصيباً من هذه التحولات، فمع ظهور الحاسب الآلي وتطور شبكة الإنترنت والهواتف الذكية ظهرت وسائل إعلامية جديدة وبتقنيات حديثة تفتقدها الوسائل التقليدية، وأصبح استخدام هذه الوسائل الحديثة والاشباعات المتحققة منها يختلف بصورة كبيرة ، لذا يُعد البحث عن معرفة اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية ضرورياً لمعرفة دوافع هذا الاستخدام، وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما هي اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية؟

أسئلة الدراسة:

1. ما واقع استخدام الصحفيين السودانيين لشبكة الإنترنت وعلاقة ذلك باستخدام الصحافة الإلكترونية؟
2. ما المضامين التي يفضلها الصحفيين السودانيين في الصحافة الإلكترونية؟
3. ما مدى استفادة الصحافة الورقية من الصحافة الإلكترونية وهل تعتبر مكملاً لها؟
4. ما مدى إجادة الصحفيين السودانيين لقوالب كتابة وتحرير الصحافة الإلكترونية؟

أهمية الدراسة:

استشراف مستقبل الصحافة الإلكترونية في السودان وقياس مدى توجهات الصحفيين السودانيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، كما تتمثل أهمية الدراسة في معرفة كيفية الاستفادة من الصحافة الإلكترونية في ميدان العمل الصحفي.

أهداف الدراسة:

1. التعرف مدى استخدام الصحفيين السودانيين للصحافة الإلكترونية.
2. الوقوف على مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية.
3. قياس آراء واتجاهات الصحفيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية وقدرتهم على التعامل مع النشر الإلكتروني.
4. التعرف على أهم المضامين التي يطلع عليها الصحفيين السودانيين من خلال الصحافة الإلكترونية.

منهج الدراسة وأدواتها:

تُعد هذه الدراسة من ضمن الدراسات الوصفية التي تصف الأحداث والأشخاص والاتجاهات والمعتقدات وخلافه وجمع الحقائق بهدف تحديد الموقف أو الاتجاه تحديداً دقيقاً، وسيستخدم الباحث أداة الاستبانة في عملية جمع المعلومات.

مصطلحات البحث:

الاتجاة:

هو استعداد عقلي كامن يتكون نتيجة تأثر الفرد بمثيرات مختلفه في محيطه.[1]

الجمهور:

اصطلاحا:

يشير مصطلح الاتجاه في بحوث الإعلام والتصال إلى الاتصال إلى «أفراد وجماعات غير معروفين غير معروفين بالنسبة لوسائل الإعلام التي تتوجه إليه برسائلها»(2)

إجرائياً: يقصد الباحث بالجمهور مجموع الصحفيين السودانيين مستخدمي الصحافة الإلكترونية الذين ستؤخذ منهم عينة ممثلة للمجتمع الكلي.

الصحافة الإلكترونية:

تعرف أيضاً على أنها «النسخة الكمبيوترية للصحيفة والتي تتم من خلال تخزين المعلومات إلكترونياً وإدارتها واستدعائها، سواءاً تم هذا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقياً أو تم إجخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصي أو التلفزيون التفاعلي».ت.)[3]

مفهوم الاتجاهات:

حظيت دراسة الاتجاهات باهتمام كبير لاسيما من قبل علماء النفس والاجتماع وذلك بهدف دراستها وإخضاعها للقياس العلمي الدقيق، ومع تشابك وتداخل مفهوم الاتجاه مع مفاهيم الظواهر الاجتماعية والنفسية يصبح من الصعب دراسة الاتجاهات.

إن اتجاه الفرد نحو أي موضوع عبارة عن موقف يتخذه حيال هذا الموضوع، وكل فرد له اتجاهات واسعة ومتعددة تجاه موضوعات مختلفة في العالم المحيط بنا، فنحن لنا اتجاهاتنا نحو الناس والجماعات والمنظمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما أن لنا اتجاهاتنا نحو الفن والفلسفة والدين وغير ذلك، وكل فرد أيضاً له اتجاهاته نحو نفسه.[4]

يعيش الإنسان في المجتمع وتتنوع علاقاته واستجاباته نحو الآخرين والأشياء المحيطة به ، وهو في علاقاته واستجاباته مع الآخرين والأشياء يعبر عن اتجاهات خاصة به تحدد شخصيته والطريقة التي يسلكها بها ، ولهذا يمكن أن نعتبر الاتجاهات محددات موجهة وضابطة ومنظمة للسلوك الاجتماعي عند الفرد ، فهي أساليب منظمة ومتسعة في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية.[5]

هناك عدة تعريفات لمفهوم الاتجاهات فقد عرف «ألبورتAllport» الاتجاه بانه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي علي استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة.[6] ويري «كاباسوامي Kuppuswamy» أن الاتجاه يشير إلى موقف الفرد تجاه بعض المواقف أو الأشخاص أو الجماعات المختارة.[7]

أيضا تعرف الاتجاهات بأنها الأنظمة الإيجابية أو السلبية الثابتة المتضمنة تقويم الفرد لموضوع معين ، والمرتبطة بمشاعره وانفعالاته واستعداداته التي تدفعه نحوه أو تبعده عنه.[8] ويعرف «هاريمان Harriman» الاتجاه بقوله هو حالة عقلية للاستجابة والتفاعل مع موقف بطريقة معدّة ومهيأة ، علي حين أن هذه الحالة يمكن أن تكون وقتية، والاتجاهات ثابته ثبوت قليل أو كثير وهي تشير إلى المحاباة ، والانحياز ، والإحساس ، والإقناع ، والانفعالات ، والمخاوف ، والآراء وتعد الآراء الشكل التعبيري اللفظي للاتجاهات.[9]

أنواع الاتجاهات:

هناك عدة أنواع من الاتجاهات وكل نوع من هذه الأنواع يحتوي علي خصائص ومميزات مختلفة ومن هذه الاتجاهات الآتي:-[10]

1 – الاتجاهات الجماعية والفردية:

الاتجاهات الجماعية هي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع مثل إعجاب الناس بالبطولة او إعجاب الشعب بقائدة أو زعيمه ، أما الاتجاهات الفردية هي التي تميز فرد عن الآخر.

2 – الاتجاهات الشعورية واللاشعورية:

الاتجاه الشعوري هو الذي يصدره الفرد دون حرج أو تحفظ وهذا الاتجاه غالباً ما يكون متفقاً مع معايير الجماعة وقيمها، أما الاتجاه اللاشعوري فهو الذي يخفيه الفرد ولا يفصح عنه وغالباً لا يتفق هذا الاتجاه مع معايير الجماعة.

3 – الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة:

الاتجاهات العامة هي الاتجاهات التي لها صفة العمومية وتنتشر وتشيع بين أفراد المجتمع ، أما الاتجاهات الخاصة فهى التي تنصب علي النواحي الذاتية للفرد.

4 – الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة:

الاتجاهات الموجبة هي التي تقوم علي تأييد الفرد وموافقته ، أما الاتجاهات السالبة فهى التي تقوم علي معارضة الفرد وعدم موافقته.

5 – الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة:

الاتجاهات القوية هي التي تبقي قوية علي مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها ، أما الاتجاهات الضعيفة فهى التي من السهل التخلي عنها وقبولها للتحول والتغير.

مكونات الاتجاه:

المكون العاطفي:

يتمثل في مجموع العواطف والمشاعر التي تظهر لدى صاحب الاتجاه في تعامله مع موضوع معين متعلق بالاتجاه وهي تظهر مدى حبه لذلك الموضوع أو نفوره منه.[11]

المكون المعرفي:

ويتضمن معتقدات الفرد نحو الأشياء حيث لا يكون للفرد أي اتجاهات حيال أي موضوعإلا إذا كانت لديه وقبل كل شيء معرفة عنه، فالاتجاهات تعتبر حصيلة ما اكتسبه الفرد من الخبرات والآراء والمعتقدات من خلال تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية، فالاتجاهات هي أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها وتتكون وتنمو وتتطور لدى الفرد من خلال تفاعله مع البيئة.[12]

المكون السلوكي:

ويتضمن هذا المكون جميع الاستعدادات السلوكية التي ترتبط بالاتجاه، فعندما يمتلك الفرد اتجاهاً إيجابياً نحو شيء ما أو موضوع ما فإنه يسعى إلى مساندة وتدعيم هذا الاتجاه، أما إذا امتلك الفرد اتجاهاً سلبياً نحو موضوع أو شيء ما فإنه يظهر سلوكاً معادياً لهذا الشيء أو الموضوع.[13]

مفهوم ونشأة الصحافة الإلكترونية:

مما لا شك فيه أن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) تُعد من أهم الإنجازات التكنولوجية التي حققها الإنسان في العصر الحديث والذي بأثر سهل من عملية تبادل المعلومات والأخبار ،جعلهم يقفون على حقائق العالم بأسرع وقت ممكن وهم في منازلهم.[14]

يرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم آخر أكثر وأعم وهو مفهوم النشر الإلكتروني والذي يستخدمم للإشارة الى إستخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات . أما ما بصدد الحديث عنه هي الصحافة الإلكترونية التي تختص بنقل الخبر وتتناول الأحداث اليومية بأقلام الصحفيين وتحليلاتهم ووجهات نظر الكتاب مثلما يحدث في الصحافة الورقية.[15]

وتعتبر الصحافة الإلكترونية غرفة تجمع العالم ، وتنشر موادها الإعلامية على شبكة الإنترنت من خلال موقعها الإكتروني ، وتحتفظ لنفسها بتصميم ثابت لا يتغير، مصّرح به لدى الجهات ذات الصفة المعنية بصدور الصحف والدوريات الإلكترونية المانحة للتراخيص والموافقات القانونية بالإصدار.[16]

شكلت الصحافة الإلكترونية ظاهرة إعلامية جديدة مرتبطة بثورة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ، فأصبح المشهد الإعلامي أقرب لأن يكون مِلكاً للجميع وفي متناول الجميع وأكثر إنتشاراً وسرعة في الوصول الى أكبر عدد من القراء وبأقل تكاليف، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية فتحت آفاقاً عديدة وأصبحت أسهل وأقرب لمتناول المواطن . والصحيفة الإلكترونية إرتبط مفهومها بمفهوم أخر أشمل وأعم وهو مفهوم النشر الإلكتروني ، والذي يستخدم الإشارة الى إستخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات.[17]

تطلق على الصحافة الإلكترونية في الدراسات الأدبية عدة مسميات مثل الصحافة الفورية والنسخ الإلكترونية والصحافة الرقمية والجرائد الإلكترونية والصحافة التفاعلية كما لها العديد من التعريفات أهمها:

ما يراه أكسجين «Xigen» أن الصحف على الانترنت تجمع بين تكنولوجيا النشر التقليدية المتمثلة في : الصور والرسوم والعناوين .. الخ، وتكنولوجيا الانترنت الحديثة المتمثلة في النص الفائق وتطبيقات الوسائل المتعددة».[18]

وهناك من عرفها بأنها نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني وتستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافاً اليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب إستخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة ومعالجتها وتحليلها ونشرها للجماهير عبر الفضاء الإلكتروني.[19]

كما عرفها الدكتور رضا عبدالواجد أمين بأنها وسيلة من والوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بشكل دوري برقم متسلسل بإستخدام تقنيات عرض النصوص و والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية ، وتصل الى القارئ من خلال شاشة الحاسب الألي ، سواء أن كان لها أصل مطبوع ، أو كانت إلكترونية خالصة.[20]

المحددات الأساسية لمفهوم الصحافة الالكترونية:

رصد الخبراء مجموعة من المؤشرات المستقاة من تعريفات الصحافة الإلكترونية، منها:

- أنها منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية.
- يتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر (أو أي من الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الهاتف الجوال، أو الآي باد)، وغالباً ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت.
- يتم إصدارها بطريقة إلكترونية من حيث تحريرها، وتصحيحها، وتصميم الرسوم، والصور وإعدادها، وتركيب الصفحات، ثم يتم بثها إلى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة.
- تتيح للقارئ تصفحها، واستدعاءها، والبحث في محتوياتها، وحفظ المادة

التـــي يريدهـــا، وطباعتهـــا.
- النصـــوص فيهـــا مرتبطـــة بصحـــف ورقيـــة مطبوعـــة، وأحيانـــاً يكـــون ليـــس لهـــا نســـخ مطبوعـــة.
- تكون على شكل خدمات يطالعها المستخدم عبر شاشة الحاسب الآلي.
- منشـــور إلكترونـــي يصـــدر بصفـــة دوريـــة، وولهـــا موقـــع تحـــدد محـــدد على شـــبكة الإنترنـــت وتخزيـــن المعلومـــات وإدارتهـــا واســـتدعائها يكـــون بطريقـــة إلكترونيـــة. المـــادة المنشـــورة فيهـــا لا تعتمـــد عـــلى النـــص فقـــط بـــل يمكـــن ان تضـــم الصـــورة المتحركـــة والصـــوت والرســـوم الثابتـــة والمتحركـــة [21]

نشأة الصحافة الإلكترونية:

مرت الصحافة الحديثة بعدة مراحل في إستخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة، حيث بدأت منذ الستينات في إستخدام أنظمة الجمع الإلكتروني ، وفي بداية التسعينات بدأت أجهزة الحاسوب والإنترنت تدخل بشكل مكثف إلى غرفة الأخبار في الصحف الأمريكية والكندية وغيرها لإستخدامها في الكتابة والتحرير حتى أصبح الإنترنت وسيلة أساسية في جمع المعلومات والأخبار. ويعود تاريخ الصحافة الإلكترونية الى عام 1976م ثمرة تعاون بين مؤسستي الـ BBC الإخبارية وإندبندنت برود كاستينغ أوثوريتيLBA ضمن خدمة تليتكست.22 (وهي أنظمة البث غير التفاعلية التي تبثها شركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي ويتم استقبالها عبر التلفزيون أوشاشات الحاسب الألي).23 فالنظام الخاص بالمؤسسة الأولى ظهر تحت إسمسيفاكسceefax بينما عرف نظام المؤسسة الثانية باسم أوراكل racle وفي عام 1979م ظهرت في بريطانيا خدمة جديدة في عصرها أكثر تفاعلية عرفت بخدمة الفيديو تكست بريستلPrestel قدمتها مؤسسة بريتش تلفون أوثرويتي.24 (والفيديو تكست أنظمة تعرض النصوص والرسوم في شكل يشبه الكتاب الإلكتروني تتميز بمميزات عديدة مثل الحفظ والاسترجاع والدخول في جزيئيات المعلومات المتداولة و كما يتميز بالسهولة والسرعة والتحديث في المعلومات).25وحتى مطلع التسعينيات كان الانترنت مجرد شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر وتستخدم في نقل وتبادل المعلومات بين الإدارات الحكومية والجامعات ومراكز البحوث ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية www وظهور شركات مزودي خدمات الانترنت للأفراد عن طريق الاشتراك تزايد الاستخدام الجماهيري للإنترنت وتحولت بالفعل إلى وسيلة اتصال تؤدي وظائف الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري، وعندما أصبحت الانترنت ظاهرة وخرجت من إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة انفجر ما يسمى بالنشر الالكتروني للصحف والمجلات ومواقع المعلومات والأخبار. وفي هذا الإطار ظهرت الصحافة الالكترونية وبدأت تطرح نفسها كمنافس للصحافة المطبوعة بشكلها التقليدي الحالي.وفي منتصف عام 1994م بدأت جريدة واشنطن بوست مشروع كلف تنفيذه عشرات الملايين

الدولارية ، قامت خلاله ببث العديد من موضوعاتها خلال شبكة الإنترنت (On Lin) مقابل بدل شهري لا يتجاوز عشر دولارات ، هذه المشروع لم يكن رائداً بل كان يبيّن الاستجابة للتطورات في ربط الحاسب الآلي مع تقنيات المعلومات ، ومحاولة لمواكبة عصر ثورة المعلومات وبهذا المشروع أصبحت واشنطن بوست أول الصحف الأمريكية تبدأ عملية النشر الإلكتروني لصحيفتها الورقية. وقبل أن تنتهي التسعينات كانت هناك عشرات الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت خاصة الصحف المطبوعة الورقية الكبرى التي سارعت لإنشاء نسخ إلكترونية لها من ذات النسخ الورقية وحتى نتصف عام 1996م اصبح عدد الصحف الإلكترونية على الإنترنت 368 صحيفة الإلكترونية.26ويرى الباحث أن ظاهرة التنافس بين الصحف الإلكترونية والورقية بدأت منذ أن أصبحت الصحف الورقية تنشئ نسخاً إلكترونية لها، وبدأت في تطويرها وجعلها تختلف بقدر الإمكان عن النسخة الورقية من حيث الشكل بعد أن فطنت المؤسسات الصحفية إلى أن التشابه بين النسختين الورقية والإلكترونية لا يلبي إحتياجات القراء الذين دائماً ما يبحثون عن كل ما هو جديد الأمر الذي دفع الصحف لإنشاء إدارات تحرير خاصة تتولى تحرير النسخ الإلكترونية .وقد اختلف الباحثين في تحديد أول صحيفة الكترونية، فهناك من يقول إن أول صحيفة الكترونية هي صحيفة «هيلزنبورج داجبلاد» السويدية وأنها نشرت الكترونيا بالكامل على شبكة الانترنت عام1990، وهناك من يقول أن أول صحيفة إلكترونية ظهرت في مايو / أيار 1992 عندما أنشأت صحيفة «شيكاغو تربيون» الأمريكية، وحملت اسم «شيكاغو أونلاين»، وهناك من يقول إن موقع الصحافة الأول على الانترنت انطلق عام 1993 في كلية الصحافة والاتصال الجماهيري في جامعة فلوريدا، وهو موقع بالو ألتو أونلاين. ومن ثم بدأت الصحف تغزو الانترنت.

أما عربياً فتعتبر صحيفة «الشرق الأوسط» ، أول صحيفة تعرض محتوياتها عبر شبكة الإنترنت وذلك في التاسع من أيلول (سبتمبر) عام 1995م ، تلتها «النهار» اللبنانية في الأول من كانون الثاني (يناير) عام 1996م ، ثم «الحياة» اللندنية في الأول من حزيران (يونيو) 1996م، ثم«السفير» اللبنانية في نهاية نفس العام.27

مزايا الصحف الإلكترونية :

للصحافة الإلكترونية العديد من المميزات أهمها :

تعددالوسائط : أي تمكن من دمج النص والصورة والصوت معاً في المادة الإعلامية بشكل مترابط وفى قمة الانسجام والإفادة المتبادلة، بهذا أصبح التحدي الأكبر أمام الصحفي هنا هو امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور.28

التفاعلية: أن توافر التفاعلية في المواقع الإلكترونية الإعلامية يتيح للمستخدم أن يكون مشاركاً نشطاً في خلق محتوى وسيلة الإتصال الذي يرغب في الإطلاع عليه لذ فإن التفاعلية الحقيقية ينبغي لها ان تشجع المتلقي على المشاركة بإيجابية في تلقي المادة الإعلامية وتخلق

بذلك مجتمعاً من المهتمين بالمضمون ، وهي بالتالي تحّول الوسيلة الى وسيلة اتصال ذكية مقابل الوسائل التقليدية.

ويقسم الخبراء التفاعلية في الصحافة الإلكترونية الى عدة انواع:

التفاعلية الملاحية Navigational : تسمح للقارئ بالتحرك في المواقع للحصول على المعلومات التي يريدها بالنقر على الوصلات ذات العلاقة.

التفاعلية الوظيفيةFunctional interactivity : تسمح للقراء بالمشاركة والتفاعل مع الزوار الآخرين والصحفيين الذين يعملون في الموقع من خلال منتديات الحوار وغيرها .

التفاعلية التكيفيةAdaptive interactivity : تسمح بتخصيص او تكييف الموقع لمستخدم معين ، وهذا يمكن المستخدمين من التأثير على محتويات الموقع الصحفي ليقع الموقع تحت تأثير مصالح الجمهور.29

السرعة والعالمية: تمكن الصحف الإلكترونية من نشر المواد الإعلامية وقت حدوثها أي أنها تتميز بالسرعة في نقل الحدث عكس الصحف الورقية التي تتقيد بعدد صدور في اليوم التالي .كما أنها لا تتقييد بالحدود الجغرافية ويتم نشر المادة على شبكة الإنترنت مما تمكن الجميع من الإطلاع عليها في أي مكان وأي زمان.

خيارات التصفح : ان سهولة التصفح اهم وسائل تفضيل الوسائل لدى الجمهور،ولذلك إقبال الجماهير يزداد على الوسائل التي يقل فيها الجهد الجسدي والعقلي المبذول لفهم لفهم واستيعاب عمليات التعامل معها.

احصائيات دقيقة عن الزوار: توفي الصحيفة الاكلترونية احصائيات عن زوار الموقع وتوفر مؤشرات عن أعداد قرائها وبعض المعلومات عنهم كما تمكنهم من التواصل بشكل مباشر مع بعضهم البعض ومع الصحفيين . كما تمكن من معرفة المستخدم من أي دولة والوقت وما الصفحات التي اطلع عليها.30

إمكانية الحفظ والأرشفة للمواد المنشورة وإسترجاعها بالنسبة للمتصفحين ، كما يمكن تعديلها بالإضافة أو الحذف من خلال الناشر.31

وترى بسنت عقباري خصائص الصحيفة الإلكترونية كالاتي:

- إمكانية توزيعها وبالتالي تعرض القارئ لها على مدى الأربع والعشرين ساعة بينما ينتظر القارئ يوما كاملا للحصول على العدد الجديد من الصحيفة الورقية اليومية.
- إمكانية متابعة الجديد من الأخبار في أي وقت خاصة مع وجود خدمة التحديث التي يتم إدخالها على الصحيفة الالكترونية على مدار اليوم، ولا يتوافر هذا في الصحيفة الورقة نظرا للكلفة العالية لإصدار طبعات إضافية من الصحيفة.
- إمكانية إنتاجها بناء على طلب القارئ فالصحيفة الالكترونية على خلاف الصحف الورقية والخدمات الإذاعية والتلفزيونية يمكن أن تنقل إلى القارئ الأخبار والموضوعات عند طلبها وفي الوقت الذي يحدده وتعرف هذه الخدمة بخدمة الأخبار تحت الطلب

وتمكن الجمهور من اختيار المعلومات التي يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها.

- إمكانية تعديلها لتلبي حاجات القارئ الفردية فنظرا لكونها لا تحتاج إلى توزيع جماهيري تقليدي فإن الصحيفة الالكترونية يمكن شخصتنها أي تفصيلها وفقا لرغبة كل شخص لكي تضمن فقط الأخبار والموضوعات محل اهتمام القارئ.32

الصحف الإلكترونية السودانية:

عرف السودانيين الصحافة الإلكترونية بالصورة الحالية في عام 2000م عندما تم نشر أول صحيفة إلكترونية على الإنترنت وهي صحيفة سودانايل ، أسسها (طارق الجزولي ، خالد عز الدين ، محمد على عبدالحليم) وصدر أول عدد لها في يناير 2001م. وهي مجهود أشخاص يسعون لمصلحة الوطن ، من أجل حرية القلم والصحافة لبناء جيل معافى حر يؤمن بحرية الإعلام . وبحب القائمين عليها فإن صحيفة سودان نايل هي منبر للثقافة الرفيعة والمثاقفة الشريفة والتبادل الحر للأفكار ، نجحت سودان نايل بحيث قفز عدد زوارها في اليوم الواحد الى كثر من مائة وخمسين ألف زائر ،وما يفوق الأربعة مليون ونصف مليون زائر شهرياً في فترة وجيزة .

تهتم سودان نايل بالشأن السوداني وتعمل على تقديم خدمة إخبارية متميزة ومتنوعة في مالات السياسة والإقتصاد والثقافة والمجتمع . إضافة الى خدمات أخرى مثل الإستثمار في الزراعة والصناعة والتعليم والعقارات والخدمات الطبية والنقل .33

أنشأت صحيفة النيلين الإلكترونية كثان صحيفة إلكترونية سودانية في عام 2001م، وصحيفة سودان تيربون في عام 2003م يتم نشرها من فرنسا.34

كما ظهرت صحيفة (حريات) كصحيفة إلكترونية تصدر من كينيا بمبادرة من الصحفيين والكتاب الديمقراطيين ، بهدف الدفاع عن حقوق الإنسان خصوصاً في دارفور والنيل الأزرق وجبال النوبة وشرق السودان.35 وتعتبر صحيفة التغيير التي تم إنشاؤها بعد إحتجاجات عام 2012م ، مزامنتاً إحتجاجات 2013م من اللصحف السياسية التي تصدر من القاهرة . والتي أسسها دكتور الباقر العفيف ، حيث يشغل منصب مدير الإدارة . صدرت هذه الصحيفة في الوقت التي كانت الصحف السودانية تعاني من المصادرة وكان الصحفيين السودانيين يعانون من القمع والإخضاع الأمني المنهج ، الذي إشتد بعد ثورات الربيع العربي خوفاً من الحكومة على أن يتأثر الجماهير بها . كما صدرت صحيفة االطريق بإتبارها صحيفة مستقلة تصدر في السودان ، وتعمل على تعزيز الحريات والعدالة والسلام وحقوق الإنسان والديمقراطية.36 وفي عام 2014م ظهرت صحيفة الأحداث نيوز الإلكترونية تحوي مواصفات حديثة للصحافة الإلكترونية السودانية من روابط وفن صياغة الخبر الإلكتروني وإستخدام الوسائط المتعددة بصورة جاذبة كما تعتبر أول صحيفة سودانية تستخدم الإعلان الإلكترونية على صفحتها. بدأت الصحيفة أولاً بعمل دورات تدريبية للصحفيين عن

كيفية الكتابة للصحافة الإلكترونية مقر الصحيفة الخرطوم 37.ويرى الباحث أن الدافع الأساسي لإنشاء الصحف الإلكترونية السودانية ليس المواكبة للتطور التكنولوجي فقط وإنما الهروب من القيود التي كانت تمارسها أنظمة الحكم في السودان على عملية النشر الورقي، ومن المعروف أن الصحف الإلكترونية بها مساحات للكتابة بحرية تمكن الصحفيين من التعبير.

ظهرت أيضاً بجانب هذه الصحف مواقع إلكترونية إخبارية مثل موقع سودانيز أونلاين اسسة المهندس بكري أبوبكر المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1999م وهو عبارة عن منبر عام وحر للأراء والأفكار ونشر أهم القضايا بمختلف انواعها .38 وموقع الراكوبة: هو موقع يهتم بالتوثيق لكل ما هو سوداني جميل، فهو يحتوي على أكبر مكتبة أغاني سودانية ومدائح نبوية ، كما يحتوي على منصة تفاعلية للنقاش تضم أكثر من 100زائر يومياً يختلف العدد حسب الظروف السياسية والاجتماعية، فمثلاً في فترة ثورة ديسمبر كان يزورها أكثر من 1000 زائر خلال اليوم . بدأ الموقع في عام 1999م . يناقش كافة القضايا الاجتماعية والسياسية، ويعتبر منبراً لمعارضي نظام الانقاذ. وينشر الاخفاقات وعمليات الفساد التي يتورط فيها المسؤولين.39وفي عام 2003م تم إنشاء موقع الـ smc أو ما عرف بصحيفة المركز السوداني الإلكتروني الذي يهتم بنشر الأخبار الآنية والتحليلات السياسية والمقالات بالإضافة الى القضايا الاجتماعية والرياضية وغيرها.

نخلص مما سبق أن التحول أو الموائمة بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية في السودان أمر لابد منه وذلك نسبة للأوضاع الاقتصادية التي تعاني منها الصحف الورقية الآن، يمكنها من تغطية المصروفات المتعلقة بالعاملين والنشر ، كما أن القارئ نفسه أصبح يتصفح الإنترنت أكثر من شراء الصحف الورقية التي أصبحت غالية الثمن ومكلفه، لكل هذه الأسباب وغيرها نجد أن الصحف السودانية أصبحت تمتلك نسخ إلكترونية وصحف أخرى تحولت بالكامل إلى صحف إلكترونية فقط .

الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة:

تُعد هذالدراسة من الدراسات الوصفية حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أداة الاستبانة لجمع بيانات البحث من العينة المختارة ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات.

مجتمع الدراسة:

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يُعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون مجتمع البحث من الصحفيين السودانيين الذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة بطريقة عمدية من المجتمع الأصلي بلغ عددها (50) صحفييمثلون جزء مجتمع الدراسة الكلي، حيث استرد الباحث عدد (48) استبانة وكانت هناك استبانتان تالفتان.

أداة الدراسة:

إعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات المتعلقة بالجانب التطبيقي لهذهالدراسة حيث اشتملت الأداة على (6)محاور يحتوي كل محور على خمس عبارات تتعلق باتجاهات الصحفيين السودانيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيـــق أهداف البحـث بشكل عام قام الباحث باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية يمكن إجمالها في الآتـــي:-

1 - مقياس ليكرت الخماسي.

2 - التوزيع التكراري للإجابات.

3 - الأشكال البيانية.

4 - النسب المئوية.

تحليل البيانات ومناقشتها:

جدول (1) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث النوع

الفئات	العدد	النسبة المئوية
ذكر	26	% 54،2
أنثى	22	% 45،8
المجموع	48	%100

شكل (1) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث النوع

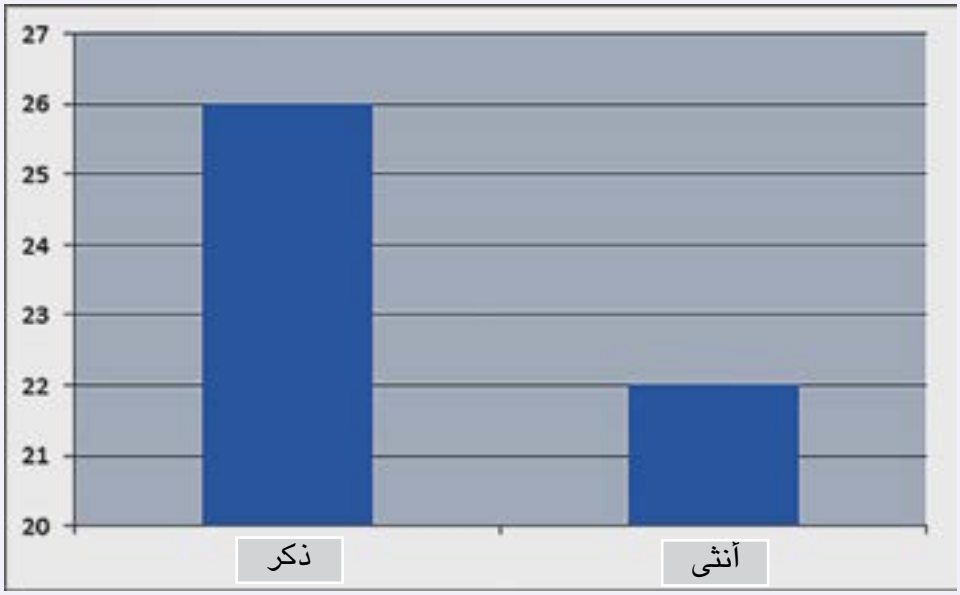

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن نسبة عدد الذكور كانت أكبر من نسبة عدد الإناث حيث بلغت نسبة الذكور 54،2% بينما بلغت نسبة الإناث 45،8% من النسبة الكلية، وهذا يبين أن العينة كانت شاملة للجنسين إلى حد كبير.

جدول (2) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث العمر

الفئات	العدد	النسبة المئوية
20 – 30 سنة	15	% 31.3
31 – 40 سنة	13	% 27،1
41 – 50 سنة	13	% 27،1
51 – 60 سنة	7	% 14،5
60 سنة فأكثر	-	-
المجموع	48	% 100

شكل (2) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث العمر

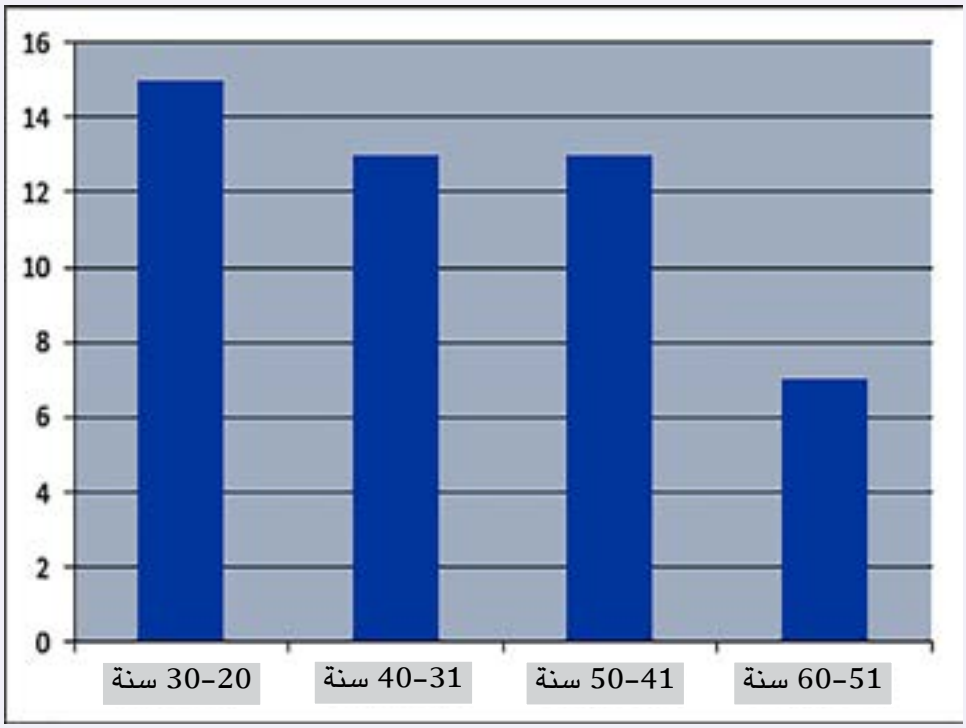

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن نسبة الفئة من 20-30 كانت الفئة بنسبة 31،3 % بينما بلغت نسبة الفئتان من 31-40 و 41-50 27،1 % من النسبة الكلية، وأخيراً الفئة من 51-60 بنسبة 14،5% بينما لم يكن هناك أي مبحوث في الفئة من 60 سنة فأكثر، وهذا يبين أن العينة كانت شاملة أيضاً لكل الفئات العمرية.

جدول (3) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث المؤهل العلمى

الفئات	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	-	-
جامعي	23	% 47،9
فوق الجامعي	25	% 52،1
المجموع	48	% 100

شكل (3) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث المؤهل العلمي

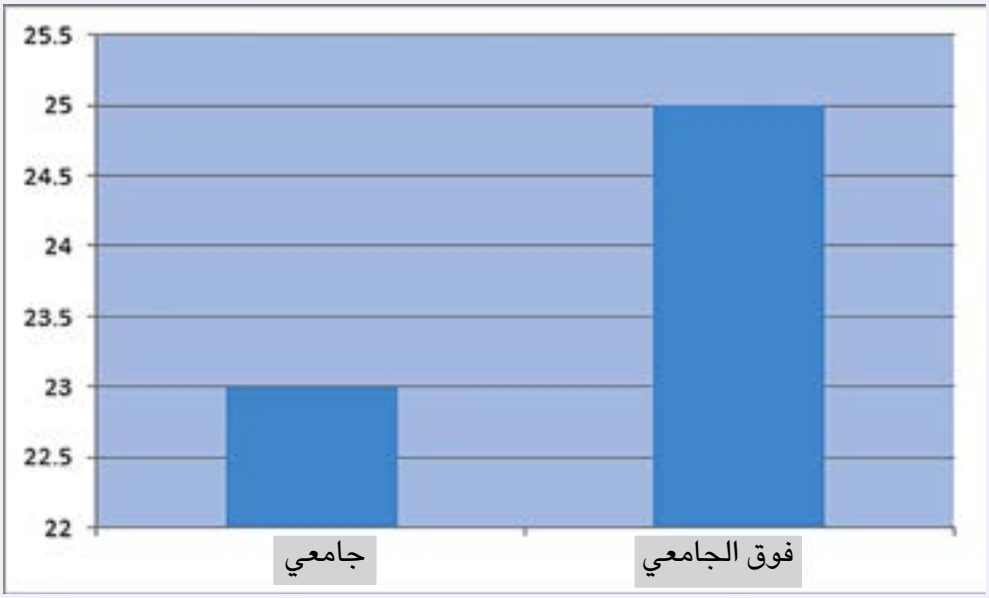

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يحملون مؤهل فوق الجامعي كانت 52،1 % بينما بلغت نسبة الجامعيين 47،1 % من النسبة الكلية، بينما لم يكن أي مبحوث من العينة يحمل مؤهل ثانوي، وهذا يبين أن الصحفيين السودانيين الذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية يحملون مؤهلات عليا وهو أمر طبيعي مع تطور تكنولوجيا الاتصال والصحافة التي تتطلب مهارات أكاديمية وفنيه معاً.

جدول (4) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث سنوات الخبرة

الفئات	العدد	النسبة المئوية
1-5 سنوات	15	% 31.3
6-10 سنوات	8	% 16،7
أكثر من 10 سنوات	25	% 52
المجموع	48	% 100

شكل (4) يوضح التوزيع التكراري لاجابات أفراد عينة الدراسة من حيث سنوات الخبرة

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن نسبة المبحوثين الذين يعملون في المجال الصحفي لأكثر من عشر سنوات كانت52 % بينما بلغت نسبة الذين سنوات خبرتهم من 1-5 سنوات31،3 % من النسبة الكلية، بينما بلغت نسبة من يعملون بين 6-10 سنوات 16،7 %، وهذا يبين شمول العينة لكل الفئات من حيث سنوات الخبرة.

جدول (5) المحور الأول: الغرض من استخدام الصحفيين السودانيين لشبكة الإنترنت:

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة			
يستخدم الصحفيين شبكة الإنترنت كمصدر للأخبار	19	%39,6	22	%45,8	0	-	7	%14,6	0	-	1.7500	069945	
تتيح شبكة الإنترنت للصحفي ميزة التفاعلية التي لا تتوفر في الصحافة الورقية	28	%58,3	20	%41,7	0	-	0	-	0	-	1.4167	.49822	
يستخدم الصحفيين السودانيين شبكة الإنترنت للإطلاع على النسخ الإلكترونية للصحف الورقية	11	%22,9	19	%39,6	11	%22,9	2	%4.2	5	%10,4	2.4167	1.18202	
يستخدم الصحفيين السودانيين شبكة الإنترنت بغرض التسلية في المقام الأول	0	-	10	%20,8	15	%31.3	23	%47.9	0	-	2.1667	.88326	
تتيح شبكة الإنترنت للصحفي التعبير عن آرائه واتجاهاته بصورة أكبر	31	%64.6	17	%35.4	0	-	0	-	0	-	1.3542	.48332	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن الغرض من استخدام الصحفيين السودانيين لشبكة الإنترنت أن فقرة «يستخدم الصحفيين السودانيين شبكة الإنترنت للإطلاع على النسخ الإلكترونية للصحف الورقية » جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.4167) في حين جاءت فقرة «يقدم الموقع الإلكتروني للشركة المعلومات التي يحتاج لها المستخدمين بشكل جيد يستخدم الصحفيين السودانيين شبكة الإنترنت بغرض التسلية في المقام الأول » في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.1667) ثم فقرة «يستخدم الصحفيين شبكة الإنترنت كمصدر للأخبار » ثالثة بمتوسط حسابي (1.7500) وجاءت فقرة «تتيح شبكة الإنترنت للصحفي ميزة التفاعلية التي لا تتوفر في الصحافة الورقية» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1.4167) وأخيراً فقرة «تتيح شبكة الإنترنت للصحفي التعبير عن آرائه واتجاهاته بصورة أكبر» في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.3542).

يتضح من ذلك أن الغرض من استخدام شبكة الإنترنت بالنسبة للصحفين السودانيين بتمثل في في جميع الخيارات أعلاه، مع ملاحظة أن معظم اجابات المبحوثين كانت بين أوافق تماماً وأوافق مما يؤكد أهمية استخدام شبكة الإنترنت بالنسبة للصحفيين السودانيين.

جدول (6) المحور الثاني: يفضل الصحفيين السودانيين مضامين الصحف الإلكترونية لأنها؟

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة					
السرعة ومواكبة الحديث من المعلومات	29	%60,4	19	%39,6	0	-	0	-	0	-	1.3958	.49420	
تعدد خيارات التصفح والقراءة	31	%64,6	17	%35.4	0	-	0	-	0	-	1.3542	.48332	
لاحتوائها على مقاطع صوتية ومرئية	21	%43,6	15	%31.4	8	%16,7	4	%8,3	0	-	1.8958	.97281	
تساعد على اكتشاف قوالب صحفية جديدة	24	%50	14	%29,1	8	%16,7	2	%4.2	0	-	1.7500	.88726	
الحرية والمصداقية في معالجة في معالجة المواضيع الصحفية	24	%50	12	%25	10	%20,8	2	%4.2	0	-	1.7917	.92157	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن أسباب تفضيل الصحفيين السودانيين لمضامين الصحف الإلكترونية أن فقرة «لاحتوائها على مقاطع صوتية ومرئية» جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (1.8958) في حين جاءت فقرة «الحرية والمصداقية في معالجة في معالجة المواضيع الصحفية» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.7917) ثم فقرة «تساعد على اكتشاف قوالب صحفية جديدة» ثالثة بمتوسط حسابي (1.7500) وجاءت فقرة «السرعة ومواكبة الحديث من المعلومات» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1.3958) وأخيراً فقرة «تعدد خيارات التصفح والقراءة» في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.3542).

نخلص من ذلك إلى أن من أهم أسباب تفضيل الصحفيين السودانيين للصافة الورقية هي أنها تستخدم الوسائط المتعددة مثل الصوت والصورة إضافة إلى الخبر المكتوب مما يُكسب الخبر مصداقة أكثر، كما أن الحرية التي يتمتع بها الصحفي عندما يكتب للصحافة الإلكترونية تجعله يفضلها على الورقية التي غالباً ما يكون لديها حراس بوابات، والملاحظ أن معظم اجابات المبحوثين لهذا المحور تركزت بين أوافق تماماً وأوافق وهذا بطبيعة الحال يؤكد مدى اهتمامهم بالصحافة الإلكترونية.

جدول (7) المحور الثالث: اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو قراءة الصحف الإلكترونية:

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة					
يقرأ الصحفي السوداني الصحف الإلكترونية بصورة متكررة	16	%33,4	24	%50	4	%8,3	4	%8,3	0	-	1.9167	.87113	
يفضل الصحفي السوداني قراءة الصحف الإلكترونية الأجنبية على المحلية	3	%6,3	6	%12,5	21	%43,6	15	%31.3	3	%6,3	3.1857	.95997	
تُسهم الصحافة الإلكترونية في تطوير المهارات الصحفية للصحفيين	24	%50	12	%25	8	%16,7	4	%8,3	0	-	1.8333	.99645	
يعتبر الصحفي السوداني أن الصحف الإلكترونية مصدراً غير موثوق	4	%8,3	4	%8,3	16	%33,4	24	%50	0	-	3.2708	.93943	
يقرأ الصحفي السوداني الصحف الإلكترونية لأنها لا تكلف الكثير من المال والجهد	12	%25	24	%50	7	%14,6	5	%10,4	0	-	2.1042	.90482	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن اتجاهات الصحفيين السودانيين نحو قراءة الصحف الإلكترونية أن فقرة «يعتبر الصحفي السوداني أن الصحف الإلكترونية مصدراً غير موثوق» جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.2708) في حين جاءت فقرة «الصحفي السوداني قراءة الصحف الإلكترونية الأجنبية على المحلية « في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.1857) ثم فقرة «يقرأ الصحفي السوداني الصحف الإلكترونية لأنها لا تكلف الكثير من المال والجهد « ثالثة بمتوسط حسابي (2.1042) وجاءت فقرة «يقرأ الصحفي السوداني الصحف الإلكترونية بصورة متكررة» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1،9167) وأخيراً فقرة «تُسهم الصحافة الإلكترونية في تطوير المهارات الصحفية للصحفيين» في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.8333).

يتضح من ذلك أن الصحافة الإلكترونية تسهم في تطوير المهارات الصحفية كما أنها غير مكلفة من حيث الجهد والمال ويمكن الوصول إليها بكل سهولة ويسر مع ملاحظة تركيز الصحفيين على قراءة الصحف الاجنبية أكثر من المحلية، ويعزو الباحث ذلك لقلة الصحف الإلكترونية أو عدم كفاية الموضوعات التي تتناولها، كما أن جزء المبحوثين يرون أن الصحف الإلكترونية ليست ذات مصداقية كبيرة.

جدول (8) المحور الرابع: أهم المواضيع التي يطلع عليها الصحفيين من خلال الصحافة الإلكترونية:

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوالفق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة					
الاقتصادية	30	%20,8	18	%45,9	10	%20,8	6	%12,5	0	-	1.3750	.48925	
السياسية	10	%62,5	22	%37,5	0	-	0	-	0	-	2.2500	.93399	
الاجتماعية	6	%12,5	30	%62,5	12	%25	0	-	0	-	2.1250	.60582	
الثقافية والفنية	8	%16,7	26	%54,1	14	%29,2	0	-	0	-	2.1250	.67240	
الرياضية	20	%41,7	24	%50	4	%8,3	0	-	0	-	1.6667	.63021	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن أهم المواضيع التي يطلع عليها الصحفيين من خلال الصحافة الإلكترونية أن فقرة «السياسية» جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.2500) في حين جاءت فقرتي «الاجتماعيةوالثقافية الفنية» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.2500) ثم فقرة «الرياضية» ثالثة بمتوسط حسابي (1.6667) وجاءت فقرة «الاقتصادية» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1.3750).

يتضح من ذلك أن أهم المضامين والموضوعات التي يتابعها الصحفيين السودانيين عبر الصحافة الإلكترونية هي المضامين الساسية في المقام الأول ثم الاجتماعية والثقافية ثانياً تليها المضامين الرياضية، وكانت المضامين الاقتصادية الأقل اهتماماً من وجهة نظر عينة المبحوثين.

جدول (9) المحور الخامس: مقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين السودانيين:

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوالفق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة					
تُعد الصحافة الإلكترونية مكملة للصحافة الورقية	17	%35.4	24	%50	0	-	7	%14,6	0	-	1.9167	.98571	
تُعد الصحافة الإلكترونية منافساً للصحافة الورقية	17	%35.4	7	%14,6	13	%27,1	7	%14,6	4	%8,3	2.3125	1.43150	
تتفوق الصحافة الإلكترونية على الورقية بعنصر السرعة والسبق الصحفي	40	%83,3	8	%16,7	0	-	0	-	0	-	1.5000	1.12987	
الصحف الإلكترونية أكثر مصداقية ودقة لأنها تستخدم عناصر الصوت والصورة	17	%35.4	17	%35.4	7	%14,6	7	%14,6	0		2.0833	1.04847	
تتيح الصحافة الإلكترونية للصحفين التعبير عن آرائهم بحرية أكبر	29	%60,4	16	%33,3	3	%6,3	0	-	0	-	1.4583	.61742	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن المقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية من وجهة نظر الصحفيين السودانيين أن فقرة «تُعد الصحافة الإلكترونية منافساً للصحافة الورقية » جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.3125) في حين جاءت فقرة «الصحف الإلكترونية أكثر مصداقية ودقة لأنها تستخدم عناصر الصوت والصورة» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.0833) ثم فقرة «تُعد الصحافة الإلكترونية مكملة للصحافة الورقية» ثالثة بمتوسط حسابي (1.9167) وجاءت فقرة «تتفوق الصحافة الإلكترونية على الورقية بعنصر السرعة والسبق الصحفي» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (1.5000) وأخيراً فقرة «تتيح الصحافة الإلكترونية للصحفين التعبير عن آرائهم بحرية أكبر » في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.4583).

يتضح من ذلك ومن وجهة نظر المبحوثين أن الصحافة الإلكترونية تتفوق على الصحافة الورقية من حيث السرعة والسبق الصحفي وكذلك لاتاحتها للصحفين الحرية الكاملة للتعبير عن آرائهم، كما أنها أصبحت تنافس الصحافة الورقية وأحياناً تكون مكملة لها(الملاحظ أن معظم الصحف الورقية الن لديها نسخ إلكترونية).

جدول (10) المحور السادس: قدرة الصحفي السوداني على التعامل مع الحاسب الآلي وعملية النشر الإلكتروني:

الفئات / الفقرات	أوافق مطلقاً		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق مطلقاً		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة					
يجيد الصحفي السوداني التعامل مع الحاسب الآلي	0	-	31	%64,6	17	%35.4	0	-	0	-	1.8958	.99444	
يمارس الصحفي السوداني عملية النشر الإلكتروني بكل سهولة	0	-	18	%37,5	20	%41,7	10	%20,8	0	-	2.8125	.73387	
يجيد الصحفي السوداني عملية كتابة وتحرير الأخبار الإلكترونية	12	%25	24	%50	12	%25	0	-	0	-	2.0000	.71459	
يستطيع الصحفي السوداني تطبيق فنون وقوالب الصحافة الإلكترونية	14	%29,2	22	%45,8	8	%16,7	0	-	4	%8,3	2.1667	1.07848	
يراعي الصحفي السوداني أخلاقيات المجتمع والمهنة عند النشر الإلكتروني	0	-	16	%33,3	12	%25	12	%25	8	%16,7	2.7500	1.10126	

يتضح من خلال الجدول أعلاه وعند سؤال المبحوثين عن فعالية الخدمات التي تقدمها شركة زين عبر الإنترنت أن فقرة «يمارس الصحفي السوداني عملية النشر الإلكتروني بكل سهولة» جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2.8125) في حين جاءت فقرة «يراعي الصحفي السوداني أخلاقيات المجتمع والمهنة عند النشر الإلكتروني» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.7500) ثم فقرة «يستطيع الصحفي السوداني تطبيق فنون وقوالب الصحافة الإلكترونية» ثالثة بمتوسط حسابي (2.1667) وجاءت فقرة «يجيد الصحفي السوداني عملية كتابة وتحرير الاخبار الإلكترونية» في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (2.0000) وأخيراً فقرة «يجيد الصحفي السوداني التعامل مع الحاسب الآلي « في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (1.8958).

يتضح من ذلك أن معظم الصحفيين السودانيين لديهم الخبرة الكافية للتعامل مع الحاسب الآلي وعمليات النشر الإلكتروني، مع ملاحظة أن هناك تباين في آراء الصحفيين فيما يتعلق بفقرة يراعي الصحفي السوداني أخلاقيات المجتمع والمهنة عند النشر الإلكتروني.

النتائج:

1. بينت الدراسة أن من أهم أسباب استخدام الصحفيين السودانيين لشبكة الإنترنت هو استخدامها كمصدر للأخبار والمعلومات.
2. اتضح من خلال الدراسة أن الصحفيين السودانيين يفضلون الصحافة الإلكترونية على الورقية لأنها تحتوي على مقاطع صوتية ومرئية مما يُسهم في زيادة مصداقية الخبر أو المادة الصحفية.
3. أثبتتالدراسة أن تفضيل قراءة الصحف الإلكترونية على الورقية هو لأنها غير مكلفة في الجهد والمال، كما أنها متوفرة في كل الأوقات.
4. اتضح من خلال الدراسة أن أهم الموضوعات والمضامين التي يطلع عليها الصحفيين السودانيين خلال الصحافة الإلكترونية هي المضامين السياسية.
5. أكدت الدراسة أن ومن وجهة نظر المبحوثينالصحافة الإلكترونية تتفوق على الصحافة الورقية بعنصري السرعة والسبق الصحفي.
6. بينت الدراسة أن الصحافة الإلكترونية تتيح للصحفي هامشاً كبيراً من حرية التعبير..
7. تؤكد نتائج الدراسة أن الصحفيين السودانيين يجيدون إلى حد ما عملية كتابة وتحرير الأخبار الإلكترونية وتطبيق فنون وقوالب الصحافة الإلكترونية.
8. اتضح من خلال الدراسة أن هناك تباين في آراء المبحوثين نحو مراعاة الصحفيين السودانيين لأخلاقيات المجتمع والنشر الإلكتروني.

التوصيات:

1. توصي الدراسة بضرورة استفادة الصحفيين السودانيين من الإمكانات الهائلة التي توفرها شبكة الإنترنت والاستفادة منها في عمليات النشر الإلكتروني.
2. ضرورة الاستفادة من العلاقة التكاملية للصحافة الورقية والإلكترونية مع أهمية استفادة الصحف الورقية من شبكة الإنترنت كمصدر مهم للمعلومات.
3. إعطاء الصحف الورقية مساحة أكبر للحريات الصحفية وتمكين الصحفيين من إبداء آرائهم بحرية ومهنية.
4. مراعاة الصحفيين لقواعد وأخلاقيات المجتمع عندما يتعلق الأمر بالنشر الإلكتروني.
5. الاهتمام بتدريس مهارات النشر الإلكتروني وتحديث مناهج الصحافة في كليات الإعلام والاتصال لتشمل قواعد تحرير وكتابة الأخبار الإلكترونية.

المصادر المراجع:

(1) شعبان،خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي، ط1، الجزائر، 1422، ص: 1

(2) الخليفي، طارق سيد أحمد، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص :44

(3) النجار، سعيد غريب، الصحيفة الإلكترونية والورقية(دراسة مقارنة في المفهوم والسماتالأساسية بالتطبيق على الصحف المصرية) المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، أكتوبر - ديسمبر 2001، ص : 213.

(4) بني جابر، جودت، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن،1994، ص: 265

(5) الزعبي، أحمد محمد، أسس علم النفس، دار الحكمة اليمانية، ط1، صنعاء، ابريل 1994، ص:171

(6) دويدار،عبد الفتاح محمد، علم النفس الاجتماعي، أصوله ومبادئه، دار المعرفه الجامعية، القاهرة، 2009، ص:153

(7) Kappuswamy .B . Intruduction to social Psychology .Asia Publishing Hous . London 1967 . p . 122

(8) الزعبي، أحمد محمد، أسس علم النفس، مرجع سابق، ص: 172

(9) Harriman Philip. Lawience – Dictionary of Psychology. Peter Owen . Vision Press . London 1947 p.37-38

(10) (10) دويدار،عبد الفتاح محمد، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص:177-178

(11) المطرفي، غازي، الإتجاهات وتدريس العلوم، تم الإطلاع عليها بتاريخ 25/4/2021 بـ 007 متوفرة عبر الرابط التالي : http://mohtrev.com/v6/showthread.php?p=69649=1

(12) نفس المصدر السابق.

(13) فودة، سعيد، الاتجاهات النفسية الاجتماعية وعلاقتها العضوية بالسلوك البشري، مطلع عليه بتاريخ 25/4/2021 على الرابط http://science.arabic.com

(14) القيسي، جمال عبدناموس، الأخبار في الصحافة الإلكترونية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013م، ص:85.

(15) كنعان، علي عبدالفتاح، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2014م، ص:8.

(16) جديد، نزار بشير، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية الإلكترونية، دار الإعصار العلمي، ط1، 2015م، ص:117.

(17) الدليمي، عبدالرازق محمد، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012م، ص: 137
(18) العقباري، بسنت عبد المحسن، الصحافة الإلكترونية وبنيتها على شبكة الإنترنت، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م، ص:9
(19) جديد، نزار بشير، مرجع سابق، ص:9
(20) عبد القيوم، عبدالسلام إبراهيم، دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام لدى الشباب السوداني،رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2019م ، ص:15.
(21) الشمايلة، ماهر عودة وآخرون، الصحافة الإلكترونية الرقمية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2015م، ص:74 .
(22) كنعان، علي عبدالفتاح، مرجع سابق، ص: 17.
(23) الشمايلة، ماهر عودة وآخرون، مرجع سابق، ص:75.
(24) كنعان، علي عبدالفتاح، مرجع سابق، ص: 17.
(25) العقباري، بسنت عبد المحسن، مرجع سابق، ص:23-24.
(26) كنعان، علي عبدالفتاح، مرجع سابق، ص: 14-16.
(27) أبوعيشة، فيصل، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م، ص:114م.
(28) غازي، خالد محمد، الصحافة الإلكترونية العربية - الإلتزام والإنقلاب في الخطاب والطرح، وكالة الصحافة العربية ناشرون، ط1،، لجيزة، القاهرة، 2016، ص:185.
(29) عبد القيوم، عبدالسلام إبراهيم، مصدر سابق ص:26
(30) خالد، نواف حازم، الصحافة الإلكترونية ماهيتها المسؤولية، مجلة الشريعة والقانون، العدد السادس والأربعون، أبريل 2011م ص:230.
(31) العقباري، بسنت عبد المحسن، مرجع سابق، ص:33.
(32) موقع صحيفة سودانايل .wwwsudanile.com
(33) نفس المصدر السابق.
(34) http/www.anilin.com
(35) الطيب، منى محمد، الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية في السودان، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، 2019، ص:94.
(36) نفس المصدر السابق.
(37) نفس المصدر السابق.
(38) نفس المصدر السابق.
(39) https/sudanakhabar.com

تناول الصحافة السودانية لأخبار الجريمة
(دراسة حالة صحيفة الدار خلال الفترة من 2016م ـ 2018م)

د. محمد أحمد التجاني طه — كلية علوم الإتصال ـ جامعة الجزيرة

أ. سارة محمد عبد الحليم — باحثة – جامعة الجزيرة

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على تناول الصحافه السودانية لأخبار الجريمة، ومحتوي الرسائل ونشر الوعي الإجتماعي والأمني ، والتعرف على مصادر تغطية تلك الصحف لأخبار الجريمة و تحليلها. وتكمُن مشكلة الدراسة في تناول الصحافة لأخبار الجريمة في شكل روايات و قصص و نشرها في قالب درامي مشوق مما يزيد من إنتشار الجريمة. إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . والإستبيان كأداة لجمع المعلومات وتحليلها عبر برنامج الحزم الإحصائية SPCC ، عن تغطية صحيفة (الدار) محل الدراسة لأخبار الجريمة.توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها : المضمون الأكبر من المواد الصحفية في صحيفة الدار لأخبار الجريمة. مصادر المعلومات في صحيفة الدار مصادر ذاتية.كما توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها : يجب سن قانون لنشر أخبار الجريمة في الصحف و تدريب وتأهيل الصحفيين في مجال تغطية أخبار الجريمة.

Abstract:

This study in fend to focus the ways Sudanese's press address the crime news , content of message and social and security awareness . And to acknowledge the sources of crime news for the press study problem. The study problem appears in the forms which the press use in addressing the crime news, such as dams and stories published dramatically exactly which cause more prevailing of curies. Methodology : The research used the descriptive any lactic method .Research tools : Questioner was used to

gather information , and ysicigthe data using SPCC.The study was conducted on (Aldar) news paper as fuld of study for crime newsTheresult showed that : most of the editorial material content of (Aldar) news paper was about crime news , information or news source are personal source.Recomondion: it is important to issue a law to crime news releasing in press. To train and quality the journalists in the fuld of crime news core rage.

المقدمة:

أن أخبار الجريمة قد زادت زيادة كبيرة عن ذي قبل وأصبحت تمثل اكبر مساحة في الصحف حتي تكاد تغطي ما عداها من المواد الصحفية الاخري وقد جعلها كثير من الصحف كل بضاعتها . والجريمة قديمة قدم الإنسان مادام الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده منعزلا عن الناس كما أن الاختلاط بين أناس تتضارب مصالحهم وتختلف طباعهم وظروفهم لابد أن يؤدي ذلك إلى الصراع والاحتكاك الذي ينتهي في الآخر إلى ارتكاب الجريمة .[1]والصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها ولها دور مهم في حياة الأفراد والمجتمعات وهي تعبر عن أرائهم في كل القضايا التي تهمهم وهي التي تقف ضد الاستبداد والهيمنة وهي بذلك نالت المرتبة الرابعة في السلطات وهي التي شهدت تطورا كبير بفضل التطور التكنولوجي وهي انسب الوسائل الإعلامية في مكافحة الجريمة . ومن المعروف عن الصحافة ان من أولي اهتماماتها هو إحاطة المواطنين بالإنباء الصحيحة وإبداء الرأي النزيه في كل الموضوعات التي تهم الرأي العام ملتزمة بالمبادئ والقيم التي يتضمنها الدستور وبأحكام القانون وملتزمة بمقتضيات الشرف والأمانة والصدق وآداب المهنة الصحفية.[2]

أدوات الدراسة :

الإستبان :

- تم توزيع صحيفة الإستبيان لعدد من قراء صحيفة الدار محل الدراسة و بلغ عددهم (50) شخص من مناطق جغرافية مختلفة ، وتحليل الإستبيان عن طريق برنامج الحزم الإحصائية ، وإستخراج النتائج و تحليلها وعرضها.
- SPCC

الملاحظة :

ملاحظات الباحثان لأخبار الجريمة في الصحف السودانية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة :

الحدود الزمانية : خلال الفترة من 2016م ـ 2018م.

الحدود المكانية : صحيفة الدار ـ السودان.

مصطلحات البحث :

الجريمة:- في مفهومها العادي تعني العمل الذي يستوجب عقابا والجريمة لها معنيان : إحداهما لغوي والأخر قانوني اصطلاحي .وفي اللغة العربية يشتق أصل كلمة جريمة من مادة (جرم) أي قطع وكسب ، أي الكسب المكروه وفي معني آخر يراد بها الحمل على فعل حملا إثما، ولذلك فالجريمة بمعناها اللغوي هي(كل أمر ايجابي أو سلبي يعاقب علبه القانون سواء كان مخالفة أو جناية) .[3]

مفهوم الجريمة وأنواعها :

تعرف الجريمة بأنها أي عمل معاد وخارق للقانون بدون عزر أو سبب دفاعي تدينه إجراءات المحاكمة ، ويخضع الجاني هنا للعقاب لما ترتب على سلوكه من أضرار بالمجتمع والجريمة أيضا هي خرق للقانون الجنائي مما يتطلب معه عقاب الجاني من قبل الدولة وذلك حماية وعلاج إصلاح الجاني .

كما تعرف الجريمة بأنها هي كل فعل يقترف داخل جماعة من الناس تضر بمصالح الجميع أو بمصلحة الفئة القومية ويعاقب علبة من قبل هذه الفئة أو من جزء منها أو بواسطة أجهزة تعين لهذا الغرض، مثل جهاز الشرطة بعقوبة اشد قسوة من مجرد الرفض الأخلاقي . ولهذا يمكن اعتبار الجريمة سلوكا غير اجتماعي يمثل فعلا خطرا يترتب علبه ضرر، هذا السلوك مضاد للمجتمع ، ومخالف للقانون ولثقافة المجتمع ، بما يستدعي ضرورة وجود عقاب مناسب لذلك أما تفسير السلوك الإجرامي فتعددت الآراء والاتجاهات والمدارس الاجتماعية والنفسية في تفسير الظاهرة الإجرامية التي تظهر في صورة نظريات مختلفة.

النظرية الأولي :

يري أصحاب هذه النظرية أن الجريمة ترجع إلى خلل في شخصية المجرم وان الوراثة والخصائص الفسيولوجية تعد مسئولة عن ارتكاب الجريمة ، حيث أن السبب في ارتكاب الجريمة يرجع إلى شخصية الفرد وما يحمله من صفات وسمات وخصائص داخلية وخارجية وان المجرم إنسان يتصف بسمات وخصائص معينة ترجع إلى عوامل بيولوجية وتكوينية .

النظرية الثانية :

يري أصحاب هذه النظرية أن الجريمة نتاج عوامل داخلية وخارجية متعددة ويرجحون كافة العوامل الخارجية في ارتكاب الجريمة ففي المجتمعات البدائية التي تعيش معتمدة بشكل مباشر على الأرض وفصول السنة ويوجد تلازم واضح بين تلك البيئية الاجتماعية التي تأثرت بالعوامل البيئية الطبيعية وحياة السكان وطباعهم المميزة وفي هذه المجتمعات يوجد كثير من السلوكيات التي تعكس تأثير التفاعل بين الإنسان والطبيعة على مختلف نواحي أنشطته وعلاقاته الاجتماعية ويوجد نوع من الضبط الاجتماعي الذي ينظم الأفراد وهو ما لا نجده في بيئات ومجتمعات أخري .

النظرية الثالثة :

أنصار هذه النظرية يرون أن الجريمة ليست نتيجة لعامل بعينه أو اتجاه واحد بل هي نتيجة لمجموعة من العوامل الخارجية البيئية الاجتماعية والعوامل الداخلية الفردية .

وهنالك الاتجاه البيئي الذي يفسر أسباب الجريمة من خلال ظروف المكان والطقس والمناخ ويؤيد أصحاب هذا التفسير النظرية الجغرافية ودورها في تفسير السلوك الإجرامي حيث يرون إن المناطق الحارة ترتبط بجرائم الاعتداء على النفس بينما المناطق الباردة ترتبط بجرائم المال .

أما المدرسة الاقتصادية فقد أرجحت أسباب الجريمة إلى الفقر والحرمان والتميز الطبقي وان التحويلات الاقتصادية تشهد أنماطا معينة من الجرائم ، كما قدم علماء النفس والاجتماع ونظريات التأثير النفسي الاجتماعي والبنيان الاجتماعي والثقافي ،حيث افترضت هذه النظرية أن التقليد عامل مهم في ارتكاب الجريمة ، وان البيئة الثقافية التي تشتمل على معايير وقيم نقل الجريمة.[4]

أنواع الجريمة:

يمكن تقسيم الجريمة إلى عدة أنواع :-

حسب خطورتها:-

1. الجناية: هي أكثر أنواع الجرائم خطورة ، وعقابها يتراوح بين الإعدام ، والإعمال الشاقة المؤبدة ، أو السجن .
2. الجنحة هي في المرتبة الثانية من حيث الخطورة ،وعقابها السجن لثلاث سنوات ودفع الغرامة ،أو احدي هاتين العقوبتين .
3. المخالفة : هي ابسط أنواع الجرائم ، وعقوبتها السجن من يوم واحد إلى عشرة ، وغرامة مالية .

حسب طبيعتها:

1. الجريمة السياسية : هي الجريمة التي يتم ارتكابها لأسباب سياسية ، حيث يتم فيها الاعتداء على النظام السياسي والرموز السياسية للدولة ، والجرائم التي يتم فيها الاعتداء على الدستور وجرائم التحريض والمظاهرات ضد الدولة ، وجرائم النشر والصحافة السياسية.
2. الجريمة العسكرية : وهي الجرائم التي يتم فيها تعطيل المصالح العسكرية والاعتداء علىها، مثل مخالفة الأوامر العسكرية ، والاعتداء على نظام الجيش والأمن .
3. الجرائم الاقتصادية : وهي الجرائم التي تتعلق بالسطو على الأموال العامة للدولة، والتعدي على الاقتصاد القومي ،وإفساد عمليات الإنتاج والتوزيع الاقتصادي .
4. الجرائم الاجتماعية : وهي الجرائم التي يتم ارتكابها لدوافع اجتماعية نابعة من الانتقام والحقد والطمع والانتقام من الأشخاص ، ومشاكل الأسرة والقضايا الأخلاقية .

حسب صورة الفعل :

1. جريمة ايجابية : وهي الأفعال التي تكون على شكل فعل مباشر ونشاط ايجابي كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة .
2. جريمة سلبية : وهي جريمة تكون بصورة الامتناع عن القيام بفعل ، كالامتناع من الشهادة .
3. جريمة آنية : وهي الجريمة الوقتية ، التي تحدث مباشرة وتتم بنفس الوقت على صورة جريمة كاملة ؛ كالقتل الذي يقضي لإزهاق الروح بنفس وقت الجريمة، أو كالحرق الذي يشتعل بنفس اللحظة، كإلغاء النار على شي قابل للاشتعال
4. الجريمة المستمرة: وهي فعل جرمي يتصف بالاستمرار والامتداد عبر الزمن، ويطول زمن ارتكابها ؛ بحيث يخفي المجرم معالم جريمته ، كسرقة الأشياء وإخفائها ، وكجرائم القتل التي لا يظهر فاعلها في البداية ، ومثل شراء المخدرات وإخفاء الأسلحة ،واختطاف الأشخاص وحبسهم .
5. الجريمة المتعاقبة : هي الجريمة التي يتجدد فيها ويستمر المجرم باقترافها؛ كقطع الطريق ، وتعذيب الأشخاص وضربهم بشكل مستمر ، وتكرار السرقات

لاماكن وأشياء متفرقة والاعتداء على أشخاص كثيرين والنصب الاحتيال عليهم بشكل متكرر .

تأثير الصحافة على السلوك الإجرامي :

أصبحت الصحف تزخر بنشر أخبار الجريمة بأسلوب مثير يتضمن كيفية ارتكابها بهدف إثارة اهتمام القراء وتحقيق زيادة في توزيع أعدادها إلا أن المبالغة في التفصيلات قد تؤدي إلى كشف أسرار التحقيق مما يؤدي إلى إعاقة رجال الأمن عن التوصل للجناة ويرجع اهتمام الصحافة بأخبار وقصص الجرائم إلى :

1. انتشار السلوك الإجرامي في المجتمع المعاصر مما أدي إلى إبراز الجريمة بصورة ملفتة للنظر
2. إشباع رغبة القراءة بصفة عامة في معرفة الحوادث الإجرامية والانحرافية والتي يهتم بمعرفتها العديد من أفراد المجتمع .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك اتجاهين بصدد تناول الصحف للجرائم :-

الاتجاه الأول :

يؤيد أصحاب هذا الاتجاه فكرة نشر أخبار الجرائم والقصص الإنحرافيه بتوسع شديد ، في نشر هذه الأخبار مستندين إلى فلسفة مفادها أن النشر مفيد للمجتمع ، ويلعب دور كبير في مكافحة الجريمة والأسباب كثيرة منها :

1. الصحافة هي مرآة المجتمع التي ينعكس عليها كل ما فيه من خير وشر، والجريمة ظاهرة اجتماعية خطيرة يجب على الصحافة تسجيلها ليعلم الناس أضرارها التي تصيب المجتمع .
2. نشر أخبار الجرائم بنية المصلحين الاجتماعيين المتخصصين من رجال الأمن والقضاة إلى خطر الجريمة الداهم ، فتحاول كل فئة دراسة الموضوع دراسة علمية سليمة للبحث عن الأسباب واتخاذ الإجراءات التي تحول دون تكرارها .
3. نشر قصص الجرائم يكشف أحيانا عن كشف أساليب المجرمين وحيلهم في ارتكاب الجرائم وبذلك يصبح الجمهور متيقظا لأساليب المجرمين وحيلهم الخبيثة ويستطيع اتخاذ ما يلزم من الاحتياطات حتى لا يقع فريسة لهم .
4. الصحافة كثيرا ما تعين رجال الآمن على القيام بأعمالهم في تعقيب المجرمين والقبض عليهم بنشر صورهم إذا كانوا هاربين وذلك بتداول أوصافهم الشخصية على نطاق واسع .

5. نشر أخبار وقصص الجرائم يحول دون انتشارها ويجعل من يفكر في ارتكابها مترددا في الإقدام علىها خوفا من الفضيحة بنشر اسمه مقرونا بارتكاب الجريمة على صفحات الجرائد والتشهير به بين أفراد المجتمع
6. الصحافة بنشرها لأخبار الجرائم تشبع رغبة في النفس البشرية التي تميل إلى التشفي من مرتكبي الجرائم وتطمئن المواطنين على سير العدالة التي تختص بمعاقبة المجرمين وتجعل الناس يقفون على العقوبات الرادعة التي يعاقب بها المجرمون .

الاتجاه الثاني:

يري أصحاب هذا الاتجاه أن نشر أخبار وقصص المجرمين ضار بالمجتمع ويطالب بتضييق نطاقه وتقييده ، بل يذهب بعض أصحاب هذا الرأي إلى المناداة بحظر نشر هذه الأخبار لأسباب كثيرة أهمها :-

1. نشر أخبار الجرائم وأساليب المجرمين وحيلهم في ارتكاب جرائم وخداع ضحاياهم يعتبر ترويجا وتلقينا لبعض القراء عن مراحل تنفيذ الجريمة، وهذا من شانه دفع من لدية استعداد لارتكاب الجرائم إلى إتباع نفس الأساليب والحيل في ارتكاب جرائمهم.
2. نشر أخبار الجرائم قد يحيط المجرمين علما بخطوات رجال الشرطة وخططهم وأساليبهم ، فيتعلم المجرم كيف يتفاداها وينجو منها
3. في بعض الأحيان يحول نشر أخبار الجريمة دون الوصول إلى العدل في الحكم وعدم توفير محاكمة عادلة للمتهم .
4. الصحافة تعرض أسباب الجريمة أحيانا في صورة خيالية وتضفي على المجرم صفات تجعله محل إعجاب بعض القراء خاصة الأطفال ، وتجعل أحيانا من المجرم بطل .
5. الصحافة بنشرها لحوادث الإجرام وملابساتها قد تؤثر على المحققين لصالح المتهم وهذا ليس في صالح العدالة.
6. نشر أخبار وقصص الجرائم والانحراف يؤذي الذوق العام ، ويهدد السلامة النفسية والاجتماعية لكثير من أفراد المجتمع ويزعزع ثقتهم بالمثل العلىا والعادات والتقاليد الاجتماعية .
7. توجيه عناصر السوق العالمي من حيث عناصر التكنولوجيا ورأس المال والتجارة العالمية .
8. العمل على اضمحلال الايدولوجيا وتأكيد الهيمنة على المجتمعات .

الجرائم التي ترتكب بواسطة الصحف :

تتوزع جرائم الصحافة بين مائة وست مواد في عشرة قوانين ، تتناول المباح والمؤثم، وشروط الإباحة وأركان التجريم ، والمسؤولية الجنائية ، والعقوبات الفرية من غرامة وحبس و حبس احتياطي وسجن ، والعقوبات الجماعية من مصادرة وتعطيل وإلغاء، وإجراءات التحقيق والمحاكمة الخاصة بالصحفيين .

وتدخل الصحافة في إطار جرائم العلانية المنصوص وتشمل الفعل والقول والكتابة والرسوم والصور والرموز أو أي وسيلة من وسائل العلانية . [5]

ويمكن تقسيم جرائم الصحافة إلى ست جرائم على النحو التالي :-

1. جرائم التشهير وتشمل القذف والسب والإهانة و العيب .
2. جرائم الإفشاء وتشمل إفشاء أسرار الدولة الرسمية والإسرار العسكرية .
3. جرائم الأخبار الكاذبة .
4. الجرائم الماسة بسير العدالة .
5. الجرائم المخلة بالآداب العامة .
6. جرائم التحريض على ارتكاب الجرائم وتحسينها وتشمل التحريض على نظم الدولة والنظم الاجتماعية ، وعلى عدم الانقياد للقوانين أو ضد الأديان، أو على بعض طائفة من الناس ، والتحريض على التطرف والفتنة الطائفية والتحريض على قلب نظام الحكم .

وخلاصة القول إذا أردنا أن نقدم حصرا تفصيليا لجرائم الصحافة ، سنجد أن هنالك ست وأربعين جريمة ، يمكن أن يحال الصحفي بمقتضاها إلى المحاكمة أمام محاكم الجنح أو الجنايات أو محاكم امن الدولة أو المحاكم العسكرية وهي على النحو التالي :

1/جرائم التشهير :

وتشمل اثني عشر جريمة هي قذف الشخص العام – قذف احد الناس- سب الشخص العام – سب احد الناس – المساس بحرمة الحياة الخاصة – إهانة رئيس الجمهورية – إهانة المؤسسات والهيئات – إهانة موظف عام – الإخلال بمقام قاضي– العيب في دولة أجنبية – العيب في ممثل دولة أجنبية – خدش سمعة العائلات .

2/ **جرائم الإفشاء** :

وتشمل خمس جرائم هي إفشاء أسرار عسكرية – إفشاء أسرار الدولة – إفشاء أسرار المخابرات – إفشاء ما يجري في الجلسات السرية لمجلس الشعب – النشر بغير أمانة وبسوء قصد للجلسات العلنية لمجلس الشعب .

3/ **جرائم الخبر الكاذب** :

وتشمل خمسة جرائم هي الخبر الكاذب الذي يكدر السلم العام– الخبر الكاذب الذي يثير الفزع بين الناس – الخبر الكاذب الذي يلحق الضرر بالمصلحة العمة – الخبر الكاذب وقت الحرب – الخبر الكاذب الذي يضر بالنشاط الاقتصادي .

4/ **الجرائم الماسة بسير العدالة** :

وتشمل ثلاثة عشر جريمة هي نشر التحقيقات التي تجري في غيبة الخصوم– دعاوي الطلاق والتفريق والزنا – التحقيقات المحظور نشرها – التحقيقات المتعلقة بأمن الدولة من الخارج– المحاكمات السرية – المحاكمات المتعلقة بأمن الدولة من الخارج – المحاكمات المحظور نشرها–النشر بغير أمانة وبسوء قصد للجلسات العلنية للمحاكم التأثير في القضاة – التأثير في رجال النيابة – التأثير في الشهود – التأثير في موظفي النيابة والقضاة – التأثير في الرأي العام بما يمس سير العدالة.[6]

5/ **الجرائم المخلة بالآداب العامة** :

وتشمل جريمتي الإخلال بالآداب العامة ، والمساس بسمعة البلاد .

6 / **جرائم التحريض** :

وتشمل تسع جرائم هي التحريض على جناية لم ترتكب – التحريض على جناية وقعت بالفعل–التحريض على عدم الانقياد للقوانين – التحريض على بغض طائفة– تحريض الجند على عدم الطاعة – التحريض على التطرف والفتنة والطائفية – التعدي على الأديان –التحريض على الإرهاب – التحريض على قلب نظام الحكم . [7]

دور الصافة في مكافحة الجريمة :

1. تنمية الوازع الديني ، والأخلاقي لدي أفراد المجتمع ، وتهذيب نفوسهم ، وبناء فرد مسلم يتميز بالرفق والحلم وتقدير قيمة الإنسان مهما كان، وعدم إهدار دمه والتعدي على حقوقه وغير ذلك من القيم الإسلامية الرفيعة .
2. توعية أفراد المجتمع بإضرار الجريمة وعواقبها الوخيمة ، وإبراز الجوانب السلبية للعنف والسلوك العدواني سواء بالفعل أو القول .

3. تعلم أفراد المجتمع بعض القواعد الوقائية من الجرائم والاعتداءات واخذ الاحتياطات اللازمة ، وكذلك تشجيعهم على التعاون مع رجال الأمن والمسئولين للحيلولة دون وقوع جرائم أو الحد من انتشارها أو تكرارها.
4. نقل بيانات صحفية محفزة بالصور والرسوم توضح أوجه ضوابط النظام العام والالتزام بالقواعد واحترام ومراعاة حقوق الفرد والمجتمع.
5. التوعية العامة والتبصير والترهيب والترغيب معنويا ودينيا ووطنيا .
6. إبراز عواقب تفكك الأسر والطلاق على الأبناء وضياع مستقبلهم والإساءة إلى المجتمع مما يجب على الصحافة توعية الرأي العام بهذا الواقع المؤلم [8]

الضوابط الأخلاقية والتشريعية لنشر الجريمة :

هي مجموعة من الضوابط التي يحكم من خلالها على مدي التزام الصحيفة بأخلاقيات الممارسة الصحفية عامة ونشر أخبار الجريمة بصفة خاصة وهي التي تتركز على مجموعة من النقاط التي اتفقت علها معظم مواثيق الشرف الصحفي ومعايير الأداء المهني التي وضعتها الهيئات الصحفية مثل مجالس الصحافة ونقابات واتحادات وجمعيات وروابط الصحفيين في العالم وخبراء وأساتذة الصحافة والأعلام ومن أهم هذه الضوابط :

1/ مراعاة الحق في الخصوصية :

ويعني الاستقلال الذاتي للإنسان ويشكل شخصه وذاتيته التي يجب أن تكون بعيدة عن أعين الناس وألسنتهم وفي شان الخصوصية قال تعالي (لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) الآية 148 من سورة النساء وأيضا قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا)الآية 12 من سورة الحجرات وفي حديث شريف قال رسول الله علىه وسلم (من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موءودة من قبرها) رواه أبو داود والنسائي .

2/ عدم التأثير على سير العدالة والتحقيق :

منح القانون للصحف ومختلف وسائل الإعلام الحق في نشر أخبار الجريمة والحوادث لكي تؤدي رسالتها داخل المجتمع ما دام النشر يحقق الصالح العام

(إن كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن تثبت إدانته)هذا مايسمي بمبدأ قرينة البراءة والذي يعد من الحقوق الجوهرية للإنسان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة الحادية عشر

3/ الالتزام بنشر الجريمة في حدود قيم المجتمع والآداب العامة :

تشمل الآداب العامة كل مايتصل بأسس الكرامة الأدبية للجماعة وكذلك أركان حسن سلوكها ودعائم سموها المعنوي والالتزام بها وعدم الخروج علىها ، وتحتوي الآداب العامة أيضا على الأخلاق العامة حيث إن انتهاك حرمة الآداب العامة لا يكون إلا بارتكاب القبائح بينما انتهاك الأخلاق يحمل طابع الإخلال بالحياء أو الفساد والفجور والفسق والدعارة والبغاء والتهتك والخلاعة وانحطاط السلوك .[9]

لذا يجب أن يكون النشر ملائم للظروف التي تسود المجتمع حسب التقدم الثقافي والقيم الدينية والأخلاقية أو السلوكية للمجتمع .

أيضا ضرورة أن تقتدي الصحافة في ممارستها بمنهج القران الكريم الذي يقدم لنا في بعض آياته قصص الفاحشة بطريقة تخلو من الإثارة ومن خدش الحياة العام الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة من منطلق الفضول والرغبة والمحاكاة والتجربة .

ويجب أن يكون الهدف الاسمي من النشر هو تحقيق المهمة التنويرية للصحيفة وحماية المجتمع من الأخطار والمساوي وضرورة تقديم المعالجات الجادة في تناول أخبار الجريمة ومراعاة الصالح العام ومعرفة المباح وغير المباح عند تناول الجريمة .

4/ الالتزام بالموضوعية والدقة :-

يجب على الصحفي أن ينفي ذاتيته وانتماءاته وعواطفه ومشاعره وتحيزا ته في ممارسته الصحفية ويتحلي بالدقة والموضوعية والتفريق بين الخبر والرأي وتقييم الحقائق التي تمثل جميع الأطراف المشتركة في الخبر .

5/ الالتزام بتجنب السب والقذف والتشهير :

لكل إنسان على وجه الأرض الحق في أن يكون له اعتباره بين المواطنين دون النظر لمستواه داخل المجتمع فله الحق في المحافظة على كرامته واعتباره وعدم التشهير به أو اتهامه بالباطل ،والتشهير يعني الجهر بالشي وتعميم إظهاره ، والسب يعني خدش شرف شخص واعتباره عمدا دون أن يتضمن إسنادا .

لذا هدف المشرع بتجريم فعل السب أو القذف إلى توفير الحماية الأدبية للأفراد وعدم انتهاك المصالح الضرورية القانونية التي تتمثل في الشرف والاعتبار، حيث أن كانت حماية المشرع للحياة وسلامة الجسم تهدف إلى الحماية المادية للفرد فان حماية الشرف والاعتبار تعلق بالوجود الأدبي والاجتماعي.

6/ الالتزام بحق الرد والتصحيح :

للمواطن الحق في أن يرد على ما ينشر بشأنه في الصحف ويلزم الجريدة بنشر التصحيح والرد وهذا بمثابة دفاع شرعي للمواطن ضد ما ينشر عنه محرفا أو كاذب[10] وهذا بمثابة قيد على حرية الصحافة .

7/ الالتزام بعدم تجهيل المصدر :

تعتبر ظاهرة نشر الأخبار المجهلة من ابرز أشكال الخروج على أخلاقيات الممارسة الصحفية خصوصا في نشر الجريمة وللخبر المجهل أثار سلبية فيما يتعلق بمصداقية الخبر لدي المتلقي ، والخبر المجهل يتسم بالتعميم وعدم الدقة وينشر على الرغم من عدم اكتمال عناصره الأساسية .

الدراسة الميدانية:

تم توزيع صحيفة الإستبيان لعدد من قراء صحيفة الدار محل الدراسة و بلغ عددهم (50) شخص من مناطق جغرافية مختلفة ، وتحليل الإستبيان عن طريق برنامج الحزم الإحصائية، وإستخراج النتائج و تحليلها وعرضها. SPCC

1/ جدول رقم (1) يوضح عدد الذكور وعدد الإناث في أفراد العينة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
ذكور	29	٪58.0
اناث	21	٪42.0
المجموع	50	٪ 100.0

من الجدول أعلاه يتبين إن عدد الذكور اكبر من عدد الإناث من شرائح متابعي الصحيفة

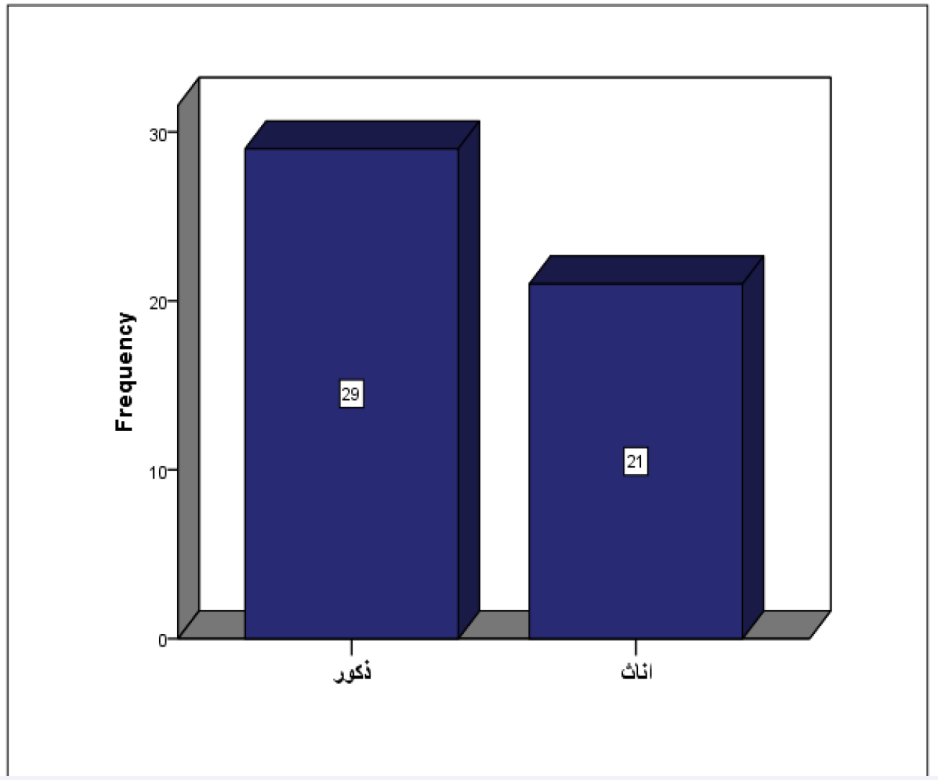

من الشكل أعلاه يتضح ارتفاع نسب الذكور المتابعين لقراءة الصحيفة

2/ جدول رقم (2) يوضح المستوى التعلمي لافراد العينة:

أفراد العينة	التكرار	النسبة
جامعي	27	%54.0
ثانوي	20	%40.0
ابتدائي	3	%6.0
المجموع	50	% 100.0

من الجدول أعلاه يتضح إن النسبة الأكبر من جمهور القراء أو العينة هم من الوسط الجامعي مما يدل على إن متابعي الصحيفة هم من الطبق المستنيرة .

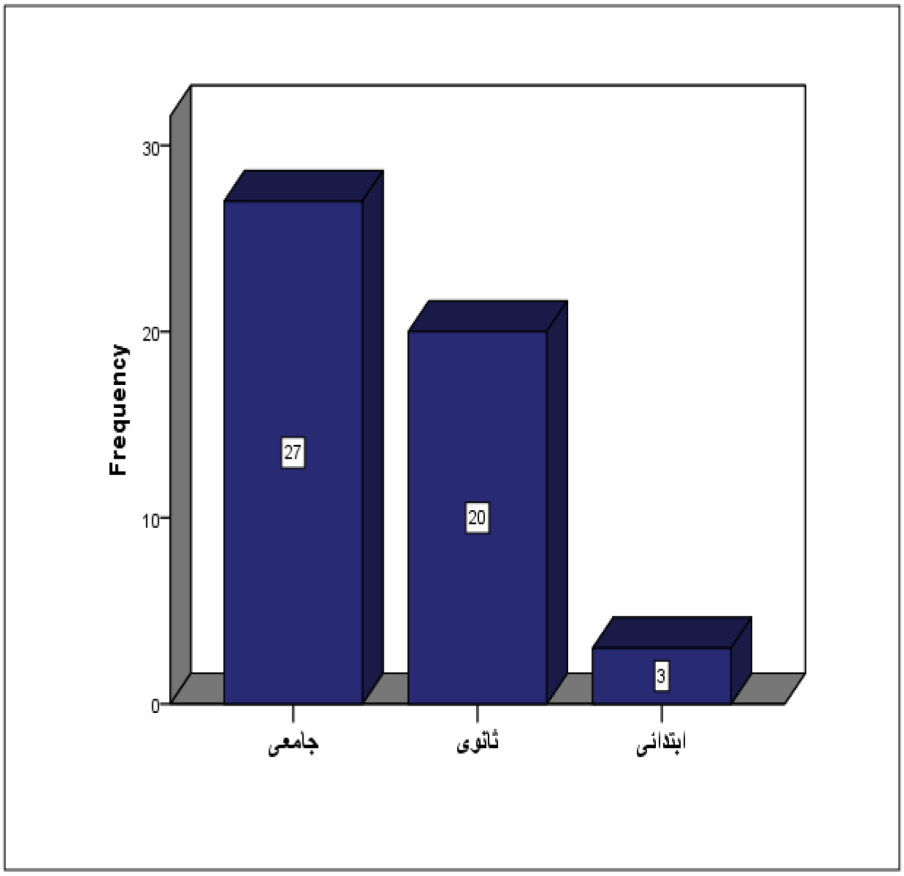

الشكل أعلاه يبين إن الجامعيين هم أكثر متابعة للصحف من غيرهم من المستويات التعلمية.

3/ جدول رقم (3) يوضح الوضع الاجتماعي لأفراد العينة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
متزوج	30	٪60.0
أعزب	20	٪40.0
المجموع	50	٪100.0

من الجدول أعلاه يتضح لنا إن النسبة الاعلى من أفراد العينة هم من المتزوجون .

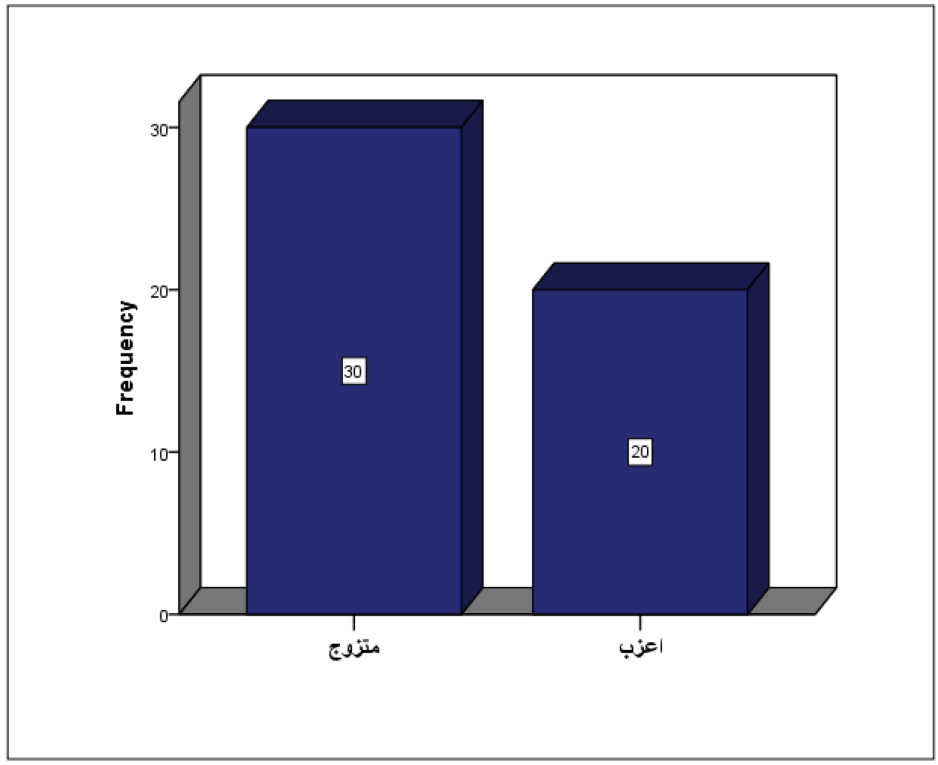

من الشكل أعلاه يتضح لنا نسبة المتزوجون من أفراد العينة

4/ جدول رقم (4) يوضح مستوى الاطلاع على الصحيفة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
اطلع	28	٪56.0
لا اطلع	22	٪44.0
المجموع	50	٪100.0

من الجدول أعلاه يتبين لنا ارتفاع معدل الاطلاع بين أفراد العينة .

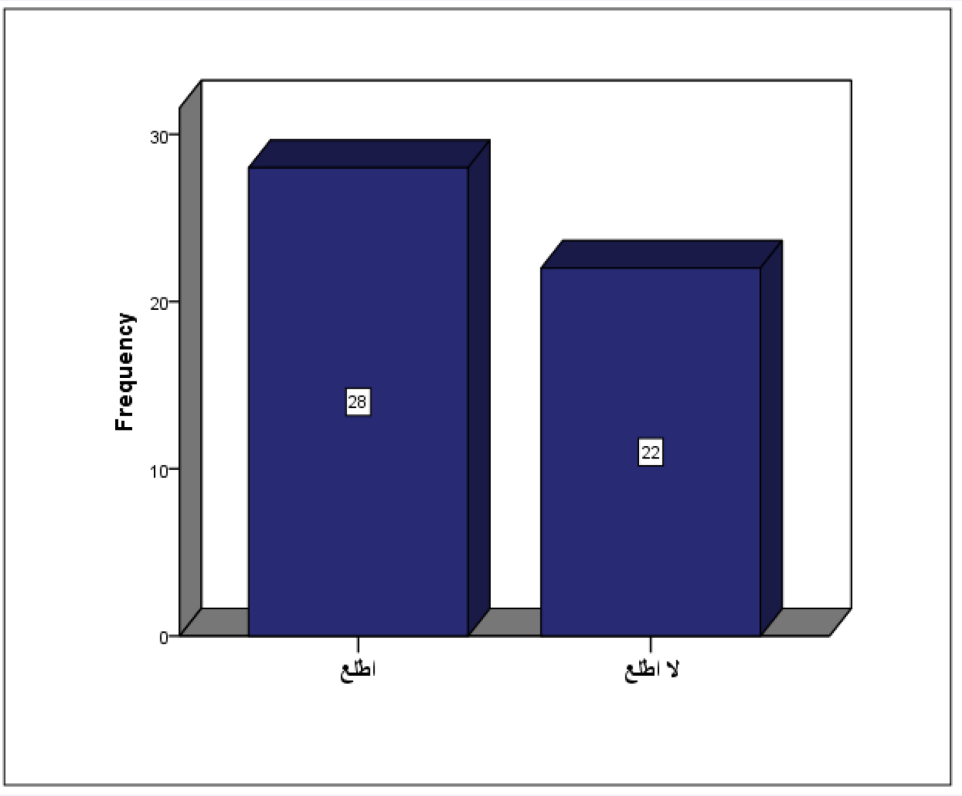

الشكل أعلاه يوضح نسبة الاطلاع لصحيفة الدار وهي تمثل نسبة اعلى في مجتمع العينة

5/ جدول رقم (5) يوضح مدي الاهتمام بأخبار الجريمة بين أفراد العينة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
اهتم	20	٪40.0
لا اهتم	15	٪30.0
اهتم إلى حد ما	15	٪30.0
المجموع	50	٪100.0

الجدول أعلاه يبين إن نسبة الاهتمام بأخبار الجريمة بلغت اعلى من النسب الاخرى

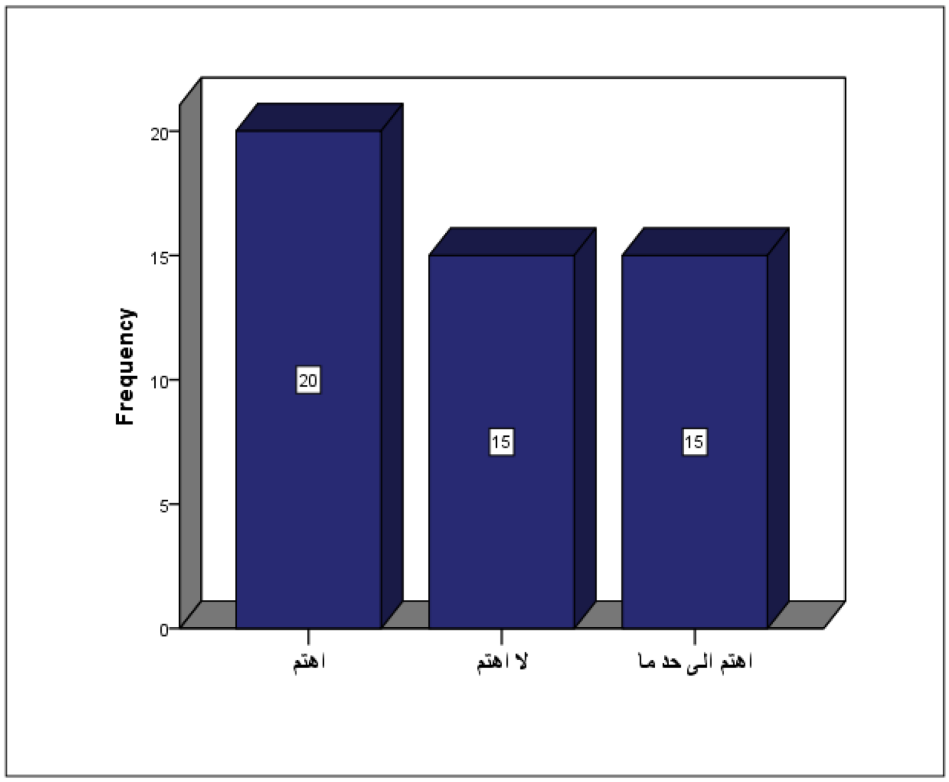

الشكل أعلاه يوضح ارتفاع معدل الاهتمام بقراءة أخبار الجريمة .

6/ جدول رقم (6) يوضح مدي تأثير أخبار الجريمة على أفراد العينة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تؤثر	27	٪54.0
لا تؤثر	13	٪26.0
تؤثر إلى حد ما	10	٪20.0
المجموع	50	٪100.0

من الجدول أعلاه يتضح ارتفاع تأثير أخبار الصحافة على أفراد العينة .

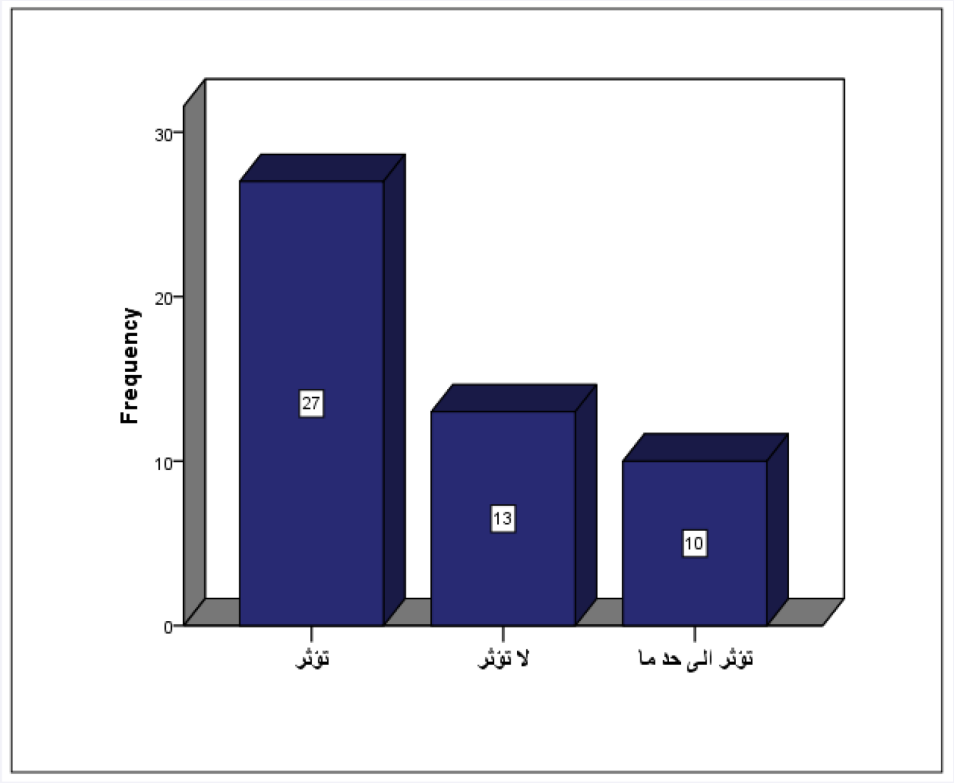

الشكل أعلاه يبين ارتفاع نسبة القراء المتأثرين بنشر أخبار الجريمة .

7/ جدول رقم (7) جدول يبين مدي تأثير أسلوب النشر وما إذا كان المجرم يتعلم منه طرق ارتكاب الجريمة :.

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تؤثر	14	٪28.0
لا تؤثر	17	٪34.0
تؤثر إلى حد ما	19	٪38.0
المجموع	50	٪100.0

من الجدول أعلاه يتبين إن أسلوب نشر أخبار الجريمة يؤثر على المجرم بنسب منخفضة جدا .

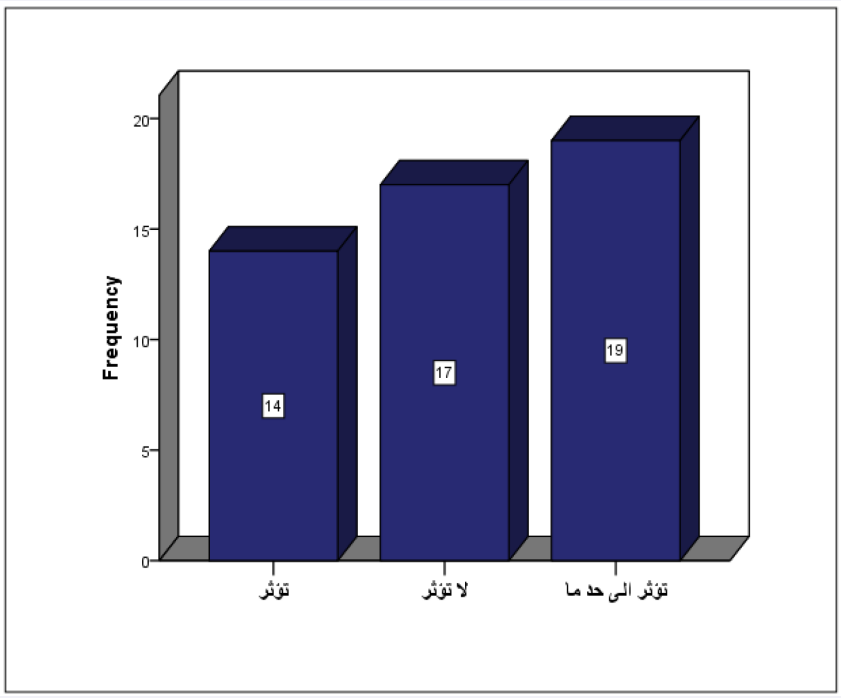

من الشكل أعلاه يتضح إن تأثير أسلوب النشر يؤثر على أسلوب تعلم الجريمة بنسب منخفضة .

8/ جدول رقم (8) يبين مدي تأثير نشر الصور التي ارتكبت بها الجريمة على المتلقي :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تؤثر	19	٪38.0
لا تؤثر	21	٪42.0
تؤثر إلى حد ما	10	٪20.0
المجموع	50	٪100.0

من الجدول أعلاه يتبين إن نشر الصور التي ارتكبت بها الجريمة توثر بنسبة عالية على الجمهور.

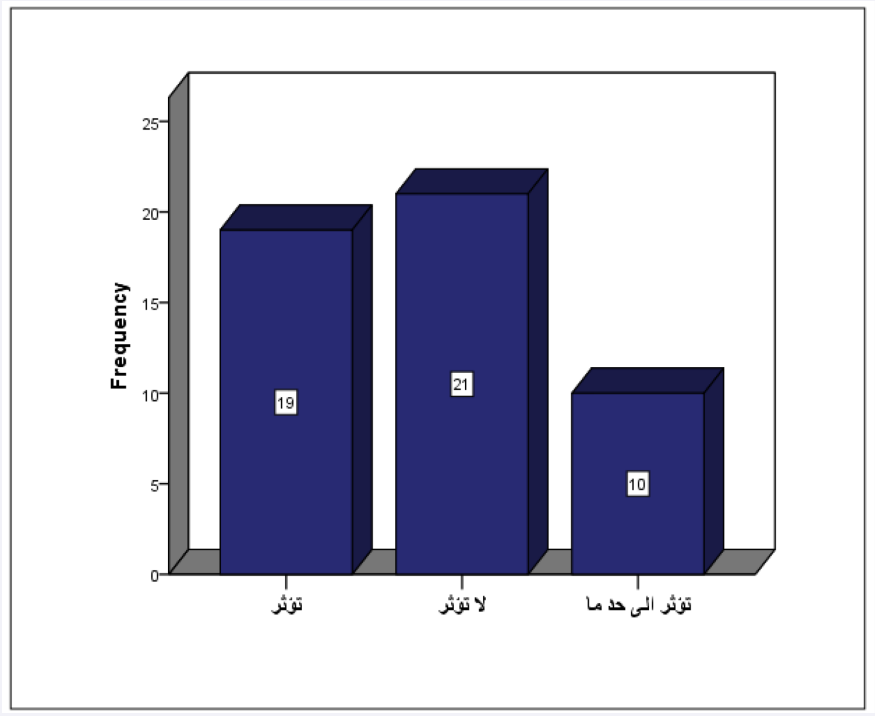

من الشكل أعلاه يتضح تأثير نشر صور ارتكاب الجريمة على المتلقي

9/ جدول يوضح مدي تأثير نشر الصور التي ارتكبت بها الجريمة على اسر الضحايا:

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تؤثر	10	٪20.0
لا تؤثر	23	٪46.0
تؤثر إلى حد ما	17	٪34.0
المجموع	50	٪100.0

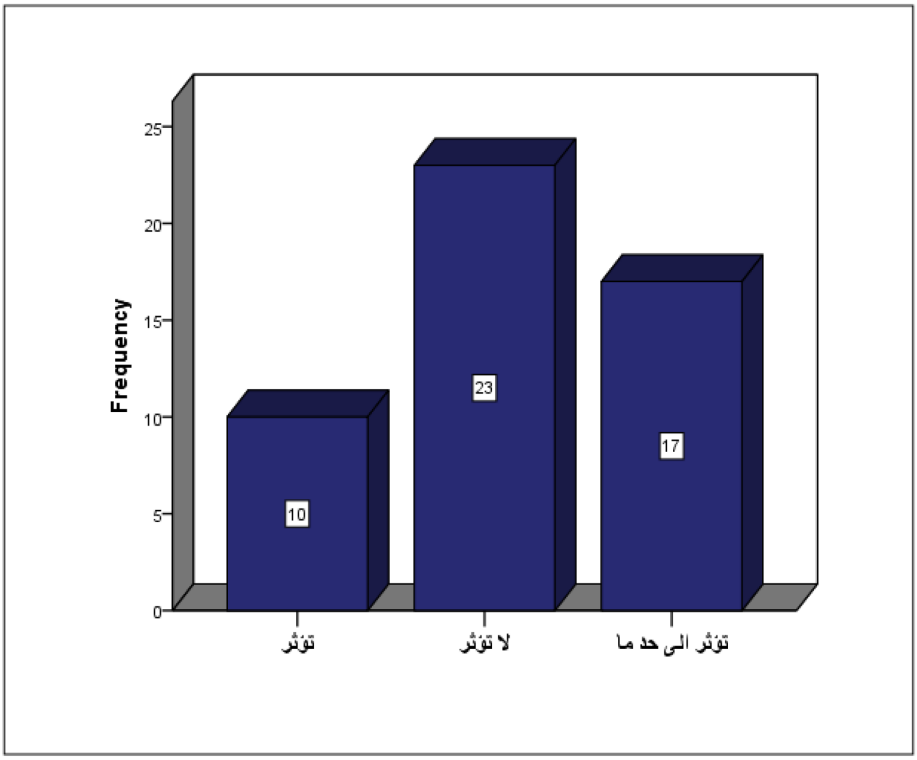

من الشكل أعلاه يتبين إن تأثير نشر الصور على اسر الضحايا ضعيف جدا مقارنة بعدم نشرها

10/ جدول 10 يوضح مدي تأثير نشر صور المجرمين في المساعدة على قبضهم :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
يساعد	5	٪10.0
لا يساعد	17	٪34.0
يساعد إلى حد ما	28	٪56.0
المجموع	50	٪100.0

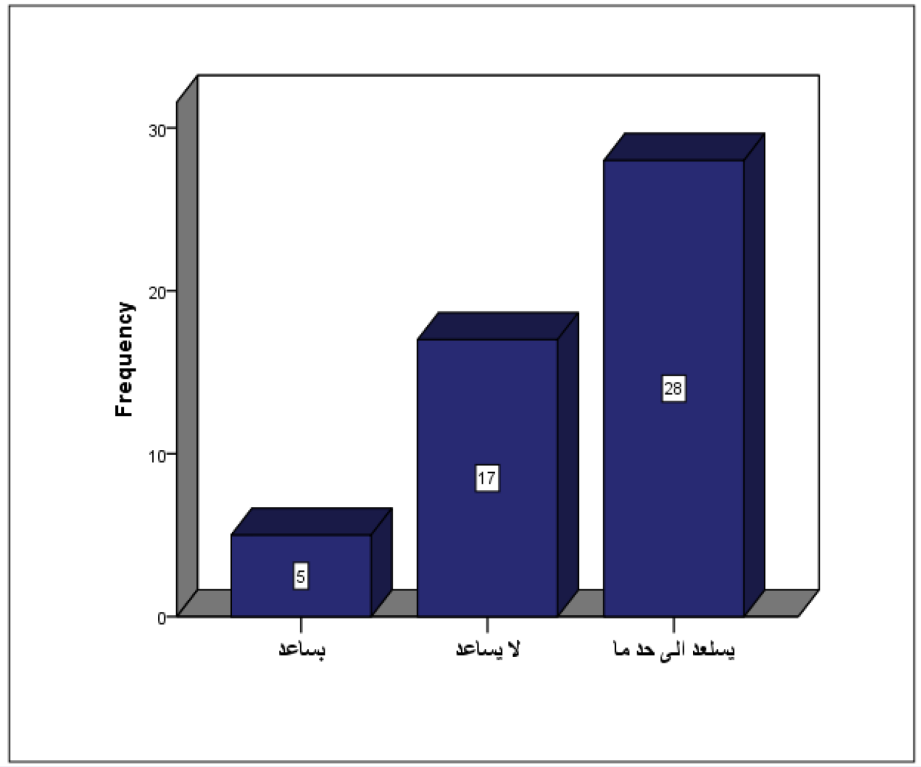

من الشكل أعلاه يتبين إن نشر الصور يساعد في القبض على المجرمين

11/ جدول 11 يوضح رأي أفراد العينة في التناول الصحفي للجريمة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تناول مثير	11	٪22.0
تناول موضوعي	39	٪78.0
المجموع	50	٪100.0

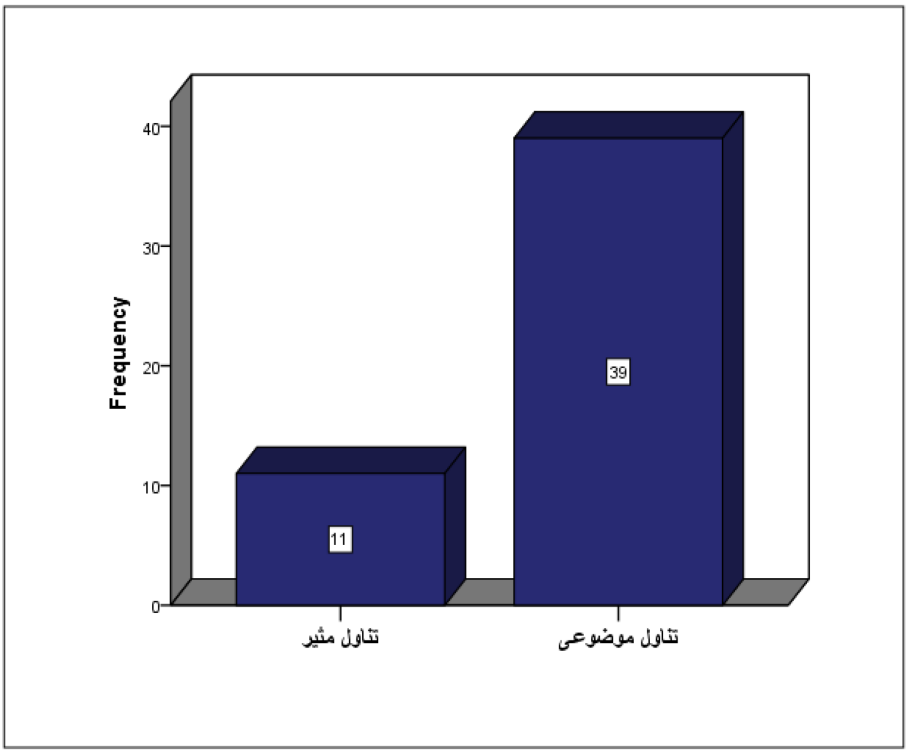

من الشكل أعلاه يتضح إن معظم التناول الصحفي للجريمة هو تناول موضوعي .

12/جدول 12 يبين رأي افرد العين في وضع قانون لنشر الجريمة :

أفراد العينة	التكرار	النسبة
يجب وضعها	38	٪76.0
لا يجب وضعها	12	٪24.0
المجموع	50	٪100.0

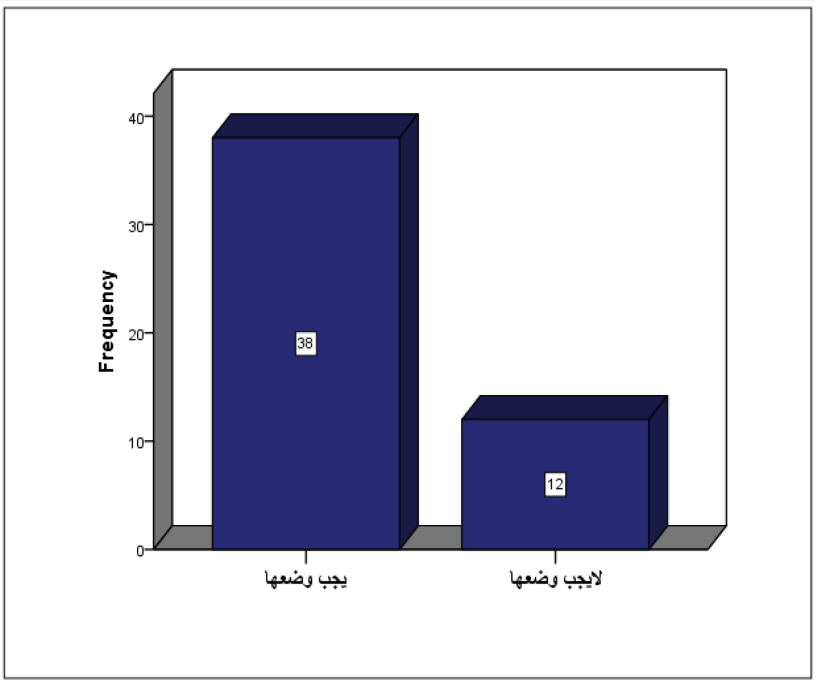

من الشكل السابق تبين إن اغلب رأي العينة هو وضع قانون صارم لنشر الجريمة في الصحف.

الخاتمـــة:

تناولت هذ الدراسة تغطية الصحافة السودانية لأخبار الجريمة ، والتي إحتوت على تغطيات لمحتوي الرسائل و الأخبار والوقوف على مصادر تلك التغطية لأخبار الجريمة ، وتحليلها ونشرها للرأي العام من أجل التعرف على هذه التغطية.

كانت صحيفة (الدار) محل الدراسة ، والتي قامت بتغطية أخبار الجريمة في السودان وخارجه ، والتي إعتمدت على مصادرها الخاصة في الحصول على المعلومات والأخبار ونشرها تحليلها وتوثيقها.

كما إستخدمت الدراسة المنهج المناسب وهو المنهج الوصفي التحليلي ، والإستبانه كأداة من أجل الوصول إلى نتائج للدراسة والتي من أهمها معظم تغطيات صحيفة (الدار) عن أخبار الجريمة . كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها : يجب تدريب وتأهيل الصحفيين والمراسلين الذين يقمون بتغطيات صحفية للأخبار الجريمة في الصحف السودانية.

النتائج:

من خلال تحليل البيانات توصلت الدراسة للنتائج التالية :

1. تمثل نسبة الأخبار في صحيفة الدار الغالبية العظمي من الأشكال التحريرية الاخري .
2. المضمون الأكبر من المواد الصحفية في صحيفة الدار عبارة عن أخبار الجريمة .
3. مصادر المعلومات في صحيفة الدار مصادر ذاتية .
4. تناولت صحيفة الدار كل أنواع الجرائم في جميع ولايات السودان .
5. اللغة المستخدمة لغة إعلامية سهلة ومبسطة .
6. تعتمد الصحيفة على الإثارة والتشويق والغرابة .

التوصيات :

من خلال قائمة النتائج توصلت الدراسة للتوصيات الاتية : -

1. وضع قانون صارم لنشر أخبار الجريمة عبر الصحف ومعاقب من يخالفه .
2. نشر أخبار الجريمة بعيدا عن الشرح والتفصيل الذي يعلم طرق ارتكاب الجريمة .
3. البعد عن نشر الأسماء والصور التي تؤثر على اسر الضحايا خصوصا في جرائم الاغتصاب .
4. حرص الصحفي على تناول أخبار الجريمة بصورة موضوعية .
5. عقد دورات تدريبية للصحفيين في مجال تغطية الجريمة .
6. إتباع الطريقة العلمية في التغطية الصحفية لشئون الجريمة حتى يحد من انتشارها.
7. نشر الوعي قبل وقوع الجريمة لان الوقاية هي الأصل والمكافحة هي الفرع .

المصادر والمراجع:

1. محمد فريد محمود عزت ، بحوث في الإعلام الإسلامي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولي ، 1980م،ص 89.
2. ففتحي حسين أحمد عامر ، أخلاقيات الصحافة والنشر في الجريمة ، أتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،2006م، ص43.
3. إإبراهيم مصطفي و أخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، دمشق ، الطبعة الثانية ، 1985م،ص 123.
4. ممنصور عثمان محمد زين ، الإعلام الأمني وجرائم العنف ضد المرأة والطفل ، دار النهضة العربية للطباعة القاهرة ، الطبعة الأولي ، 1960م، ص 45.
5. ممحمد سعيد إبراهيم ، حرية الصحافة ، دار الكتب العلمية للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، 1997م، ص 255.
6. لمرجع السابق ص 292 .
7. المرجع السابق ص 230.
8. منصور عثمان ، مرجع سابق ،ص 66 .
9. فتحي حسين ، مرجع سابق ، ص 92 .
10. محمد فريد ، مرجع سابق ، ص 166 .

توظيف الدراما بالتلفزيونات العربية في خدمة ثقافة المواطنة
(دراسة تحليلية)

د.هنيدة قنديل أبوبكر

أستاذ الإعلام - كلية الآداب والعلوم –جامعة أبو ظبي –الإمارات العربية المتحدة

مستخلص:

تزايد الاهتمام بالدراما التلفزيونية كما زاد انتشارها وسيطرتها على جل ساعات بث الفضائيات التلفزيونية فهي تقوم بدور فعال في التأثير في اتجاهات الجمهور وأفكاره، لذا تعين على الدراما التلفزيونية أن تشارك في الحراك السياسي من خلال بناء واقع وغرس قيم بيئية ووطنية مواتية لتنمية أفراد المجتمع، وتتمحور مشكلة الدراسة في تقويم مضمون الدراما المعروضة بالفضائيات التلفزيونية العربية (المسلسل المصري ليالي الحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، الدراما الخليجية جود) وكيف وظفت الدراما عبر مضامينها لتعزز قيم الوطنية وترسخ لمفهوم المشاركة، وما القيم التي تحرص على ترويجها، وما مدي مواكبة الدراما بالتلفزيونات العربية للتحديات المحيطة بالمنطقة العربية؟، وتهدف الدراسة إلى التعرف على أفضل الطرق لإنتاج الدراما بالتلفزيونات العربية التي توظف لترسيخ التنمية الشاملة لمجالات الحياة، ورفع مستوى الأداء المهني لمنتجي الدراما بالتلفزيونات العربية، وتنتمي هذه الدراسة إلي البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد الدراسة على المنهجين الكمي والكيفي، لوصف مضامين الدراما قيد الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى : تزدحم الفضائيات التلفزيونية العربية بالأعمال الدرامية الأجنبية،والتي لا تهتم بالتنمية والتثقيف بل تروج لقيم ومضامين تتعارض في كثير من الأعمال وقيم الدين الإسلامي والأعراف العربية المورثة،تم تناول موضوعات وطنية بكل من ليالي ألحلميه وباب الحارة ويمكن وصف عدد الحلقات التي تناولت موضوعات المواطنة بالعملين بالجيد، ويمكن اعتبارها نتيجة ايجابية لمقدرة هذه الأعمال من تعزيز قيم المواطنة والمشاركة السياسية، وقد أوصت هذه الدراسة لتحسين فرص التوظيف الأمثل للدراما بالفضائيات التلفزيونية العربية لخدمة ثقافة المواطنة وقيم التنمية الأتي

أن لابد للتلفزيونات العربية من الاستناد على خطط إستراتيجية وافية لتناول موضوعات التنمية والمشاركة السياسية وحب الوطن، والطرق المثلى للوصول إلى إقناع الجمهور بتبني برامج التنمية وقيم المواطنة، كما لابد من تشجيع مراكز إنتاج الدراما التلفزيونية من قبل الدولة ومنظمات المجتمع المدني لأداء دورها في تقديم برامج ومواد إعلامية هادفة إلى ترسيخ وغرس قيم التنمية وثقافة المواطنة، إلى جانب زيادة التدقيق والضوابط لاختيار الدراما الأجنبية التي تنسجم وقيم التنمية وتثقيف المجتمع بقيم إيجابية، وضرورة أن يتسم التناول لموضوعات التنمية وثقافة المواطنة وحب الوطن بالترفيه والمتعة وإثارة حب واهتمام الجمهور حتى ينسجم وأهداف الدراما الرامية إلى تسلية الجمهور وإبهاجه ليسهل غرس القيم المستهدفة، كما لابد من تشجيع الدراسات والبحوث التي تحفز الباحثين لدراسة دور الدراما بالمجتمع وبحث السبل الكفيلة لتوظيفها للقيام بالدور المنشود في التنمية والتثقيف، وضرورة تحفيز الأعمال الدرامية التي تستهدف تعزيز قيم التنمية والتثقيف وترسخ قيم حب الوطن وقيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية : الدراما . التلفيونات العربية . ثقافة المواطنة. القيم. توظيف . ترسيخ. التنمية.

Abstract:

The interest in TV drama has increased, and its spread and control over most of the hours of broadcasting of satellite TV has increased, as it plays an effective role in influencing the audience's trends and ideas. The study in evaluating the content of the drama shown on the Arab TV channels (the Egyptian series Layali Al-Halmeya, the Syrian series Bab Al-Hara, the Gulf drama "Jude) and how the drama was employed through its contents to enhance the values of patriotism and consolidate the concept of participation, and what values are keen to promote, and to what extent the drama on Arab televisions keeps pace with the challenges Surrounding the Arab region?, The study aims to identify the best ways to produce drama on Arab televisions, which are employed to consolidate the comprehensive development of all areas of life, and raise the level of professional performance of drama producers on Arab televisions. Predominantly definitive, and the study relies on both quantitative and qualitative approaches, to describe the Who is the drama under study, and the study concluded: Arab TV channels are crowded with foreign dramas, which are not concerned with development and education, but

rather promote values and contents that contradict many of the works and the values of the Islamic religion and the inherited Arab customs,National topics were addressed in both Nights of Helmiya and Bab al-Hara, and the number of episodes that dealt with citizenship issues can be described as good, and it can be considered a positive result of the ability of these works to enhance the values of citizenship and political participation.And the following development values that Arab televisions must rely on adequate strategic plans to address the issues of development, political participation and patriotism, and the best ways to convince the public to adopt development programs and citizenship values, and television drama production centers must be encouraged by the state and civil society organizations to play their role in Providing programs and information materials aimed at consolidating and instilling the values of development and the culture of citizenship, in addition to increasing the scrutiny and controls for selecting foreign dramas that are consistent with the values of development and educating the community with positive values. Designed to amuse and delight the audience to facilitate instilling target values,It is also necessary to encourage studies and research that motivate researchers to study the role of drama in society and to discuss ways to employ it to play the desired role in development and education, and the need to stimulate dramatic works aimed at promoting the values of development and education and consolidating the values of patriotism and citizenship values.

Keywords: drama. Arab televisions. Citizenship culture. Value. Recruit. solidification. development.

مقدمة :

يمثل التلفزيون احد أهم الوسائل الإعلامية التي تحظي بمتابعة الجمهور واهتمامه، وتزداد أهمية، وفعالية وسائل الإعلام، والتلفزيون في مقدمتها مع تزايد وتيرة التقنية، والحداثة التي يشهدها عالم الاتصال اليوم، وقد واكب التطور التقني تزايد ملحوظ من قبيل الجمهور في الإقبال على التلفزيونفضلا عن تخصيص مدد مطولة للتعرض للبرامج سواء كانت خبرية، أو معلوماتية أو تثقيفية، أو التسلية، الشيء الذي شكل تحولاً ملحوظاً لمستوى المعرفة، ومعدل تدفق المعلومات إذ يتعرض الفرد من خلال اتصاله بوسائل الإعلام

الكم هائل من المعلومات، وتتعدد أسباب التعرض للتلفزيون ولعل من أهمها الحصول على التسلية والترفيه وتحقيق الاسترخاء، ويعتبر التلفزيون وعبر ما يقدمه من برامج متنوعة من أكثر الوسائل تميزا في هذا المجال، ولما كان لوسائل الإعلام الدور الرائد في تربية الأجيال، وتزويدهم بالقواعد المعلوماتية، والمهارات الحياتية، والخبرات العملية، وتزويدهم بالقيم التي تسهم في رقي السلوك، الذي يؤهل للمجتمع بالدول العربية التكيف مع المستجدات العصرية، ومواجهة التحديات بكفاءة عالية، كان لابد من توظيف الإعلام توظيفاً سليماً ليقوم بدوره المنشود.

في ذات الوقت تتشهد الدراما التلفزيونية اهتمام ومتابعة الجمهور الذي يتأثر بموضوعات الدراما، وما تقدمه من أحداث في قالب من الإثارة والتشويق، ومع تنامي ثقافة العولمة وذوبان الحدود بين الثقافات والاتجاهات العالمية، زادت المطالبة بالحقوق الوطنية وتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع والمشاركة السياسية، مما يجعل من توظيف جميع الوسائل الإعلامية والتلفزيون في مقدمتها، كما زادت ضرورة توظيف برامج التلفزيون وفي مقدمتها الدراما التي تشهد اهتمام الجمهور،فتوظيف الدراما التلفزيونية لتسهم في قضايا التنمية وغرس القيم وقيم المواطنة في مقدمتها يضيف للدراما دوراً فعالاً وايجابياً يجعل منها عضو مشارك في عملية تثقيف المجتمع، كما يسهم في تقديم القيم والقضايا بكافة البرامج التي يفضلها الجمهور مما يعني زيادة احتمال تقبله للأفكار والقيم التي تستهدف إحداث التغيير والتأثير فيه. وقد تولد لدي الباحثة الإحساس بمشكلة الدراسة المتمثلة في كيفية توظيف الدراما بالتلفزيونات العربية في خدمة ثقافة المواطنة، فقد أصبح التثقيف والحرص على ترسيخ قيم التنمية الشاملة (تنمية سياسية، اجتماعية، اقتصادية، بشرية) ضرورياً لمواجهة العولمة الثقافية التي تشهدها الساحة اليوم،ولما كان الإحساس بالمشكلة لا يمثل مشكلة بحد ذاته بل يحدد مجالاً توجد فيه مشكلة تقتضي البحث والدراسة، فإن على الباحث أن يتعرف ويصل من خلال هذا الإحساس إلى تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً. ومع انتشار الدراما التلفزيونية وسيطرتها على جل ساعات بث الفضائيات التلفزيونية قيامها بدور فعال في التأثير في اتجاهات الجمهور وأفكاره، لذا تعين على الدراما التلفزيونية أن تشارك في الحراك السياسي من خلال بناء واقع وغرس قيم بيئية ووطنية مواتية لتنمية أفراد المجتمع، فأهمية الدراسة تتمثل في كونها اضافة للمجال، وذلكلندرة في البحوث والدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين التلفزيون والدراما التلفزيونية على وجه الخصوص وثقافة المواطنة أحد أهم المجالات العلمية ذات التوجه القومي، فضلاً عن أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما التلفزيونية في التثقيف ونشر ثقافة المواطنة، من خلال تركيزها على تعزيز مفاهيم الثقافة المرتبطة بتهيئة بيئة وطنية مواتية لتشكيل اتجاهات تساهم في بناء مجتمع مدني قوي، وتعزيز وترسيخ قيم المشاركة في العمل العام، والحث على المساواة دون تمييز لمجابهة تحديات ومحاولات عولمة الثقافة والحضارة ومن ثم عولمة المواطنة والديمقراطية،

كما تقدم معلومات علمية دقيقة تساعد منتجي (الدراما التلفزيونية) في وضع خطة إنتاج مواد درامية مستقبلية تتناسب مع الجمهور العربي و التحديات التي يواجهها.

الدراسات السابقة:

وفيما يلي استعراض للدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة:

1. دراسة د. حسن محمد خليل (2012) والتي جاءت بعنوان معالجة قضايا المواطنة والديمقراطية في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بإدراك المراهقين لها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد التاسع والثلاثون، وقد هدفت إلي التعرف علي مدي الارتباط بين معالجة أبعاد قضايا المواطنة والديمقراطية كما يدركها المراهقون، وتعكسها البرامج الحوارية، من خلال اختبار بعض فروض نظرية الغرس الثقافي في مجال تشكيل المواطنة لدي المراهقين، والتوصل إلى بناء مقياس للمواطنة لدي المراهقين ، وتنتمي الدراسة للدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة إلي أن التلفزيون المصري قدم مضامين عالجت الأبعاد المتعددة لقضايا المواطنة.
2. دراسة د. منال محمد أبو الحسن والتي جاءت بعنوان مشاركة الجمهور في البرامج التلفزيونية التفاعلية وعلاقتها بدعم المواطنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون (2012)، وتنتمي الدراسة للدراسات الوصفية، وقد استخدمت تحليل مضمون عينة لبرامج منبر الجزيرة، وبرنامج نقطة ساخنة وعينة من مستخدمي الإعلام الجديد، وقد هدفت إلي وضع استراتيجيات إعلامية تعتمد على الوضع الراهن لمشاركة الجمهور من خلال الإعلام الجديد في صنع الرسالة الاعلامية ، والمواطنة وتنمية الإعلام للعديد من مجالات المجتمع وقد توصلت الدراسة إلي ارتفاع نسبة مشاركة الجمهور بالقضايا العامة، ثم المشاركة في دعم حقوق المواطنين، وان الذكور أكثر مشاركة من النساء- وارتفاع نسبة استخدام الهاتف النقال للتواصل الصوتي والمشاركة.
3. دراسة أنجزتها د. هنيده قنديل أبو بكر،2017، بعنوان توظيف برامج الإذاعة في ترسيخ قيم «التنمية المستدامةوتتمحور مشكلة الدراسة في تقويم دور الإذاعة في غرس قيم التنمية المستدامة بالمنطقة العربية بالتركيز على تحليل البرامج التنموية (الإذاعية)، والتي تبثها إذاعة أبو ظبي ، وتستهدف الدراسة تحقيق الربط بين السياسات الإعلامية وبين السياسات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية حتى تتكامل خطط التنمية المستدامة، والتعرف على أفضل الطرق لإنتاج برامج إذاعية تنموية تحقق الاتجاهات الايجابية نحو التقدم المنشود للمنطقة العربية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي،و تعتمد الدراسة علي التحليل الوصفي(كيفي وكمي)،وقد توصلت الدراسة إلى: اتسم التناول بروح المنوعات وعدم التعمق والحرص على غرس قيم وتغيير الاتجاهات وافتقر تناول موضوعات التنمية للتركيز على موضوع تنموي معين، مما يدل على عدم وجود خطة إستراتجية لتناول قضية التنمية المستدامة.

المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

1. المواطنة: الوطنية تأتي بمعني حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية.
2. الدراما :هي نشاط معرفي، واع، حركي، جماعي، تمثيلي بمعنى أنه قد يشخص تجربة ماضية استحضاراً مصطنعاً أو يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلال طبيعة القوى المتصارعة ويتبع مسار الصراع في مراحل اصطدامه أو تأزمه ثم انفراجه سواء عن طريق المصالح أو الفصل.
3. المسلسلات: هي دراما متابعة الأحداث تشد المشاهد وتقدم له قيمة فنية وثقافية وهي عبارة عن قصة مطولة بأحداث مسلسلة فيها عقدة أو مجموعة عقد تسير حول نهاية مراد توصيلها.
4. القيم: مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل تحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة.

النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة: - نظرية ثراء المعلومات: توظف الباحثة الجانب النظري لتبحث نظرياً كيف يمكن توظيف الدراما لترسيخ قيم المواطنة وكيف يمكن توظيف تقنيات عرض مضمون الدراما لتعزيز ثقافة المواطنة، وقد اعتمدت الباحثة على نظرية ثراء المعلومات وفرضياتها التي تؤكد على أهمية وضوح الرسالة الإعلامية ليسهل استيعابها وتحدث التأثير في الجمهور، وهو يتفق وأهداف الدراسة الرامية لتحقيق رضا الجمهور والتأثير فيه.

تعرف نظرية ثراء المعلومات من قبل دافت ولنجول بأنها قدرة المعلومات على تغيير الفهم على مدار الوقت، وتؤكد النظرية على ضرورة اختيار المرسل لوسيلة الاتصال الأكثر سرعة وعمقاً، والاتصال الذي يتمكن من التغلب على غموض الرسالة ويزيد من الفهم بأسرع طريقة يمثل ثراء أكثر للوسيلة، وطبقاً لنظرية دافت ولنجل Daft and Lengle، فأن النظرية تركز على أربعة عناصر أساسية وهي،

1. قدرة الوسيلة على إعطاء رجع الصدى الفوري؛ أي: مقدرتها على إعطاء تفسيرات واضحة وغير مختلف عليها.

2. عدد الإشارات والقنوات المتاحة أي: قدرة الوسيلة على صياغة الرسالة وتشكيلها لموافقة الاحتياجات الخاصة ووجهات النظر للمستقبل،
3. تنوع اللغة المتاحة أي استخدام اللغة في شكل الجمل والكلمات بالإضافة إلى الأرقام والإشارات والتنوع اللغوي،-4 درجة التركيز المطلوبة من قبل المتلقي للرسالة أي إعطاء المعاني المتنوعة مما يمكن ويسهل عملية الفهم والتفسيرات، وقد تعرضت النظرية للنقد من جانب رؤية العديد من الباحثين للطبيعة الحتمية للنظرية، وتضارب المعتقدات الخاصة بثراء الوسيلة، والضغوط الاجتماعية التي تؤثر أكثر من ثراء الوسيلة، فثراء الوسيلة غير كاف لشرح اختيارات المستخدم للوسيلة من بين وسائل الاتصال الحديثة (5).

فالدراما المصممة للتأثير في الجمهور لابد أن تدرس ما طبيعة الاحتياج الحقيقي للجمهور، فالاحتياجات تتفاوت وتختلف حسب قوة الوضع والمشكلات الاجتماعية الراهنة، إذ تختلف احتياجات الجمهور عندما يواجهون أزمة كانهيار السوق المالية العالمية، وأزمة كجائحة الكورونا التي نشهدها اليوم، فعلى الرغم من تشابه الأزمات في شح وغموض المعلومات، إلاأن طبيعة المعلومات التي ينشدها الجمهور تختلف تمام الاختلاف من أزمة إلى أخرى، وبالتالي يحتاجون لدراما تواكب وتسهم في حل مشكلات المجتمع فضلاً عن دورها في ترسيخ القيم .

المواطنة (المفهوم، والمصطلح):

تعود فكرة المواطنة لعصر الدولة المدنية اليونانية اليونانية، ومنذ ذلك الحين وهي تتطور عمقاً بزيادة مدى المشاركة الديمقراطية، وتقوم على فكرة الانتماء[6].

المواطنة في اللغة:المواطنة كلمة مستحدثة في اللغة العربية اختارها المعربون للتعبير عن كلمة politeia اليونانية Cit0yennete الفرنسية و Citizenship الانجليزية. [7]، فالمواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله، وطن يطن وطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطناً، وتوطن البلد: اتخذه وطنا، وجمع وطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه، والمواطن: الذي ينشأ في في وطنٍ ما أوأقام فيه [8].

المواطنة كمصطلح: الوطنية تأتي بمعنيحب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية،ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلموالحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع

وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات [9]. ويتعذر بناء مجتمع مدني قوي دون وجود ثقافة مدنية Civic culture تساعد في ترسيخ قيم الممارسة السياسية، المعتمدة على أسس ومبادئ التسامح السياسي والفكري والقبول بالتعددية والاختلاف، والالتزامبالأساليب السلمية في حل الخلافات، فضلاً عن أسس ومبادئ المواطنة وسيادة القانون ودولة المؤسسات[6]

فالمواطنة مجموعة الحقوق والواجبات لفرد له دور وظيفي ولديه مسئوليات لتنمية المجتمع وصيانته وحمايته، فهي العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وتتمثل أنشطة المواطنة في التعبير عن نفسها من خلال التصويت والمناقشات والمطالبة بالتغيير من خلال البرامج الجماعية والسياسية العامةعلى مستويات صنع القرار وبافتراض المسئولية من خلال هذه الأعمال والاعتبارات، وتتمثل عناصر المواطنة في الإحساس بالانتماء الذي يولد بالارتباط والالتزام والتعهد بأداء واجبات وأعمال ومشاريع محددة[10]

ويترتب على التمتع بالمواطنة منظومة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية هي قيمة المساواة وقيمة الحرية وقيمة المشاركة والمسئولية الاجتماعية، وفي هذا السياق فان ثقافة المواطنة هي ثقافة ممارسة الحقوق أداء الواجبات التي كفلها الدستور والقانون [11]، كما يقصد بالمواطنة العالمية الاهتمام بالشئون الدولية، والمشاركة في تشجيع السلام الدولي، والمشاركة في إدارة الصراعات بطريقة أل لاعنف [12] .

الدراما التلفزيونية وثقافة المواطنة:

يتضح الدور الذي تقوم به الدراما في تعزيز القيم من خلال الوظائف التي تقوم بها، ويتوجب على وسائل الاتصال الجماهيري أن تقدم نمطاً دراميا هادفاً يحمل في طياته قيماً إنسانية راقية تسهم في تطوير المجتمع وتحسين قيمه ومبادئه، وبناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد، يمكن وصف التليفزيون بالوسيلة الإعلامية الأهم وأحد أهم الوسائل الإعلامية التي تحظى باهتمام الجماهير علي اختلاف انتماءاتهم ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية، وذلك للشعبية الكبيرة التي ينفرد بها، فالتلفزيون يمثل الوسيلة الإعلامية الوحيدة والتي تمكن الجمهور من إدراك وتبني عددٍ من الاتجاهات، وذلك لاعتماده على حاستي البصر والسمع معاً في عرض وتفسير المواد المعروضة مما يعزز الوعي والإدراك بالموضوعات والقضايا والمواقف المعينة، وتتعدد أنواع المضامين التي يقدمها التليفزيون ويمكن أن تُقسم إلي نوعين رئيسيين من المضامين وهي المضامين الجادة والمضامين الترفيهية وتندرج كل المواد التي تعرض علي شاشة التليفزيون تحت هذين الإطارين أو النوعين من المضامين وتعتبر البرامج هي احدي أهم المضامين التي يعرضها التليفزيون إذ تشكل وعي الجماهير بالمواضيع والأحداث التي تجري في المجتمع، فهي العنصر الأساسي الذي تعتمد عليه المحطات التلفزيونية فمجموع البرامج المبثوثة يعطي محصلة هوية المحطة، وهو ما يحتاجه كل مثقف في ذات الوقت، إلا أن الدراما التلفزيونية اليوم احتلت جل ساعات البث،

وكذا جل اهتمام الجمهور لما تقدمه من موضوعات مشحونة بالتشويق والإثارة مما يجذب الجمهور ويستحوذ على اهتمامه.

الدراما التلفزيونية :

الدراما:

هي نشاط معرفي، واع، حركي، جماعي، تمثيلي بمعنى أنه قد يشخص تجربة ماضية استحضاراً مصطنعاً أو يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس وهو نشاط يطرح صراعاً يحدد من خلال طبيعة القوى المتصارعة ويتبع مسار الصراع في مراحل اصطدامه أو تأزمه ثم انفراجه سواء عن طريق المصالح أو الفصل بين قوى الصراع وهذا يعني ترشيد الوعي الجمعي لاستقبال التجارب الحياتية وتفسير معناها وقوانينها وتحويلها إلى نمط من التوقعات يتم انتظامه في تيار الوعي وتوصله إلى آخرين وذلك بجانب تفسير الظواهر والقوى الطبيعية والغامضة تفسيرا إنسانيا في ضوء التجربة الإنسانية ومنطقها بحيث يسهل فهمها واستيعابها. والفنان المبدع في تناوله للعمل الفني الجماهيري يحاول جاهدا التوفيق بين المتطلبات الإبداعية والأهداف الجمالية من جانب والإطار المعرفي للفكرة من جانب آخر ومن خلال عدد من الأساليب والمواقف المختلفة بجانب المتلقين جمهور كبير الحجم متباين في خصائصه وسماته العامة والاجتماعية والثقافية في استقباله للعمل وتفسيره له.

ولذلك فإنه إذا كانت الوظيفة العامة لمشاهدة هذه الأعمال من جانب المتلقين تتمثل في قضاء وقت الفراغ في عملية المشاهدة فإن هذا لا يكون هو الهدف أو الوظيفة بالنسبة للفنان أو المبدع إلا لكانت اقتصرت وظيفة هذه الأعمال على التسلية والترفيه فقط، ولكن الفنان يهدف أن يشارك من جانبه في تحقيق عدد من الوظائف الأخرى المرتبطة بتطوير المعرفة لدى الفرد والمجتمع، ولكن استقبال هذه الوظائف التي يمكن أن تتجسد في عمل واحد يختلف من متلقي إلى آخر حيث يقوم كل منهم بتفسير الوظيفة وتحديدها في إطار خبرته وتجربته وحاجته من المشاهدة أو الاستماع وهذا يفسر القول بأن وظيفة العمل الفني مثل السينما تظهر بداية في عين المشاهد والذي تختلف رؤيته عن غيره في تفسير العمل ووظائف)[13].

تعريف المسلسلات:

هي دراما متابعة الأحداث تشد المشاهد وتقدم له قيمة فنية وثقافية وهي عبارة عن قصة مطولة بأحداث مسلسلة فيها عقدة أو مجموعة عقد تسير حول نهاية مراد توصيلها، فالمسلسل هو: عبارة عن مجموعة جهود تبدأ بالسيناريو ثم التنسيق مع طاقم العمل المكون من مصورين ومهندسو صوت ومهندسو الإضاءة وديكور وإكسسوارات ومدير تصوير ومدير موقع ومجموعة من الممثلين ثم بعد التصوير فريق المونتاج والموسيقى والتصوير والماكياج كل هذا الكم الكبير يعمل بجد لكي يظهر ما نراه من مسلسلات على الشاشة الصغيرة[14].

الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية:

منهج الدراسة ومجتمعها:

تنتمي هذه الدراسة إلي البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، حيث تهدف إلي تحليل عينة من الدراما بالتلفزيونات العربية (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود)، كما تعتمد هذه الدراسة علي التحليل الكمي والكيفي لمضمون عينة من الدراما بالتلفزيونات العربية، إذ تعتمد الدراسات الوصفية على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم بوصفها وصفا دقيقا وتعبّر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى «، وتنبع أهمية هذا النوع من الدراسات من كونها تتناول الظواهر كما هي عليه في الواقع، وتحدد العلاقة الإرتباطية بين المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة، كما أن استخدامها يساعد في التنبؤ والاستنتاج للأوضاع المستقبلية التي ستؤول إليها الظاهرة، وبالتالي تقدم حقائق ومعلومات وبيانات، ذات قيمة علمية عن الظواهر والأحداث [1]. وتعتمد الدراسة على المنهجين الكمي والكيفي، حيث قامت الباحثة بإجراء تحليل ل (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود)، كما قامت الباحثة بإعداد استمارة تحليل مضمون لقياس أربعة من المتغيرات: المتغير الأول الأهمية التي أولتها الدراما لثقافة المواطنة)، والمتغير الثاني كيف يتم تعزيز ثقافة المواطنة ، والمتغير الثالث القيم وما القيم الوطنية الأكثر حظاً، والمتغير الرابع بأي طريقة يتم تعزيز القيم، إذ تستخدم هذه الدراسة طريقة تحليل المضمون، (والذي يعد أحد طرق المنهج الوصفي ويهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، كما يهدف إلي الكشف عن أهداف ودوافع المرسل، والتعرف علي الآثار المتوقعة لمحتوي الرسالة علي اتجاهات الرأي العام [2].

كما تعتمد الدراسة علي المنهج الكيفي والذي عرفه (ماكميلان وشوماكر)، بأنه عملية استدلالية تهدف إلي تصنيف المعلومات في فئات معينة وتكتشف العلاقات والنماذج بين هذه الفئات، وكما ذكر (هيها ووتر يدي) أن البحوث الكيفية تعمل على دراسة الظواهر والأحداث في بيئتها الطبيعية دون تدخل الباحث في عناصر معينة وذلك بهدف تفسير تلك الظواهر والأحداث[3]، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود) لتحديد خصائص الدراما وماهية القيم والموضوعات محل اهتمام الدراما، وما الأهمية التي أولتها لثقافة المواطنة.

عينة الدراسة:

وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي، وتعتمد هذه الدراسة علي التحليل الوصفي لمضمون(عشرون حلقة) ل(المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود)، وقد وقع اختيار الباحثة على هذه المسلسلات لعرضها بعدد من التلفزيونات العربية فقد استهدفت الدراسة، أعمال درامية تم عرضها في فترات سابقة إلا إنها تحظي بالعرض حتى الوقت الراهن كما إنها حظيت عند أول عروض لها بأكثر الساعات مشاهدة بالفضائيات العربية (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة،)، كما اختارت نموذج للدراما الخليجية لخصوصية مضمونها ورسائلها واللغة المستخدمة في عرضها، ونموذج لدراما أجنبية(برازيلية) والتي حظيت بساعة بث مفضلة وعدداً من تكرار الحلقات على مدار اليوم والأسبوع من خلال أشهر الفضائيات العربية وأكثرها متابعة من الجمهور العربي وهي قناة MBC4، فضلاً عن كونها نموذج للأعمال الدرامية الحالية بالفضائيات العربية، لتمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، (يضاف إلى ذلك أن حصر الدراسة في العينة المحددة تمكن الباحثة من السيطرة على مادة البحث فقد دلت الاختبارات التي أجريت على حجم العينة في وسائل الإعلام على إن زيادة مفردات العينة لا تحسن من الدقة بشكل مهم)[4]، كما اعتمدت الباحثة على أشكال متنوعة للدراما بالتلفزيونات العربية عبر مدد زمنية مختلفة لتقارن بين مدي الاهتمام بقيم المواطنة وتنامي التحديات التي تواجه المنطقة وكيف عالجتها أنواع الدراما المختلفة.

أولاً: فئات التحليل: لابد أن تتسم فئات التحليل بالتحديد الدقيق والتي يفترض أن تكون شاملة، وتبتعد عن العمومية والسعة [15] واستناداً إلي ذلك فقد تم مراجعة موضوعات الدراما بالمسلسلات قيد الدراسة (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود)، وتم تصنيفها بما يخدم أهداف هذه الدراسة إلي الفئات التحليلية التالية:

1. اللغة المستخدمة: اللغة العربية الإعلامية الميسرة، اللغة الدارجة، الجمع بينهم، أخرى.
2. الموضوعات التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة: الحب والعشق، تأخر الزواج ، مشكلات زوجية، البحث عن العمل، التحرش الجنسي، علاقات خارج الزواج، مشكلات أسرية، تفكك اسري، مشاركة سياسية، التصويت والانتخاب، التجنيد الوطني، المشاركة في الحرب، لجوء وهروب من الوطن، ترابط الأشقاء، ترابط سكان الأحياء، فقر، البطالة، إرهاب، انتماء لجماعات دينية، اغتصاب، أخري.

3. القيم التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة: الحب، حب الوطن، حب الأسرة، التنمية الشاملة، التضحية من اجل الوطن، التسامح السياسي، القبول بالتعددية السياسية، الدعوة للسلام، حل الخلاف السلمي، سيادة القانون، قيم إسلامية عامة، قيم تتعارض والإسلام، الحرية، المشاركة السياسية، التظاهر والاعتراض في مواجهة الحكومات، التسامح، الانتقام، اتحاد وتكافل اجتماعي، التطوع، خيانة زوجية، عقوق والوالدين، سلوكيات دخيلة على المنطقة، أخري.
4. كيف تم عرض قيم المواطنة التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة: الموضوع الرئيسي، المواضع المساند، موضوع ثانوي، لم يذكر، أخرى.
5. طريقة تقديم قيم المواطنةبالمسلسلات قيد الدراسة: تبني القيمة من قبل الشخصيات الرئيسية، تبني القيمة من قبل الشخصيات المساندة للرئيسية، تبني القيمة من قبل الشخصيات الثانوية، لم يتم التبني، أخري.
6. اتجاه المسلسل من قيم المواطنة بالمسلسلات قيد الدراسة: مؤيد لقيم المواطنة، معارض لقيم المواطنة، محايد، أخري.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها: يمثل مجتمع الدراسة كل من (المسلسل المصري ليالي ألحلميه، المسلسل السوري باب الحارة، المسلسل البرازيلي أسرار أنجل، الدراما الخليجية جود)، حيث اعتمدت الدراسة على تحليل عشرون حلقة لكل مسلسل على حِدا، علماً بان جميع المسلسلات ذات طابع اجتماعي إذ لاتوجد مسلسلات سياسية تشهدها الساحة العربية في الآونة الأخيرة، وقد يعود ذلك لحالة عدم الاستقرار السياسي لعدد من الدول العربية(سوريا، اليمن،ليبيا، والعراق)، مما ألقى بظلاله على الساحة الفنية،كما تشهد الساحة العربية سيطرة عدد من الأعمال الدرامية الأجنبية بساعات البث الأكثر تفضيل من قيل الجمهور ك(التركية والمكسيكية والأمريكية،....الخ)، وهو سبب اختيار دراما برازيلية بعينة الدراسة، وذلك للوقوف على حقيقة المشهد الدرامي بالمنطقة العربية.

تحليل النتائج ومناقشتها:

تركز الدراسة التحليلية بصفة أساسية على الدور الذي تقوم به الدراما التلفزيونية في ترسيخ قيم المواطنة لدي الجمهور، وماهية الرسائل التي اعتمدت عليها لتمكن الجمهور من تبني ثقافة المواطنة، وكيف تقوم بدورها. جدول يوضح فئات التحليل المستخدمة في تحليل المسلسلات قيد الدراسة.

المسلسل / فئة التحليل	ليالي ألحلميه		باب الحارة		جود		أسرار انجل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1- اللغة المستخدمة في عرض الدراما. اللغة العربية الإعلامية الميسرة. 2اللغة الدارجة. 3- الجمع بينهم. 4- أخرى	اللغة الدارجة. (المصرية)		اللغة الدارجة. (السورية)		اللغة الدارجة. (خليجية)		اللغة الدارجة. (سورية)	
2- الموضوعات التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة:	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1-الحب والعشق.	20	%100	20	%100	20	%100	20	%100
2-تأخر الزواج.	1		-		20		-	
3-مشكلات زوجية.	2		3		4		4	
4-البحث عن العمل،	1		2		-		-	
5-التحرش الجنسي،	-		-		-		20	
6-علاقات خارج الزواج..	1		-		-		20	
7-هجر الأسرة	2		1		1		20	
8- مشكلات أسرية.	4		2		8		20	
9-تفكك اسري.	2		1		1		20	
10-مشاركة سياسية.	9		14		-		-	
11-التصويت.	-		1		-		-	

المسلسل / فئة التحليل	ليالي ألحلميه		باب الحارة		جود		أسرار انجل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
12-والانتخاب.	2		5		-		-	
13 التجنيد الوطني،	6		3		-		-	
14-المشاركة في الحرب.	2		1		-		-	
15-لجوء وهروب من الوطن.	1		3		-		-	
16- ترابط الأشقاء،	18		20		7		-	
17-ترابط سكان الأحياء.	20		20		-		-	
18 فقر.	20		20		-		-	
19 البطالة.	3		3		-		-	
20 إرهاب، انتماء لجماعات دينية.	1		1		-		-	
21 اغتصاب.	-		-		-		4	
22. أخري..	-		-		11		8	
3- القيم التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة:	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1. الحب،	20	% 100	20	% 100	20	100%	20	% 100
2. حب الوطن،	12		14		-	-	-	-
3. حب الأسرة،	7		9		-	-	-	-
4. التنمية الشاملة،	8		6		-	-	-	-
5. التضحية من اجل الوطن،	3		5		-	-	-	-
6.التسامح السياسي،	-		2		-	-	-	-
7الانتقام،	1		5		-	-	-	-

المسلسل / فئة التحليل	ليالي ألحلميه		باب الحارة		جود		أسرار انجل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
8. التعددية السياسية،	2		–		–	–	–	–
9.الدعوة للسلام،	6		9		–	–	–	–
10حل الخلاف السلمي،	–		5		–	–	–	–
11. سيادة القانون،	2		2		–	–	–	–
12.قيم إسلامية عامة،	20	% 100	20	100%	5	25%		
13.قيم تتعارض والإسلام،	–	–	–	–			20	% 100
14.الحرية،	3		1		–	–	–	–
15.المشاركة السياسية،	5		2		–	–	–	–
16.التظاهر والاعتراض في ضد الحكومات،	–	–	–		–	–	–	–
17.التسامح،	2		3		–	–	–	–
18 اتحاد وتكافل اجتماعي،	17		20		–	–	–	–
19.التطوع،	5		11					
21.عنف اسري	–		–		9		15	
22قيم تتعارض وأعراف المنطقة،	–	–	–	–	–	–	20	
23.أخري.					4		8	
4- كيف تم عرض قيم المواطنة التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة:	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

المسلسل / فئة التحليل	ليالي ألحلميه		باب الحارة		جود		أسرار انجل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1- الموضوع الرئيسي،	–	–	–	–	–	–	–	–
2-المواضع المساند،	8	% 40	7	% 35	–		–	–
3- موضوع ثانوي،	–	–	–	–	–	–	–	–
4-لم يذكر،	–	–	–	–	20	% 100	20	100%
5- أخري.	–	–	–	–	–	–	–	–
5.طريقة تقديم قيم المواطنة بالمسلسلات قيد الدراسة:	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1. تبني القيمة من قبل الشخصيات الرئيسية..	8	% 40	7	35%	–	–	–	–
2- تبني القيمة من قبل الشخصيات المساندة للرئيسية.	–	–	–	–	–	–	–	–
3. تبني القيمة من قبل الشخصيات الثانوية	–	–	–	–	–	–	–	–
4- لم يتم التبني.	–	–	–	–	20	% 100	20	% 100
5. أخري.	–	–	–	–	–	--	–	–

المسلسل / فئة التحليل	ليالي ألحلميه		باب الحارة		جود		أسرار انجل	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
6-اتجاه المسلسل من قيم المواطنة بالمسلسلات قيد الدراسة:	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1.مؤيد لقيم المواطنة،	20	100%	20	100%	-	-	-	
2. معارض لقيم المواطنة،	-	-	-		-	-	-	-
3.محايد،	-	-	-	-	-	-	-	-
4. لم يهتم	-	-	-	-	20	% 100	20	% 100
4. أخري.	-	-	-	-	-	-	-	-

أولاً: اللغة المستخدمة في عرض الدراما قيد الدراسة:

تعتمد البرامج التلفزيونية بالفضائيات على اللغة التي تُظهر البرنامج في صورته الأخيرة، وذلك لعدد من الاعتبارات ولعل من أهمها دور لغة البرنامج في تعزيز الهوية، فضلاً عن دورها في نشر وترسيخ قواعد لغة البرنامج وذلك من خلال المتابعة التي يحظى بها من قبل الجمهور وتبني أفكار واتجاهات البرنامج الذي يستهدف إحداث التأثير في الجمهور.

وتأتي أهمية استخدام اللغة العربية الإعلامية الميسرة بالبرامج التلفزيونية كأحد الوسائل المهمة لتعزيز وترسيخ أسس ومبادئ اللغة العربية(ويقصد بها اللغة العربية المنضبطة بقواعد اللغة والتي يشيع استخدامها بوسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة)، لكونها اللغة الجامعة لهوية العرب في مختلف أقطارهم، ويلاحظ اختصار استخدام اللغة الإعلامية في نشرات الأخبار والبرامج السياسية بمعظم الفضائيات العربية،. وقد شهدت الساحة الفضائية العربية تحولاً نحو استخدام اللغة الدراجة(ويقصد بها اللغة العربية غير الملتزمة بقواعد ومعايير اللغة السليمة وتعبر عن هوية جغرافية أو قبلية معينة كاللهجة المصرية والسورية، والخليجية، وغيرها)، وقد أصبحت تمثل الهوية للمنطقة العربية المعينة.

ويتضح من بيانات جدول التحليل أعلاه اعتماد الدراما وبشك رئيسي على اللغة المحلية، واعتبارها هوية العمل الذي يعبر عن محل إنتاجه، وهي نتيجة لا تتفق وتوظيف الدراما لترسيخ قيم الوطن الموحد للعرب، وهي تتفق مع حالة الانقسام التي تشهدها المنطقة العربية.

ثانياً: الموضوعات التي تناولتها الدراما قيد الدراسة:

تستهدف الدراما عدد من الموضوعات يتم تناولها خلال العمل الدرامي المتسلسل، ويركز العمل الدرامي على موضوعات رئيسية ك (الحب، والخيانة، والتفكك الأسري ....الخ)، ويتم نسج الأفكار والحبك الدرامي حول الموضوعات التي يطرحها العمل وتكرس جهود فريق العمل في جعل موضوع العمل أكثر تشويقاً وإثارة.

ومن خلال متابعة الباحثة وملاحظاتها الخاصة للدراما المعروضة بالتلفزيونات العربية يلاحظ تركيز جل المضامين على المشكلات الاجتماعية السطحية التي لا تتصل بواقع المشكلات التي يشهدها المجتمع العربي اليوم، إذ يتوقع أن تناقش الدراما مشكلات كالبطالة وانتشار المخدرات والهجرة غير الشرعية واثر الحرب وانعكاسات على المنطقة، وغيرها من مشكلات تجابه المنطقة العربية، ولعل تكريس الدراما لموضوعات بعيدة عن الواقع اليوم دفع الباحثة لاختيار أعمال من فترات سابقة وذلك لاهتمامها بالتثقيف السياسي، كما تشهد الساحة سيطرة المسلسلات الأجنبية والتي تروج عبر موضوعاتها للأفكار والعادات الدخيلة على البيئة العربية، والتي تتعارض ومعتقدات والأعراف العربية المورثة.

ومن خلال بيانات الجدول التحليلي نلاحظتدني تناول موضوعات المواطنة والمشاركة السياسية، وقد تم تناول موضوعات وطنية بكل من ليالي ألحلميه وباب الحارة ويمكن وصف عدد الحلقات التي تناولت موضوعات المواطنة بالعملين الجيد، ويمكن اعتبارها نتيجة ايجابية لمقدرة هذه الأعمال من تعزيز قيم المواطنة وأهمية المشاركة السياسية، ويلاحظ اختفاء الجانب السياسي والتركيز على موضوعات اجتماعية بكل من (جود، وأسرار انجل)، ولعل الموضوعات الأخرى بالمسلسل الخليجي تمركز حول موضوعات مثل (الخدم ، الجنسيات المقيمة بالخليج ، الترف والاحتفالات) بينما ركزت الدراما الأجنبية على موضوعات لا تمت للواقع العربي بأي صلة (مشاهد إباحية، الترويج للانحراف ، المثلية،.....)، ولم يظهر بالعملين أي موضوع ذا صلة بالمواطنة، وهي نتيجة سلبية.

ثالثاً: القيم التي تناولتها الدراما قيد الدراسة:

تعرف (القيم بأنها مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل تحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلا لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والسلوك الفعلي والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة)[16].

ومن تعريف مفهوم القيمة يتضح الدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما لتعزيز القيم، فالمشاهدة العالية التي تحظي بها الدراما تؤهلها لإحداث التأثير وتغيير الأفكار والاتجاهات لدي الجمهور من خلال ما تعرضه من قيم، علماٌ بان الجمهور يؤمن بدور الدراما في تهيئة أجواء الاسترخاء و المتعة بعيداً عن ضغوط الحياة والعمل،وهو ما دفع منتجي الدراما لحشد

اكبر قدر من قيم التسلية والتشويق والإثارة لجذب اكبر عدد من الجمهور وتحقيق أعلى درجات مشاهدة وإعلان ممايحقق اكبرعائد من الأرباح دون الأخذ في الاعتبار الدور المؤثر الذي تلعبه الدراما ومقدرتها في غرس وترسيخ القيم. ومن خلال بيانات الجدول نلاحظ تكريس الدراما لعددٍ من القيم البعيدة كل البعد عن قيم التنمية السياسية وقيم توعية المجتمع وتثقيفه، بل وتحصينه لمواجهة تحديات العولمة الثقافية التي تسيطر على الواقع اليوم، فالدراما الأجنبية تكرس لترويج قيم التحرر من الأسرة والالتزام بالدين والعرف وتعزز قيم الإباحة لكل المحرمات (الزنا (زوج الأم والابنة) والمثلية الجنسية، والتمرد على الوالدين مسلسل أنجيل)، وبالتالي لم تحظ المواطنة وقيمها بأي اهتمام، كما لم تهتم الدراما الخليجية بالتنمية السياسية أو تعزيز قيم التثقيف والتوعية التنموية، وقد يعود ذلك للطبيعة السياسية لمنطقة الخليج .وفي ذات الوقت استطاعت كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة المزاوجة بين الحب والعشق، والقيم الاجتماعية والتكافل والتضامن وروح الفريق، وبين قيم التنمية السياسية وحب الوطن والفداء، وقدمتا أنموذج الفرد الاجتماعي السياسي المثقف الواعي والمدرك للتحديات، وهي نتيجة ايجابية من حيث توظيف الدراما إلا أن ندرة هذه النوعية من الدراما والتي تتصف بالقدم يجعل من النتيجة تميل للسلبية فهي تدل على مدى تحول اهتمامات الدراما في الوقت الراهن .

رابعاً: كيف تم عرض قيم المواطنة التي تناولتها المسلسلات قيد الدراسة:

تزخر الساحة الفضائية التلفزيونية بعددٍ من الأعمال الدرامية التي تسيطر على ساعات البث الفضائي وعلى اهتمام الجمهور المتابع في ذات الوقت، وعلى الرغم من تشابه عددٍ كبير من تلك الأعمالإلاأن هناك تفاوت في عرض وتقديم الموضوعات والقيم كموضوعات أساسية تدور حولها الأحداث ويرتكز عليها العمل، أو موضوعات فرعية وثانوية يتم تناولها في سياق الأحداث الرئيسية وكتداعي لها، فالموضوعات الأساسية للمسلسل تستحوذ على الأحداث وعلى انتباه الجمهور المتابع لما تحظي به من تركيز وتدعيم العمل الدرامي بينما تأتي الموضوعات الفرعية المساندة للموضوعات الرئيسية في المرتبة الثانية من حيث دوران أحداث الدراما حولها ومن حيث تقديمها(الشخصيات الرئيسية (أبطال العمل الدرامي))، أما الموضوعات الثانوية فيتم الإشارةإليها في إطار محدود وكتداعي ثانوي للأحداث ولا تحظى في العادة باهتمام العمل الدرامي من حيث تخصيص الوقت وفريق التمثيل الرئيسي. ومن خلال بيانات الجدول التحليلي يتضح أن الاهتمام بالتثقيف السياسي وثقافة المواطنة وجدت اهتمام في كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة كموضوعات مساندة للموضوع الأساسي، ويمكن اعتبارها نتيجة ايجابية، فالعملان من الأعمال الدرامية الاجتماعية، إلاأنها نجحت في تقديم التنمية والتثقيف السياسي باعتبار السياسة وثقافة المواطنة جزء أصيل من حياة المواطن الحر المخلص لوطنه.

خامساً: طريقة تقديم قيم المواطنة بالمسلسلات قيد الدراسة:

ويقصد بطريقة التقديم الكيفية الدرامية التي عكست القيمة، فتبني الشخصيات الرئيسية للعمل الدرامي لقيم معينة يجعلها محل اهتمام وجذب الجمهور، وذلك لكون الشخصيات الرئيسية تتمركز حولها أحداث العمل الدرامي.

ويتضح من بيانات الجدول أعلاه ان الدراما الخليجية والأجنبية لم تهتم على الإطلاق ولم تظهر الشخصيات المشاركة في العمل مهتمة بثقافة المواطنة والتنمية السياسية على وجه العموم، بل تنفصل الشخصيات الدرامية تماما عن السياسة ولم يأتي ذكرها على وجه الإطلاق، بينما اهتمت كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة بظهور شخصياتها الرئيسية بنسب تتراوح ما بين 40% ب ألحلميه و35% بباب الحارة، وهي نتيجة ايجابية فظهور الشخصيات الرئيسية وهي تمارس النشاطات السياسية والوطنية له التأثير الفعال بالجمهور المتابع والذي تنشأ لديه حالة من الحب والتقدير للشخصيات الرئيسية نتيجة تقديم الدراما لهم في وصف مثالي يروق للجمهور.

سادساً: اتجاه المسلسل من قيم المواطنة بالمسلسلات قيد الدراسة:

وتضح أهمية اتجاه العمل الدرامي من النشاط السياسي وثقافة المواطنة من طريقة التناول الذي قُدم بها وكيفية التناول والنتائج التي ترتبت جراء ذلك، ومن خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن الشخصيات التي أحبت الوطن ومارست النشاط السياسي السليم، حظيت بتقدير وحب الشخصيات الأخرى بالعمل رغم ما واجهت هذه الشخصيات من شقاء وصعوبات في حب الوطن، والانتماء إليه، وهي نتيجة ايجابية ترسم ملامح لكيفية ترويج ثقافة المواطنة والمشاركة السياسية عبر الدراما وكيف يمكن الدمج بين النشاط الاجتماعي والسياسي في قالب منسجم يسهل على الجمهور استلهام الخبرة منه.

أهم نتائج الدراسة التحليلية:

- تزدحم الفضائيات التلفزيونية العربية بالأعمال الدرامية الأجنبية() والتي لا تهتم بالتنمية والتثقيف بل تروج لقيم ومضامين تتعارض في كثير من الأعمال وقيم الدين الإسلامي والأعراف العربية الموروثة.
- اعتماد الدراما وبشكل رئيسي على اللغة المحلية، واعتبارها هوية العمل الذي يعبر عن محل إنتاجه، وهي نتيجة لا تتفق وتوظيف الدراما لترسيخ قيم الوطن الموحد للعرب، وهي تتفق مع حالة الانقسام التي تشهدها المنطقة العربية.
- تم تناول موضوعات وطنية بكل من ليالي ألحلميه وباب الحارة ويمكن وصف عدد الحلقات التي تناولت موضوعات المواطنة بالعملين بالجيد، ويمكن اعتبارها نتيجة ايجابية لمقدرة هذه الأعمال من تعزيز قيم المواطنة والمشاركة السياسية.
- تكريس الدراما الأجنبية لعددٍ من القيم البعيدة كل البعد عن قيم التنمية السياسية وقيم توعية المجتمع وتثقيفه.

- استطاعت كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة المزاوجة بين الحب والعشق، والقيم الاجتماعية والتكافل والتضامن وروح الفريق، وبين قيم التنمية السياسية وحب الوطن والفداء، وقدمتا أنموذج الفرد الاجتماعي السياسي المثقف الواعي والمدرك للتحديات، وهي نتيجة ايجابية من حيث توظيف الدراما لخدمة قيم المواطنة.
- نجحت كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة في تقديم التنمية والتثقيف السياسي باعتبار السياسة وثقافة المواطنة جزء أصيل من حياة المواطن الحر المخلص لوطنه.
- اهتمت كل من ليالي ألحلميه وباب الحارة بظهور شخصياتها الرئيسية بنسب تتراوح ما بين 40 % ب ألحلميه و35 % بباب الحارة، وهي نتيجة ايجابية فظهور الشخصيات الرئيسية وهي تمارس النشاطات السياسية والوطنية له التأثير الفعال بالجمهور المتابع والذي تنشأ لديه حالة من الحب والتقدير للشخصيات الرئيسية نتيجة تقديم الدراما لهم في وصف مثالي يروق للجمهور.
- الشخصيات التي أحبت الوطن ومارست النشاط السياسي السليم، حظيت بتقدير وحب الشخصيات الأخرى بالعمل الدرامي رغم ما واجهت هذه الشخصيات من شقاء وصعوبات في حب الوطن، والانتماء إليه، وهي نتيجة ايجابية ترسم ملامح لكيفية ترويج ثقافة المواطنة والمشاركة السياسية عبر الدراما وكيف يمكن الدمج بين النشاط الاجتماعي والسياسي في قالب منسجم يسهل على الجمهور استلهام الخبرة منه.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة لتحسين فرص التوظيف الأمثل للدراما بالفضائيات التلفزيونية العربية لخدمة ثقافة المواطنة وقيم التنمية الأتي:-

- لابد للتلفزيونات العربية من الاستناد على خطط إستراتيجية وافية لتناول موضوعات التنمية والمشاركة السياسية وحب الوطن، والطرق المثلى للوصول إلى إقناع الجمهور بتبني برامج التنمية وقيم المواطنة.
- تشجيع مراكز إنتاج الدراما التلفزيونية من قبل الدولة ومنظمات المجتمع المدني لأداء دورها في تقديم برامج ومواد إعلامية هادفة إلى ترسيخ وغرس قيم التنمية وثقافة المواطنة.
- زيادة التدقيق والضوابط لاختيار الدراما الأجنبية التي تنسجم وقيم التنمية وتثقيف المجتمع بقيم إيجابية.
- ضرورة أن يتسم التناول لموضوعات التنمية وثقافة المواطنةوحب الوطن بالترفيه والمتعة وإثارة حب واهتمام الجمهورحتى ينسجم وأهداف الدراما الرامية إلى تسلية الجمهور وإبهاجه ليسهل غرس القيم المستهدفة.
- تشجيع الدراسات والبحوث التي تحفز الباحثين لدراسة دور الدراما بالمجتمع وبحث السبل الكفيلة لتوظيفها للقيام بالدور المنشود في التنمية والتثقيف.
- تحفيز الأعمال الدرامية التي تستهدف تعزيز قيم التنمية والتثقيف وترسخ قيم حب الوطن وقيم المواطنة.

المصادر والمراجع:

(1)كامل محمدالمغربي،أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007م، (95).

(2)رشدي احمدطعيمة، تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية -مفهومه - أسسه -واستخداماته- ،القاهرة، دار الفكر العربي ،2004م،(p85).

(3)احمد فاروقرضوان ، إدارة اتصالات الأزمة من خلال الموقع الالكتروني للمنظمة، مؤتمر دولي من تنظيم كلية الاتصال، الإعلام والأزمات (الرهانات والتحديات)، ط1 ،الإمارات العربية، جامعة الشارقة، 2012م،(ص142) .

(4)عاطف عودهالرفوع،الإعلام والتنمية الوطنية في الاردن،ط1،عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2001.(ص54)

(5)Ngwenyama, Ojelanki K .,and Lee,Allens.,Communication richness in electronic mail; Critical socil theory and the contextuality of meaning,MIS Quarterly,1997.p145-167.

(6)حسن محمد خليل، معالجة قضايا المواطنة والديمقراطية في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية وعلاقتها بإدراك المراهقين لها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد التاسع والثلاثون يناير 2014، ص 219-222.

(7)منال محمدأبو الحسن، مشاركة الجمهور في البرامج التلفزيونية التفاعلية وعلاقتها بدعم المواطنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون2012.(ص569-572).

(8)بسيوني إبراهيم حمادةوالمنجد: مادة (و ط ن-)،وسائل الاعلام والسياسة (دراسة في ترتيب الاولويات)، جامعة القاهرة، مكتبة نهضة الشرق،1996’ ص231 ,

(9)احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، 2000، ص 60.

(10)Doris Grber,Jan,The Media and Democracy; Beyond Myths and Stereotypes Department of Political Science University of Lilinois,2003.p247

(11)احمد يوسف القرعي: المواطنة والهوية،www. benaa.

(12)Costa,Cittadinanza, Citizenship,Roma:Laterza and Figli, 2005,p65.

(13)احمد عبد الحميد، «الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري»، ط1،(القاهرة: دار الكتب للنشر، 1982) ص106،108.

(14)صابرين إبراهيم الطرطور، ربا عوض الله دهمان (اتجاهات طلبة جامعات غزة نحو مشاهدة المسلسلات الرمضانية المصرية في الفضائيات العربية)، بحث غير منشور(غزة، قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية 2004)، ص31.

(15)محمد صبحيابر أصبع، الطرق الإحصائية، ط1، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م، ص111.

(16)علي عبد الرازق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية. 1986م (ص134).
(17)عبد الرازق محمدالدليمي، الإعلام والتنمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،2012. (ص 40)
(18)((Hamza,Gilane ,Mass Media Development P8
(19)نوزاد عبد الرحمنإلهيتي، التنمية المستدامة الإطار العام والتطبيقات دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا، أبو ظبي ،مركز الإمارات العربية المتحدة للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2009)(ص15).
(20)أبو أصبع صالح خليل،الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006. (ص 215-2119
(21)عبد الرازق محمدالدليمي، الإعلام والتنمية، مرجع سابق،(ص243-244.
(22)خالدالكيلاني دور الإعلام في دعم المجتمع المدني، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.(ص45).
(23)برناند كيريل، ورحيم واخرون، الإعلام من أجل التنمية وتحديات التنمية، تونس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1984.(ص 9-10)
(24)،عبد الرازق محمدالدليمي الإعلام والتنمية، مرجع سابق،(ص247-249).
(25)عاطف عودهالرفوع، الإعلام والتنمية الوطنية في الاردن، مرجع سابق،(ص48)
(26)طارقالخلفي، سياسات الإعلام والمجتمع، بيروت، دار النهضة العربية،2010.(ص19-20).
(27)حسن عماد مكاوي،عادل عبد الغفار، الإذاعة في القرن الحادي والعشرين،لقاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، 2008م.(ص30)
(28)عصام سليمنصر،مدخل الي أنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون،عمان، الأفاق المشرقة للنشر والتوزيع،2011 (ص20-22).
(29)منال محمدأبو الحسن، مشاركة الجمهور في البرامج التلفزيونية التفاعلية وعلاقتها بدعم المواطنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد التاسع والثلاثون2012.(ص569-572)
(30)صالح خليل أبو أصبع، قضايا إعلامية، ط1، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009م ص198-199.
(31)عبد الرازق محمدالدليمي، الإعلام والتنمية، مرجع سابق،(ص331-338).
(32)نوزاد عبد الرحمنإلهيتي، التنمية المستدامة، مرجع سابق، (ص15).
(33)علي عبد الرازق جلبي، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية. 1986م (ص134).
(34)بركات عبد العزيز، التخطيط الإذاعي والمحلي ودوره في تنمية المجتمع : دراسة تطبيقية على إذاعة العاصمة (القاهرة الكبري)، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة: كلية الإعلام جامعة القاهرة،سنة1984.

(35)الراديو والتلفزيون إبراهيم، وتنمية المجتمع المحلي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. 1996.
(36)أحمدالعابد،وآخرون: المعجمالعربيالأساسي،المنظمةالعربيةللتربيةوالثقافةوالعلوم،دم.
(37)عبد العزيز بركات، مناهج البحث الإعلامي :الأصول النظرية ومهارات التطبيق، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011م .
(38)عبد الحميد محمد، تحليل المحتوي في بحوث الإعلام، دار الشروق، جدة ، 1983، ص 101
(39)محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة عالم الكتب ، 2000
(40)حسن عمادمكاوي، نظريات الإعلام المعاصرة، ط3،القاهرة، العربية للنشر، 2012م.
(41)ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عبدالله على الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، دس،ج 4،ص 2404.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع المسلم

د.عبد اللطيف محمد سعيد

أستاذ -مشارك كلية شرق النيل

مستخلص:

صدقت المقولة التي مفادها أن العالم أصبح عبارة عن قرية صغيرة كما تلاحظ أن هذه القرية أصبح التواصل بين أفرادها مع اختلاف مواقعهم وجنسياتهم وأجناسهم ولغاتهم متاحاً إلي ابعد مما يتصور العقل، فالشبكة العنكبوتية الرهيبة (الانترنت) عبر نوافذها المتعددة (الفيس بوك، البريد الالكتروني، التويتر، والشاد والاسكايب، وغيرها) مكنت الأفكار من التلاقي والتواصل لحظياً وبالتالي تحقق غرض الاتصال، ونتيجة لذلك، انتقل المتلقي من دوره السلبي إلى دوره الايجابي كطرف فاعل ومشارك في إنتاج الرسائل الإعلامية.لقد كان لهذا التواصل التفاعلي عبر الانترنت وبخاصة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي خطره على الأفراد والمجتمعات خاصة في الدول الإسلامية ومنها السودان.أهمية الورقة: شهدت تكنولوجيا الإعلام والاتصال خلال الفترة الأخيرة تطورا كبيراً لا مثيل له في التاريخ، ومازالت في تطور يصعب معرفة مآله وعقباه ولا حتى مجرد الاستشراف بمستقبله، ولعل ابرز مظاهر هذا التطور وأعمقه أثراً في عالم وسائل الاتصال هو تطور الانترنت والثورة التي أحدثتها على مستوى جمع المعلومات وتوزيعها وكذلك المنتجات والخدمات وطرق العمل، وتتمثل تأثيرات الانترنت في اندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الذي أحدثَ بدوره تحولات هيكلية في بنية العمليات الاتصالية وأتاح للمتلقين إمكانيات غير محدودة للاختيار والتفاعل الحر مع القائم بالاتصال، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة اثر هذه الثورة الالكترونية وأبعادها وآثارها على الأفراد وعقيدتهم في المجتمعات المسلمة والسودان منها، وما يمكن أن تحدثه من تغيير على الأصعدة كافة، وكيف يمكن وقف الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، والاستفادة من هذه المواقع في الدعوة إلى الإسلام وترسيخ الهوية العربية.وجاء عنوان الورقة مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع المسلم.

أهداف الورقة:وتتمثل أهداف الورقة في: تحديد مفهوم التفاعلية. معرفة درجة التفاعلية بين الباث(المرسل) والمتلقي. ابراز دور مواقع التواصل الاجتماعي على السودان بجوانبها السلبية والايجابية والوصول إلى معالجة الآثار السلبية. المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي حيث يتناول الظاهرة ثم يحللها.وبعد ذلك تخلص الورقة إلى الخاتمة التي تشمل النتائج والتوصيات، ثم الملاحق وقائمة بثبت المراجع.

Abstract:

I believed the saying that the world has become a small village as you notice that this village has become communication between its members with different locations, nationalities, races and languages available beyond what the mind imagines. The terrible web (internet) through its multiple windows (Facebook, e-mail, Twitter, shad, skype, etc.) enabled ideas to meet and communicate instantly and thus achieve the purpose of communication, As a result, the recipient has moved from his negative role to his positive role as an actor and participant in the production of media messages.This interactive online communication, particularly in the field of social media sites, has been dangerous for individuals and communities, especially in Muslim countries, including Sudan.The importance of the paper:During the recent period, ICT has witnessed a great development unprecedented in history, and it is still in a development that is difficult to know its fate and obstacles, not even just to look ahead to its future, perhaps the most prominent and deepest manifestation of this development in the world of communications is the development of the Internet and the revolution it has brought about in the level of information collection and distribution as well as products, services and ways of working, and the effects of the Internet are the integration of media, communication technology and information, which in turn has brought about structural transformations in the structure ofCommunication processes have provided recipients with unlimited, possibilities for choice and free interaction with the contact, hence the need to study the impact of this electronic revolution and its dimensions and effects on individuals and their faith in Muslim communities and Sudan, what change they can bring about at all levels, and how the negative effects of social media sites

can be stopped, and to take advantage of these sites in advocating Islam and establishing arab identity.The paper's title Social media sites and their impact on the muslim community.The objectives of the paper:The objectives of the paper are:Define the concept of interactive.Know the degree of interaction between the path (sender) and the recipient.Highlighting the role of social media sites in Sudan in its negative and positive aspects and reaching out to address the negative effects.The approach taken in the study is a descriptive approach addresses the phenomenon where then analyzed.The paper then concludes with findings and recommendations, followed by supplements and a list of references.

مقدمة:

تتناول هذه الورقة اثر مواقع التواصل الاجيماعي على المجتمع المسلم، فقد اثرت مواقع التواصل المختلفة على المجتمعات المسلمة بما تبثه من مواضيع وصور وافلام ومقاطع على المجتمع وهي تحتوي على اشياء لا تتناسب مع عقيدة المسلم.

هذه الورقة تحاول ان تثبت اثر هذه المواقع، التي لا ينكرها احد، على الافراد والجماعات، خاصة وان هذه المواقع صارت متاحة ويمكن لاي شخص يمتلك جهاز موبايل الولوج اليها بسهولة بل وبدون رقيب رغم المحاولات لحظر بعض المواقع من قبل الدولة. نعتقد ان مواقع التواصل ليس خطورتمها على الاخلاق او العقيدة بل تؤثر حتى اللغة السليمة.

مفهوم الاتصال:

يرجع أصل كلمة اتصال Communication إلى الكلمة اللاتينية Communis ومعناها Commonأي مشترك أو عام وبالتالي فإن الاتصال هو العملية التي تتضمن المشاركة أو التفاهم حول فكرة أو إحساس أو سلوك أو اتجاه أو فعل ما. الاتصال أيضا هو العملية التي يتم بها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف المنشودة في المنشأة أو في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي.

تعريف الاتصال:

الاتصال هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الإفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين) ([1]) بالرغم من أن هذا التعريف أهمل الوسيلة أو القناة إلا انه يمكن فهمها من المعنى إذ انه لا يمكن التفاعل بين مرسل ومتلقي إلاإذا تم نقل الرسالة.

اما الاتصال في اتجاهين ويطلق عليه اسم الاتصال الكامل فهو يتيح للمرسل والمستقبل الفرصة للمناقشة والرد وإبداء الرأي، ففي هذا النوع تتوفر كل

عناصر الاتصال وخاصة رجع الصدى أو التغذية الراجعة.
(يرى البعض أن الاتصال هو المحور الذي تدور حوله العمليات الاجتماعية ومن هذه العمليات الاجتماعية الإرشاد والتثقيف والتدريب والتعليم والبحث الاجتماعي والعلاقات العامة والترويج والإدارة والخدمة الاجتماعية)([2])

مراحل تطور الاتصال:

مرالاتصال بمراحل حتى وصل إلى عصر الانترنت، وتقسم (نظرية الانتقالات) مراحل تطور الاتصال كالتالي:

المرحلة الأولى: عصر الإشارات والعلامات: في هذه الفترة مارس البشر الاتصال عن طريق لغة الجسد والإشارة إضافة إلى الأصوات.

المرحلة الثانية: عصر التخاطب واللغة

وهي المرحلة التي بدأ فيها استخدام اللغة ويرجح ظهور اللغة الى 35 – 40 ألف سنة

المرحلة الثالثة: عصر الكتابة:

مرت الكتابة بالعديد من المراحل: الكتابة التصويرية، الكتابة على أساس النطق، الكتابة الألفبائية.

المرحلة الرابعة: عصر الطباعة:

مرت بعدة مراحل حتى وصلت إلى المطبعة الحديثة.

المرحلة الخامسة: عصر الاتصال الجماهيري:

شهد القرن التاسع عشر معالم ثورة الاتصال الجماهيري وذلك مع ظهور الصحافة.

المرحلة السادسة:عصر الاتصال التفاعلي:

هي المرحلة التي تركز عليها هذه الدراسة والتي ترجع إلى النصف الثاني من القرن العشرين وشهدت الاندماج بين تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الأقمار الصناعية.

تحققت هذه المرحلة فعلياً، مع دخول أول كومبيوتر عالم التشغيل عام 1946 واستخدامه الفعلي كوسيلة اتصال.

الإعلام التفاعلي:

يقصد بالإعلام التفاعلي: مجموعة من الخصائص أو الوسائط أو الخدمات الملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجمهور أن يتفاعل معها عبر المشاركةبإبداء رأيه، وهو يعني أيضاً صفحة القراء في كل مطبوع وتعقيباتهم على موادها في مواقعه الإلكترونية، إضافةإلى مشاركات الجمهور في البرامج المرئية والإذاعية، ومداخلاته في قاعات المحاضرات والندوات، وهو أخيراً منتديات إلكترونية ملحقة بمواقع النشر الإلكتروني أو مستقلة بذاتها.

أما مفهوم التفاعلية فقد تم تعريفه من قبل الباحثين على انه احد إمكانيات القوى الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة، ويذكر نيو هاجين أن التفاعلية هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالباً والمستخدمة لتمييز الانترنت عن وسائل الإعلام الاخرى لذا فان التفاعلية تعتبر الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبية للانترنت([3]) ويحاول نموذج الاتصال التفاعلي أن يشمل كافة عناصر الاتصال الفاعلة كبيئة الاتصال، ورجع الصدى، وما سبق الاتصال، وما يجيء بعده من سلوك، وهذه هي طبيعة العلاقات الاجتماعية، بحيث يبنى بعضها على بعض بلا انتهاء.وهي تشرح لنا طبيعة التأثير المتبادل عندما نتفاعل مع بعضنا البعض، لأنه يعتمد على العلاقة مع الطرف الآخر، وكلما كان الطرف الآخر أكثر مهارة في الاتصال كانت فرصة النجاح فيه أكبر.([4])

واهم ما يميز الرسالة في مواقع التواصل الاجتماعي هو التغذية الراجعة أورجع الصدى والأفضل أن يسمى هذا العنصر (الصدى) بدل (رجع الصدى) لأن الصدى هو نفسه رجوع الصوت إلى مصدره لكن الكتب العربية تستخدم الترجمة شبه الحرفية لكلمة (feed back)، ويقصد برجع الصدى ردة الفعل التي تحدثها الرسالة لدى المتلقي، والمرسل بأمس الحاجة إلى معرفة صدى رسالته لدى المتلقي حتى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها أم فشلت في ذلك، ويتيح الصدى عدة فوائد لكل من المرسل والمتلقي على السواء، فهو يتيح للمرسل فرصة قياس مدى فهم الرسالة واستيعابها، ويتيح للمتلقي التأثير في عملية الاتصال([5])

وسائط التواصل الاجتماعي:

مع وجود أكثر من مليار مستعمل لشبكات التواصل الاجتماعي، أصبحت منصات التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر تمثل جزءاً أساسياً من النظام البيئي للإنترنت، وهو جزء يتطلب إستراتيجيةاستشرافية من الهيئات التنظيمية في أنحاء العالم.وعلى خلاف فيسبوك Facebookوتويتر Twitter وقوقل Google Plus، توجد مواقع تواصل اجتماعية اخرى كفليكر، وماي سبيس، ويوتيوب، ولكن هذه المواقع هي الأكثر شهرة وانتشاراً ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

فيسبوك:

خلال أقل من خمس سنوات، تجاوز عدد مستعملي فيسبوك 750 مليون مستعمل نشط في أنحاء العالم، أكثر من 70 في المائة منهم يقيمون خارج الولايات المتحدة. والمستعمل العادي لشبكة فيسبوك له 130 صديقاً، وموصول بثمانين صفحة ومجموعة وحدث مجتمعي، وينشر 90 قطعة محتوى كل شهر. ويبلغ عدد قطع المحتوى التي يتم تبادلها كل شهر 30 مليار قطعة، كما أن أكثر من 250 مليون مستعمل نشط يدخلون على فيسبوك من خلال الأجهزة المتنقلة مثل الهواتف الذكية.ويقوم المقاولون والمطورون في أكثر من 190 بلداً بالبناء على منصات فيسبوك، كما يقوم المستعملون بتنزيل 20 مليون تطبيق يومياً. وأكثر

من 2,5 مليون موقع على الشبكة العنكبوتية يوجد تكامل بينها وبين فيسبوك، منها أكثر من نصف المائة موقع الأهم على مستوى العالم حسب تصنيف مؤسسة comScore. ([6])

اما في الدول العربية فقد بلغ عدد المستخدمين للفيسبوك حوالي 34,5 بحسب أرقام نهاية العام الماضي ويتركز اغلبهم في ثلاث دول عربية هي مصر والسعودية والمغرب(موقع البوابة العربية للأخبار التقنية) ([7]) الملاحظ ان هذا الجدول لا يشمل السودان، وعند البحث عن موقع وترتيب السودان وجدنا ان السودان يحتل الموقع الخامس بين الدول العربية وان عدد المستخدمين وصل الى نسبة عشرة بالمائة من عدد السكان أي بلغ حوالي أربعة ملايين ومئتي مستخدم([8]) وان كنا نرى ان العدد اكبر من ذلك بعد دخول البروباند(استقبال النت على الموبايل)، وقد جاء في إحدى المواقع: وانتشرت في السودان خدمات مقاهي الإنترنت، خاصة بالعاصمة السودانية الخرطوم، يرصد بعض المتابعين لهذا الشأن فى هذه المقاهي أن أغلب الرواد من الشباب حيث تبلغ نسبة الطلاب ما يقرب من 30% من رواد المقاهي، بينما تتوزع النسبة الباقية بين الشرائح المختلفة، وترصد المصادر نفسها أن أغراض زوار مقاهي الإنترنت تتراوح بين الدراسة والترفية بنسبة 30% والبحوث 15% والبريد الالكترونى بنسبة 40% وتبلغ نسبة الفتيات من زوار مقاهي الإنترنت 40% وهى نسبة عالية مقارنة بالأوضاع في بلدان أخرى.[9]وبعد انتشار الموبايلات الذكية وما فرضته جائحة الكورونا من ظروف قل الاقبال على مقاهي الانترنت.

تـــويتـــر:

ازداد عدد مستعملي موقع تويتر إلى أكثر من مائتي مليون منذ انطلاقه في يوليو 2006، وينضم إليه يومياً 460000 مستعمل جديد، ويرسل المستعملون أكثر من مليوني رسالة يومياً. وفي الولايات المتحدة، تنفذ نسبة 38 % من المستعملين إلى موقع تويتر من أجهزتهم المتنقلة. ويرتبط بموقع تويتر نشاط اقتصادي لا يُستهان به، حيث يتجاوز عدد تطبيقات تويتر المسجلة التي تتصل بالخدمة رقم المليون، وكثير من البرمجيات والخدمات الأخرى تُمكِّن من الدخول المباشر على المناقشات التي تجري على موقع تويتر، دون أن يتطلب ذلك زيارة موقع تويتر (Twitter.com) على الشبكة العنكبوتية. إن وسائط التواصل الاجتماعي ليست متماثلة، على الرغم من أن خدمات الشبكات الاجتماعية كثيراً ما تُدمِج وظائف الاتصالات ضمن خدماتها، وعلى سبيل المثال، أعلن موقع فيسبوك أخيراً عن إبرام اتفاق مع سكابي (Skype) يسمح لمستعملي فيسبوك بالانتقال دون عناء إلى إجراء مناقشات صوتية مع الأصدقاء على شبكة فيسبوك. وبالمثل، تعمل PlusGoogle على استحداث منتج صوتي (Google Voice) كي يستطيع المستعملون الموصولون إجراء دردشات بالصوت أو الصورة داخل بيئة الشبكة الاجتماعية.([10])ويمكن القول بعد الوقوف على هذه المواقع أن الانترنت كوسيلة تفاعلية أصبح جهازاً إعلامياً متفاعلاً بمعنى انه لا يكتفي بارسال الرسالة فمن يستخدم هذه المواقع أو الانترنت بدور المتلقي للمادة الإعلامية بل يمكنه أن يتحاور

معها ويحدد بنفسه ما يريد من معلومات ويطرح وجهة نظره أمام الاخرين([11]) فمستخدم الانترنت يمثل المستقبل والمرسل.

هذه الوسائط تقدم خدمة تدوين مصغر تدور حول السؤال (ماذا تفعل الآن؟) (What are you doing?) تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة انطلاقاً من حواسيب شخصية وهواتف جوالة.

يلاحظ ان لغة مواقع التواصل لغة ركيكة تعمد إلى الدارجة وفي هذا اضرار باللغة العربية.([12])ومن مضار هذه المواقع ما شهد به الغربيون أنفسهم فقد أكدت دراسة أعدها المركز الأمريكي لدراسات الإدمان في سبتمبر 2011م أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك يساعد فى زيادة خطر الإدمان على مستخدميه، وأن المراهقين الذين يفرطون فى استخدام الفيسبوك لمدة طويلة يكونون عرضة للتدخين أكثر بخمس مرات من المعدلات الطبيعية. وحسب ما جاء في الدراسة التي شملت ألف مراهق تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة، قال 70 % منهم إنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى يومياً، وذكر 10 % من أفراد هذه الشريحة أنهم يستهلكون منتجات التبغ، بينما أقر 26 % منهم بشرب الكحول، و13 % بتدخين الحشيش([13])

وإذا رجعنا إلى تصريح جو كالفينو قائد فريق البحث بالدراسة نجده يقول إن هناك فوضى في استخدام عالم الانترنت والبرامج التلفزيونية بالنسبة لكثير من صغار السن وتقلل من إدراكهم لمدى خطورة الاستهلاك الزائد للمخدرات والسجائر مما يجعلهم أكثر عرضة لمشاكل الجهاز التنفسي ويزيد من معدل الإدمان لديهم، والاطفال هم مستقبل الامة.

واذا نظرنا الى الجدول ادناه لعرفنا ان مواقع التواصل الاجتماعي تستعمل بغرض ملء وقت الفراغ.

في دراسة ميدانية لمستخدمى الفيس بوك داخل الجامعات كانت النتيجة كما يلي:

اسباب استخدام الفيس بوك	التكرار	النسبة
ملء الفراغ	20	% 40
التسلية	15	% 30
اكتساب صداقات	10	% 20
للتعلم	5	% 10
المجموع	50	% 100

التحليل: ترتفع نسبة المستخدمين بغرض ملء الفراغ فتبلغ 40% وتنخفض نسبة الفئة التي تسعى للتعلم مما يدل على ان الفيسبوك وسيلة لمضيعة واهدار الوقت.

سكايب Skype:

عبارة عن برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدينيكلاس زينشتر وموالدن ماركيبانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات. يمكن برنامج سكايب مستخدميه من الاتصال صوتيا (هاتفيا) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، وهو من البرامج الحديثة، وزاد زواجاً بعد ظهور الهواتف الذكية.([14])

الواتسآبWhatsApp:

وقع تأسيس واتس آب WhatsApp من قبل بريان أكتون و جين كوم , موظفان سابقان في شركة ياهو العالمية , سنة 2009 . و جاءت هذه الشركة , مقرها كاليفورنيا تم استيحاء أسم البرنامج من عبارة باللغة الإنجليزية و هي (what's up) و التي تستخدم بين الأصدقاء للسؤال عن كل جديد, إن فريق العمل الذي ابتكر هذا البرنامج مكون من شخصين, كانا يعملان لمدة عشرين عاما في شركة ياهو, و كانت فكرتهم إيجاد بديل للرسائل النصية القصيرة التقليدية.

هناك ايضاً التك توك (Tik TOK) و (likee) :

ومع هذا التعدد والتنوع ظهرت الجرائم التي تهدد المجتمع، فاذا تساءلنا ما هو الفرق بين جرائم الحاسب الآلي والانترنت؟ نجد الاجابة: جرائم الحاسب الآلي تتحقق بالاعتداء على الأدوات المكونة للحاسب وبرامجه والمعلومات المخزنة به، وجرائم الانترنت تتحقق بنقل المعلومات بين أجهزة الهاتف عبر خطوط الهاتف أو الشبكات الفضائية لأن الواقع التقني أدى لاندماج الميدانين الحوسبة والاتصالات وظهور مصطلح (السايبر كرايم) ([15]) وقد عرفت جرائم الانترنت هي كل فعل غير مشروع يقع على موقع بتغطيته أو تشويشه أو تعديله أو الدخول عليه بطريق غير مشروع في مواضع غير مصرح لنا الدخول فيها، أو نستخدم عناوين غير حقيقية لندخل في شبكة المعلومات، وقد يحدث أيضاً اقتحام للشبكات ونقل الفيروسات نرسل رسائل بأنواعها كافة لبريد إلكتروني للمساس بكرامة أشخاص أو نروج لأفعال غير مشروعة. ([16])ومما لا شك فيه ان الجرائم تنوعت ومنها ما يهدد المجتمع كالترويج للدعارة (ونجد كثيراً من شبكات الانترنت تنشط في تسويق الدعارة، الآن أكبر صناعة تقدم خدمات جنسية مدفوعة نلاحظ أنها تستغل صور الأطفال والمشاهير في أوضاع شائقة.. . المخاطر تفاقماً في ظل البيئة الافتراضية التي تمثلها شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) واسعة الانتشار حالياً وأفرزت نوعاً جديداً من الجرائم ما كان معهوداً من قبل، مثلاً في الجرائم عابرة الحدود الوطنية التي تتخطى حدودها ومداها الدول بل حتى القارات، الخطر أصبح غير محصور في الدولة فقط) ([17]).وحسناً فعلت الحكومة السودانية وقد سنت في 2007 قانوناً لجرائم المعلوماتية، كثاني دولة عربية، بعد السعودية، حينها، حيث

خصّص شرطة ونيابة ومحكمة لذلك النوع من الجرائم، والتي تتصل بصورة مباشرة بالشبكة العنكبوتية، واجيز القانون اخيرا بعد ادخل تعديلات عليه.
ولعل الاثر الواضح ان البعض يصدق كل ما يجده في مواقع التواصل الاحتماعي خاصة اذا استعملت اسماء والقاب تشير الى ان من صرح او تحدث شخصية مهمة وهي شخصيات وهمية.

رؤية تأصيلية:

بعد ان تناولنا مواقع التواصل الاجتماعي التي تطورت وتتطور كل يوم فبعد أن كانت تعتمد على الكتابة فقط إضافة الصوت ثم الصورة في ترويجها للتواصل، وذكرنا مخاطرها، نقف وقفه تاصيلية لنبين نظرة الدين الإسلامي إلى التواصل والتعارف ويرسخ للقيم الفاضلة وينهى عن الفحشاء والمنكر ويعمل على وقاية المجتمع من الرذيلة، فنقول إن الدين الإسلامي دعا إلى التواصل والتعارف، قال تعالى{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [18] وجاء في الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس)[19].وقال أبو حاتم: لا يجب على العاقل أن يكافئ الشر بمثله، وأن يتخذ اللعن والشتم على عدوه سلاحا، إذ لا يستعان على العدو بمثل إصلاح العيوب وتحصين العورات حتى لا يجد العدو إليه سبيلا [20]
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من تركه الناس اتقاء فحشه) [21]

ثم على المسلم الجالس أمام جهاز الكمبيوتر أو يستعمل الموبايل وهو يتعامل مع من يمده بالصورة الفاضحة أو الفيديو الاباحي ان يتذكر حديث الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم(إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً) [22].

إننا اليوم أحوج ما نكون إلى دور الأسرة وهي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية في مراقبة الأبناء وخاصة الإباء فان لهم دوراً مهماً في التربية وانهم يسألون عن تفريطهم في تربية أبنائهم فقد قال المولى عز وجل في محكم تنزيله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}[23]، وجاء في الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الْإِمَامُ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ « [24]

ويمكن ان تكون مواقع التواصل الاجتماعي للنصح حتى لا يمثل خسرانا مبيناً والله – تعالى – يقول:{ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [25]

إذاً لا بد من ايجاد بديل إسلامي لوقف التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي السائدة اليوم والتي تُوجه لتحطيم القيم والمثل والأخلاق الإسلامية، وتمثل مضيعة لوقت الشباب لجلوسه الطويل أمام الكمبيوتر أو مع جهاز الموبايل للدردشة، وفيها تفويت لمواقيت الصلاة، كما تعيق صلة الأرحام بل تمتد إلى عقوق الوالدين حيث لا يستطيع من يتابع هذه المواقع ترك مكانه ليلبي نداء الوالد أو الوالدة، وأخيراً هي مفسدة لما تبثه من صور عارية فاضحة وأفلام إباحية. ولابد من تعليم افراد المجتمع ما جاء في كتاب الله من آيات تحض على فعل الخيرات وتنهى عن الفحشاء والمنكر التي تبثها هذه المواقع فقد قال تعالى {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [26] وقال:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [27]

ونعلمه أن الله يعلم ما يصنعون في هذه المواقع فقد قال جل من قائل:{اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} [28] وقال: {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [29]

ونقرأ عليهم أن المؤمنين والمؤمنات أولياء بعض وتواصلهم فيه الرحمة فلا حاجة بهم إلى البحث عن آخرين يضلوهم عن الهدى، قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [30] ولا بد أن يعلم الشباب ان النظر إلى الصور العارية أو الأفلام الإباحية في مواقع التواصل الاجتماعي هي نوع من أنواع الزنا فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنْ الزِّنَا أَدْرَكَ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ) . ([31])

اذاً على المسلم الابتعاد عن هذه المواقع، لانها مواقع فتنة، والفرار من مواضعها وهجر أهلها حتى لا يفتن فقد جاء في الحديث عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ (أي فليبعد) فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ، أَوْ لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ).[32]

لقد فعلت الهيئة القومية للاتصالات خيراً وهي تحجب المواقع الإباحية بالرغم من أن الحجب لم يحقق النجاح الكامل إلا انه خطوة جيدة وذهبت في نفس الاتجاه بان جعلت مستخدم الانترنت شريكاً في المراقبة على المواقع الإباحية حيث نلاحظ الانتشار الواسع لهذه المواقع، وحددت الهيئة القومية للاتصالات المواد التي يجب أن تحجب. [33] ولكن يلاحظ أن التحايل يتم على عملية الحجب أما باستعمال ما يعرف بالكاسر (البروكسي) لكسر المواقع

المحجوبة وأما بإرسال الصورة أو الفيديو عبر البريد الالكتروني وقد يتم الإرسال من دولة غير السودان لا تمارس الحجب، أما من الناحية التقنية يجب المراقبة، فقد ذكر عبدالملك ردمان (وتقنياً يتفق خبراء الاتصالات على أن الرقابة بهدف الحيلولة دون السماح بالحصول على معلومات معينة من الشبكة أمر شبه مستحيل بالإضافة إلى أن أية جهود في هذا المجال باهظة التكاليف وتتطلب مقداراً كبيراً من العناصر البشرية)[34] ومن الخيارات المطروحة للوقوف في وجه مواقع التواصل الاجتماعي غير الإسلامية ما تم مؤخرا في اسطنبول فقد أعلنت مجموعة من رجال الأعمال المسلمين في عدد من الدول الإسلامية تأسيس موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي خاص بالمسلمين منافس لشبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، ويقول القائمون على الموقع الجديد إنه سيكون بديلا شاملاً لشبكات التواصل الاجتماعي التقليدية، ومنبراً للمجتمع الإسلامي الحديث، ووفق المعلومات المتاحة عن المشروع، فإن هناك نحو ثلاثمائة مليون مسلم يستخدمون الانترنت، وأطلق على الموقع، الذي سيكون مقره مدينة اسطنبول التركية، اسم سلام ورلد، أي عالم السلام الاجتماعي[35] ولكن نقول إن البديل للمواقع المتاحة الآن لابد أن يراعي روح العصر وتناول المواضيع التي تستهوي الشباب أما أذا كان الموقع الجديد سيعظ ويوبخ ويتبع الطرق التقليدية فانه لن يجذب الشباب الذين اعتادوا على نمط معين من التواصل واسلوب جذاب في العرض، كما على الموقع الإسلامي الاستعانة بفقهاء لهم رؤية تناسب الحاضر ولا تهمل ماضي الأمة الإسلامية المشرق.

إن الانترنت لم نصنعه نحن ولكنه فرض علينا وبالرغم من ذلك يمكن استغلاله في مجال الدعوة إلى الإسلام فهو وسيلة رخيصة وسهلة وبدلاً من السفر والتنقل إلى أماكن غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام يمكن إن ندعوهم عبر الانترنت وقبل ذلك يجب تأهيل الدعاة ولا يكفي تعلم اللغة غير العربية فقط، أي لغة من نريد مخاطبته، بل يجب معرفة الاسلوب والوسيلة التي نصل بها إلى عقولهم ونمتلك بها قلوبهم ونستصحب أدب الخطاب الإسلامي الذي اتصف به رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقد أمره المولى جل وعلا بقوله{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [36] وقوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [37] ولا ننسى ان الله وصف رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بحسن الخلق، قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [38]

وكما جاء في الحديث عَنْ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، أَوْ أَيْنَمَا كُنْتَ، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: أَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ . [39].

الخاتمة

كانت هذه الورقة محاولة لبيان خطورة مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت في هذا العصر فعرفت الورقة معنى ومفهوم التواصل ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ومدى انتشار هذه المواقع وكيف أنها تستهدف عقيدة المسلم وأنها تبعده عن صلة الأرحام وتشغل وقته وقد تقوده إلى عقوق الوالدين.

ثم حاولت الورقة إضافة نظرة تأصيلية لإيجاد الحلول والبدائل للمواقع السائدة اليوم. وأخيرا تتناول الورقة النتائج والتوصيات.

النتائج:

1. في ظل العولمة الثقافية انتشرت وسائل الاتصال التفاعلي التي أتاحها الانترنت بصورة واسعة.
2. للإنترنت فوائد ايجابية كالاستفادة منه في نشر الدعوة.
3. مواقع التواصل الاجتماعي من سلبياتها تتسب في اضعاف العقيدة وتؤدي إلى إهمال قيم المجتمع كصلة الأرحام وطاعة الوالدين وتردي اللغة العربية.

التوصيات:

1. ايجاد بدائل إسلامية للمواقع الحالية تكون بطريقة جاذبة للشباب.
2. مراقبة الأسرة للأبناء وعدم تركهم يتجولون في كل المواقع.
3. دراسة أسباب تفشي ظاهرة التعامل مع المواقع الاجتماعية للتوصل إلى كيفية العلاج.
4. الاهتمام بتربية الشباب على المبادئ الإسلامية السمحة التي تمثل أقوى الحصون وتقي الشاب من السقوط في مهاوي هذه المواقع الفاسدة.
5. سن التشريعات الرادعة للمخافين

الملاحق

جدول رقم 1

يوضح عدد المشتركين في الفيسبوك من الدول العربية

الدولة	عدد المشتركين في الفيسبوك	من 18 إلى 30 سنة
جمهورية مصر العربية	5.651.080	4.126.780
المملكة العربية السعودية	3.456.920	2.445.260
المملكة المغربية	3.013.100	1.985.420
الجمهورية التونسية	2.201.780	1.496.700
الإمارات العربيّة المتّحدة	2.054.520	1.460.740
الجمهورية الجزائرية	1.647.060	1.160.120
المملكة الأردنية الهاشمية	1.301.500	904.020
الجمهورية اللبنانية	1.227.300	844.080
دولة الكويت	682.100	457.040
الجمهورية العراقية	625.780	464.820
دولة فلسطين	561.280	394.040
دولة قطر	343.160	240.080
الجماهيرية الليبية	305.420	214.860
مملكة البحرين	271.380	174.360
الجمهورية اليمنية	269.380	204.920

موقع: حشد نت

جدول رقم 2

استخدام الإنترنت، والنمو السكانى فى السودان

السنة	النسبة	السكان	المستخدمون	استخدام المصدر
2002	% 0.1	36841500	30000	الاتحاد الدولي للاتصالات
2003	% 0.9	35035677	300000	الاتحاد الدولي للاتصالات
2008	% 1.7	41087825	4200000	الاتحاد الدولي للاتصالات
2009	% 10.2	41087825	4200000	الاتحاد الدولي للاتصالات

موقع http://www.internetworldstats.com

الوثيقة رقم 1

حجب وفتح مواقع الإنترنت

في ظل مايشهده العالم من تطور وانتشار لخدمات نقل المعلومات عبر الانترنت تواجهنا المهددات الناتجة عن الاستخدام السيئ والسلبي لتلك الخدمات. لذا قررت الهيئة القومية للاتصالات ادخال نظام حجب فعال لحماية مستخدمي شبكة الإنترنت من تلك المخاطر.

يتم وصول مستخدمي الإنترنت في السودان إلى المواقع على شبكة الإنترنت العالمية من خلال مزودي خدمة الانترنت حيث تم وضع أجهزة ذات مواصفات خاصة ومحددة في كل مزود خدمة. تحتوى هذه الأجهزة على برامج لترشيح المعلومات الواردة. تحوي هذه البرامج قوائم لعناوين المواقع المراد حجبها حسب سياسة الحجب الموضوعة حيث يتم تحديث هذه القوائم يومياً. ولصعوبة وجود قوائم متكاملة للمواقع الإباحية نظراً لسرعة انتشارها وتجددها على الشبكة فإن الهيئة القومية للاتصالات قد وضعت بريدها الإلكتروني filtering@ntc.gov.sd لإستقبال طلبات حجب المواقع التي يرى المستخدم أهمية حجبها أو فتح مواقع يرى أنها لاتحوي مواد اباحية، حيث يتم النظر في هذه الطلبات يومياً من قبل فريق من العاملين في وحدة التحكم بالهيئة والتعامل معها بصورة عاجلة.

أنواع المواد التي تحجب

تنقسم الصفحات التي يتم التوجيه بترشيحها إلى عدة فئات ، أهمها فئة الصفحات الإباحية والتي تمثل أكثر من 95% من الحجم الكلي للمواد المحجوبة. أما الفئات الأخرى فتشمل الصفحات المتعلقة بالمخدرات والقنابل والخمور والقمار والإساءة إلى الدين الإسلامي الحنيف .

إذا كنت تري موقعاً يلزم حجبه، الرجاء عدم التردد في إبلاغنا به

--

موقع الهيئة القومية للاتصالات

المصادر والمراجع:

(1) د. محمد صبري فؤاد النمر. أساليب الاتصال الاجتماعي،المكتب العلمي للنشرالاسكندرية،1999م،ص14
(2) المرجع السابق،ص 183
(3) د. حسين شفيق،الإعلام التفاعلي ثورةجديدة في نظم الحاسبات والاتصالات، 2008م،ص 29
(4) موقع مجلة أجيال، 19-04-2008
(5) موقع: تدارس
(6) موقع بوابات كنانة اونلاين، اعداد هاني عبد المريد، 13/5/2009م
(7) انظرالجدول رقم 1
(8) انظرالجدول رقم 2
(9) موقعSudanese Banks Union
(10) موقع بوابات كنانة اونلاين، مرجع سابق
(11) محمودعلم الدين واخرون،وسائل الاتصال، القاهرة2003م، ص126
(12) لقد لاحظت الكتابة بطريقة غريبة فعند كتابة كلمة مبالغة مثلًا تكتب هكذا مباااالغة!
(13) موقع السانان
(14) موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
(15) https://www.alnilin.com
(16) المرجع السابق
(17) المرجع السابق
(18) سورة الحجرات، آية 13
(19) رواه الضياء في الأحاديث المختارة عن جابر (حسن) حديث رقم:6662 في صحيح الجامع
(20) أبو حاتم بن حبان، روضة العقلاء، مكتبة السنة المحمدية، ص 100
(21) رواه أبو داود والترمذي عن عائشة (صحيح) انظر حديث رقم:2095 في صحيح الجامع.
(22) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (5214)، ومسلم برقم (2628)، وغيرهم، وكلهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
(23) سورة التحريم، آية 6
(24) حديث مرفوع عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ اخرجه احمد بن حنبل في مسنده رقم الحديث:5860
(25) سورة [العصر، الآيات 1 –3
(26) سورة النحل، آية 90
(27) سورة النـــور، آية21
(28) سورة العنكبوت، آية45
(29) سورة التوبة، آية105

(30) سورة التوبة، آية71
(31) رواه البخاري (5899) ومسلم (2657)
(32) رواه أبو داود (4319). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (6301)
(33) انظر الوثيقة رقم 1
(34) عبدالملك ردمان الدناني،الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،2003م، ص 145-146
(35) موقع: الهابي لاند
(36) سورة النحل، آية 125
(37) سورة آل عمران، آية 159
(38) سورة القلم، آية4
(39) مسند الامام احمد، رقم الحديث: 21491(حديث مرفوع)

استخدام الإعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره في تناولهم لقضايا المنطقة (دراسة علي عينة من الإعلاميين بمنطقة جازان)

أ.د.عبد النبي عبد الله الطيب

أستاذ الصحافة – جامعة جازان
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

جاءت الدراسة بعنوان استخدام الاعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي واثره في تناولهم لقضايا المنطقة، وأجريت الدراسة التطبيقية على الصحفيين والاعلاميين بمنطقة جازان. وهدفت الدراسة لتحديد درجة استخدام الاعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي واثره في تناولهم لقضايا المنطقة. وتقع الدراسة في إطار الدراسات الوصفية واتبعت المنهج المسحي وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وبلغ حجم العينة 176 مفردة تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية الطبقية وتم توزيع الاستبيان عن طريق مجموعات الواتس. وتم تصميم الاستبيان على Google drive. ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة أنها كشفت ان اغلب افراد العينة من العاملين بالصحافة الالكترونية ، وأوضحت الدراسة اعتماد افراد العينة علي مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات. ثم كشفت الدراسة أن افراد العينة يصدقون المعلومات الواردة اليهم من مواع التواصل الاجتماعي ، وكذلك يري افراد العينة ان المعلومات الواردة علي مواقع التواصل الاجتماعي تعبر عن القضايا بالمنطقة. وبناءً على تلكم النتائج خرجت الدراسة بجملة من التوصيات من أهمها:تعميق العلاقة ين وسائل الاعلام التقليدية ووسائل الاعلام الجديد. وأيضاً افراد مساحات للأخبار الواردة من مواقع التواصل الاجتماعي . ثم اخضاع محتوي مواقع التواصل الاجتماعي بين الصحفيين ومصادر اخبارهم لمزيد من الدراسات .

Abstract:

The study entitled as « The use of Saudi reporters of Social networking Sites and its effect on covering the region›s issues «The study aimed at identifying the extent to which Saudi reporters use the social networking sites and its effect on covering the region›s issues .The study is a descriptive study followed the survey method .The questionnaire is used as a tool of data collection .One hundred seventy six reporters are chosen randomly to participate in this study .Google drive is used to analyze the data .The study finds out some results , the most important of which are :The majority of the users are those who work for electronic journalism .They depend on social networking sites as information sources .The information in these sites reflect the region›s issues .The study recommends :deepen the relationship between old and modern media of communication .More concentration should be given to the news that flow on social networking sites .In addition to subject the content of social networking sites among journalists and their news sources to more investigation .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن أعداداكبيرة من الصحفيين يدخلون على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم أحيانا بغرض التواصل مع مصادرهم الصحفيةوأحيانا مع أصدقائهموقرنائهم من الصحفيين، مما يستدعي التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في كونها مصدرا مهما للصحفيين عن قضايا منطقتهم وكيف يستخدم الإعلاميون السعوديين هذه المواقع وما دوافعهم والموضوعات التي يفضلونها وما هي المنفعة التي تعود عليهم في مجال عملهم .؟

وعليه يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي:-

ما أثر استخدام العاملين في مجال الإعلام السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي في تناولهم لقضايا المنطقة ؟

تساؤلات البحث الفرعية:

(1)ما مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدي أفراد العينة؟ وما المدةالتييقضيها الإعلامي فيتصفح هذا الموقع؟

(2)ما الأسباب التيدفعتالعاملين في الإعلام السعودي لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي ؟

(3)ما مدي استفادة العاملين في الإعلام السعودي من مواقع التواصل الاجتماعي في مجال عملهم؟

(4)ماتقييممموقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر عينة الدراسة كمصدر للمعلومات عن قضايا المنطقة؟

(5) ماأكثر القضايا التي عالجها الصحفيون وكان مصدر معلوماتهم الأول مواقع التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

1) معرفة المواقع الأكثر تعرضا من قبل الإعلاميين وما المدةالتييقضيها الإعلامي فيتصفح هذا الموقع.
2) الكشف عن الأسباب التيدفعتالعاملين في الإعلام السعودي لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي .
3) تحديد مدي استفادة العاملين في الإعلام السعودي من مواقع التواصل الاجتماعي في مجال عملهم.
4) تقييممموقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر عينة الدراسة.
5) تحديدالاستفادةالتيتراهاعينةالدراسةللاستفادةمنموقع التواصل الاجتماعي في المجال الإعلامي.

أهمية البحث:

(1) تكمن أهمية هذه الدراسة في المشكلة التي تعالجها وخصوصية المنطقة التي تتم فيها الدراسة حيث تشهد أحداث سياسية ونهضة اقتصادية مما يعزز من أهمية دراسة العلاقة بين الإعلاميين ومواقع التواصل الاجتماعي

(2)يأمل الباحثأن يستفيد منها في مجال الدراسات التبادلية بين وسائل الإعلام التقليدي والإعلام الجديد.

(3)يأمل الباحث في أن تكون الدراسة بداية لدراسات تحدد مدى التفاعل من قبل الإعلاميين مع المعلومات المتدفقة من وسائل الإعلام الجديد.

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة منظومة الدراسات الوصفية «هي البحوث التي تعرض خصائص ظاهرة ما كميا أو كيفيا بناء على فروض مبدئية سابقة للدراسة أو بدونها بطريقة أكثر إحكاما ودقة.[1]

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على منهج المسح الاجتماعي وهو يعتبر أحد المناهج الفرعية لمنهج البحوث المسحية حيث يمكن اعتباره أداه مسحية ضمن منهج معين»2»

أداه البحث:

اعتمدت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات لجمع البيانات ، وهي أداة البحث التي تجمع الباحث بالعينة وتكون المقابلة حولها وهي تحتوي علي أسئلة علمية تتعلق بموضوع البحث [3]، وقد تم تقسيم الاستبانة إلي محاور وذلك علي ضوء مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته .

وبعد اكتمال استمارة الاستبيان قام الباحث بإجراءات الصدق والثبات علي النحو التالي :

1/ معامل الصدق :

الصدق يعني مدي تحقيق القياس للغرض الذي صممت الاستبانة لأجله ومن أجل التحقق من الصدق تم اعتماد اختبارالصدق بأسلوب الصدق الظاهري حيث تم عرض الاستبانة علي ثلاثة محكمين *وأبدوا بعض الملاحظات وتم استيعابها بما يتفق وأهدافها ، وبعد مراجعتها أكدوا صلاحية الاستبانة لقياس ما وضع لقياسه .

2/ معالم الثبات :

أعتمد الباحث علي أسلوب إعادة الاختبار ،وهو إعادة تطبيق أداة البحث علي نفس المبحوثين بعد فترة زمنية من إجراء التطبيق ،وحساب معامل الثبات بين الإجابتين للتأكد من قدرة الأداة علي القياس أو جمع المعلومات مهما تعددت الفترات الزمنية التي تستخدم فيها، ويمتاز المقياس بعد ذلك بالدقة والثبات والاتساق «4»

المعالجة الإحصائية :

أعتمد أسلوب التحليل علي استخراج التكرارات والنسب وبعض الاختبارات البسيطة وفقاً لأسئلة الدراسة وأهدافها، باستخدام موقع Google Form، وهي خاصية من خصائص محرر المستندات المدمج بخدمة Google Drive ،وقد تم استخدام نماذج جوجل في عمل الاستبيان . وتم متابعة النتائج بواسطة ورقة عمل إكسل مع إمكانية تطبيق إجراءات برنامج إكسل من فلترة العمليات الحسابية .

عينة البحث:

مجموعة من العاملين في المجال بمنطقة جازان وسيتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة.ويبلغ حجم العينة 176 مفردة من الذكور والإناث.

حدود البحث:

الحد الزماني:- اكتوبر2018 مارس 2019 م

الحد المكاني: منطقة جازان بجنوب المملكة

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولي:

دراسة فريد ابوضهير-استخدام طلبة الصحافة في جامعة النجاح الوطنية لشبكة الانترنت والاشباعات المتحققة منها في تعزيز قدراتهم الصحفية (5)

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مدي استفادة طلبة الصحافة في جامعة النجاح من لانترنت في مجال قدراتهم الصحفية، والمجالات التي تستخدم فيها، وقد استخدمت الدراسة المنهج المسحي من خلال أداة الاستبيان . وقد كانت عينة البحث عن طريق الحصر الشامل وذلك لصغر حجم مجتمع البحث. ومن أهم نتائج الدراسة:-

(أ)يستخدم غالبية المبحوثين الانترنت بدرجة اعلي من وسائل الإعلامالاخري، ويحققون فائدة كبيرة في مجال دراساتهم الصحفية.

(ب)يري الطلبة انه بالإمكان الاستفادة من الانترنت في تطوير قدراتهم الصحفية، سواء كانت تصفح للمواقع المختلفة، أم من خلال الحصول علي فرص التدريب، أو من خلال نشر موادهم.

الدراسة الثانية:

دراسة كوثر احمد سعيد -تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيرها علي نظرية حارس البوابة: دراسة وصفية علي القائم بالاتصال في الإعلام السوداني(6)

سعت الدراسة إلي تحليل نظرية حارس البوابةالإعلامية واختبار مدي قوة ثباتها في ظل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتكونت عينة الدراسة من القائمين بالاتصال في الإعلام السوداني وعينة من القائمين بالاتصال في الفضائيات العربية وعينة من جمهور المشاهدين، وقد جاءت الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية واعتمدت الدراسة علي المنهج المسحي، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة استبيان والمقابلة والملاحظة، ومن اهمم نتائج الدراسة:

(أ)إن 83 % من أفراد العينة يؤكدون ان هناك وضع غير ايجابي لحرية الإعلام والتعبير،، 94 % يرون ان اختراقالإعلامي بواسطة شبكات التلفزة والانترنت اثر علي السيادة القومية للدولة لم يعد بمقدورها ان تحجب سيل الرسائل المتدفقة إليها من خارج الحدود.

(ب)أكد اغلب المبحوثين ان من يملك التكنلوجيا هو من يفرض هيمنته علي إنتاج القيم والرموز واعتبر 95 % ان الصحافة الالكترونية ومساحات الحرية والتعبير في الوسائط الالكترونية جعلت عملية حراسة البوابة في الصحافة الورقية عديمة الجدوى.

الدراسة الثالثة:

دراسة مني محمد الاكشر-العوامل المؤثرة علي القائم بالاتصال في المواقع المصرية[7]

هدفت هذه الدراسة الي التعرف عي تأثير خصائص الانترنت والجمهور المصري علي العمل المهني للقائم الاتصال في المواقع المصرية الالكترونية، ووقعت الدراسة ضمن إطار الدراسات الوصفية التي اتبعت المنهج المسحي وقد شملت الدراسة مسؤولي التحرير في صحف: الأهرام وبوابتها الالكترونية- إخوان اون لاين-محيط-مصراوي -المصريون-اسلام اون لاين، ومن ابرز نتائج الدراسة.

أ) يفضل80% من المحررين عينة الدراسة الاستمرار في العمل بالمواقع الالكترونية، وكان السببالأول في مبرراتهم للاستمرار بالعمل في المواقع الالكترونية هو إجادتهم للعمل، وتحصيلهم وخبرتهم الجيدة فيه.

ب) يستخدم 99%من أفراد العينة الفيس بوك ويملكون حسابات شخصية علي الموقع، ويغلب علي الاستخدام الطابع الاجتماعي والمهني.

الدراسة الرابعة:

دراسة إسماعيل احمد برغوت- اعتماد الشباب الفلسطيني علي الشبكات الاجتماعية وقت الأزمات[8]

ركزت الدراسة في أهدافها علي معرفة مدي اعتماد الشباب الفلسطيني علي مواقع التواصل الاجتماعي وقت الأزمات، ورصد أهمالأزمات التي يهتم الشباب الفلسطيني بمتابعتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلي جانب الكشف عن أسباب ودوافع الشباب الفلسطيني للاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي وقت الأزمات، واعتمدت الدراسة علي المنهج المسحي، مستخدمة أداتي الاستبيان ومجموعات المناقشة المركزة،، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في التالي:

أ) أن غالبية المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي منذ أكثر من ثلاثة سنوات.

ب) يعتمد المبحوثون بدرجة متوسطة علي شبكات التواصل الاجتماعي للحصول علي المعلومات حول الأزمات.

الدراسة الخامسة:

دراسة نورة عبيدالله احمد-اثر التعرض للشبكات الاجتماعية علي الانترنت في إدراك القضايا والإحداث الجارية لدي عينة من الشباب الجامعي[9]

هدفها الرئيس التعرف علي العوامل التي تؤثر علي تعرض الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية وإدراك القضايا والأحداث الجارية، وتندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، معتمدة علي المنهج المسحي، مستخدمة أداة الاستبيان، ومن أهم نتائج الدراسة:-

أ) بينت الدراسة ان70.8 % من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي شكل دائم.

ب) تعد شبكات التواصل الاجتماعي مصدرا مهما للمعلومات

ج) ارتفاع درجة ثقة الشباب الجامعي في المعلومات حول القضايا والاحداث الجارية التي يلتمسونها من الشبكات الاجتماعية.

الدراسة السادسة:

دراسة هشام سكيك- دورشبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية [10]ركزت الدراسة في التعرف الي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بقضاياه الوطنية، والتعرف الي مدي تناول هذه الشبكات للقضايا الوطنية الفلسطينية، والتعرف لدوافع الشباب الفلسطيني لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، واهم الاشباعات المتحققة، اعتمدت الدراسة علي منهج المسح واستخدمت الدراسة ثلاث أدوات لجمع البيانات هي :- تحليل المضمون، والاستبيان الالكتروني، والمقابلة، زمن أهم نتائج الدراسة:

أ) احتلت قضية الأسري في سجون الاحتلال المرتبة الأولي في القضايا المنشورة من عينة البحث علي الفيس بوك.

ب) جاءت الأخبار التي تتناولها شبكات التواصل الاجتماعي بدون مصدر في طليعة الأخبار،

ج) جاء الفيس بوك في طليعة مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أفراد العينة في تناول القضايا الوطنية.

حدود استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

(1)صياغة عنوان مناسب للدراسة تميز بتحديد العلاقة بين استخدام الإعلاميين السعوديين لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتعبير بالكتابة عن قضايا منطقتهم.

(2)الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد نوع الدراسة والمنهج المتبع.

(3)تحديد النظريات المفسرة للدراسة وذلك عن طريق المقارنة ببين هذه الدراسة والدراسات السابقة المشابهة.

(4)الاطلاع علي استمارات الاستبيان في الدراسات السابقة والاستفادة منها في صياغة استمارة هذه الدراسة.

النظريات المفسرة للدراسة :

ولتفسير وتحديد أبعادها هذه الدراسة اعتمد الباحث علي نظريات

1.الاستخدامات والاشباعات

2.نظرية وضع الأجندة

نظرية الاستخدامات والاشباعات :-

تعتمد هذه النظرية علي مفاهيم علم نفس الاجتماع ، وتتجه الي فهم استعمال الناس لأجهزة الاتصال من منظور الفوائد التي يجنيها الأفراد من استعمال تلك الأجهزة .

ويتم الإشباع وفقاً لهذه النظرية علي المراحل التالية (11):-

(1)وجود أسباب نفسية واجتماعية تؤدي لتكون حاجات needs عند أفراد المجتمع .

(2)تعود أفراد المجتمع علي احتواء قنوات الاتصال (في حالة هذه الدراسة الصحف الالكترونية) علي مواد ومواضيع مساعدة علي إشباع تلك الحاجات ذات البعد النفسي

والاجتماعي (في هذه الدراسة مستوي المعرفة بالمنظمات الإرهابية)

(3) تؤدي هذه الحاجات وذلك التعود إلي توقع أحداث معينة

(4)تعرض الأفراد لقنوات الاتصال علي أساس فردي رغبة لإشباع تلك الحاجات .

(5)حدوث إشباع للتوقعات والحاجات من خلال الاطلاع علي ما تحتويه القنوات الإعلامية (في هذه الحالة الصحافة الالكترونية) وتولي بحوث الاستخدام والتشبع إلي ايلاء الجمهور دوراً فاعلاً في العملية الاتصالية ، لذا فهي في تقدير الباحث نظرية مناسبة لتفسير ظاهرة التعرض وعلاقتها بمستوي معرفة الأشياء .

نظرية وضع الأجندة :

تقع هذه النظرية في بحوث التحليل الوظيفي للأنظمة الاجتماعية ، لذا فهي مناسبة لتفسير الظواهر المرتبطة بهذا البحث ، وتركز النظرية علي الدور الذي تلعبه أجهزة الاتصال في تحديد درجة أهمية القضايا العامة لدي الجماهير (في هذه الحالة علاقة التعرض للصحافة الالكترونية بمستوي معرفة الشباب بالمنظمات الإرهابية) . وذلك عن طريق العرض والتركيز والتكرار والبروز وغيرها من وسائل العرض الإعلامي [12].

وترتبط نظرية وضع الأجندة بالأخبار والموضوعات التي تختارها المؤسسة الإعلامية وتقدمها لجمهورها ، وفقاً للترتيب التالي :-

1. يقرر المحرر في أي مؤسسة صحفية في كل يوم المواضيع والأخبار وفقاً لخيارات معينة خاصة لمؤسستهم من بين كمية من المعلومات الواردة .
2. بعد عملية الاختيار يقوم المحررون باختيار بعض الموضوعات والأخبار التي تستحق الإبراز لتأخذ حيزاً من الأهمية .
3. يؤثر هذا البروز في جعل المتلقي يحس بأهمية هذه الموضوعات مما يجعلها أكثر الموضوعات قابلية للتعرض .

ووفقاً لهذه النظرية يري الباحث أن أخبار المنظمات الإرهابية تجد مساحة كبيرة في التغطية الإعلامية مما يؤثر في مستوي معرفة الشباب المتلقين بالمنظمات الإرهابية .

تحليل وتفسير البيانات

اعتمد التحليل علي المتوسطات والنسب المئوية.

الشكل الاول يوضح توزيع افراد العينة حسب النوع

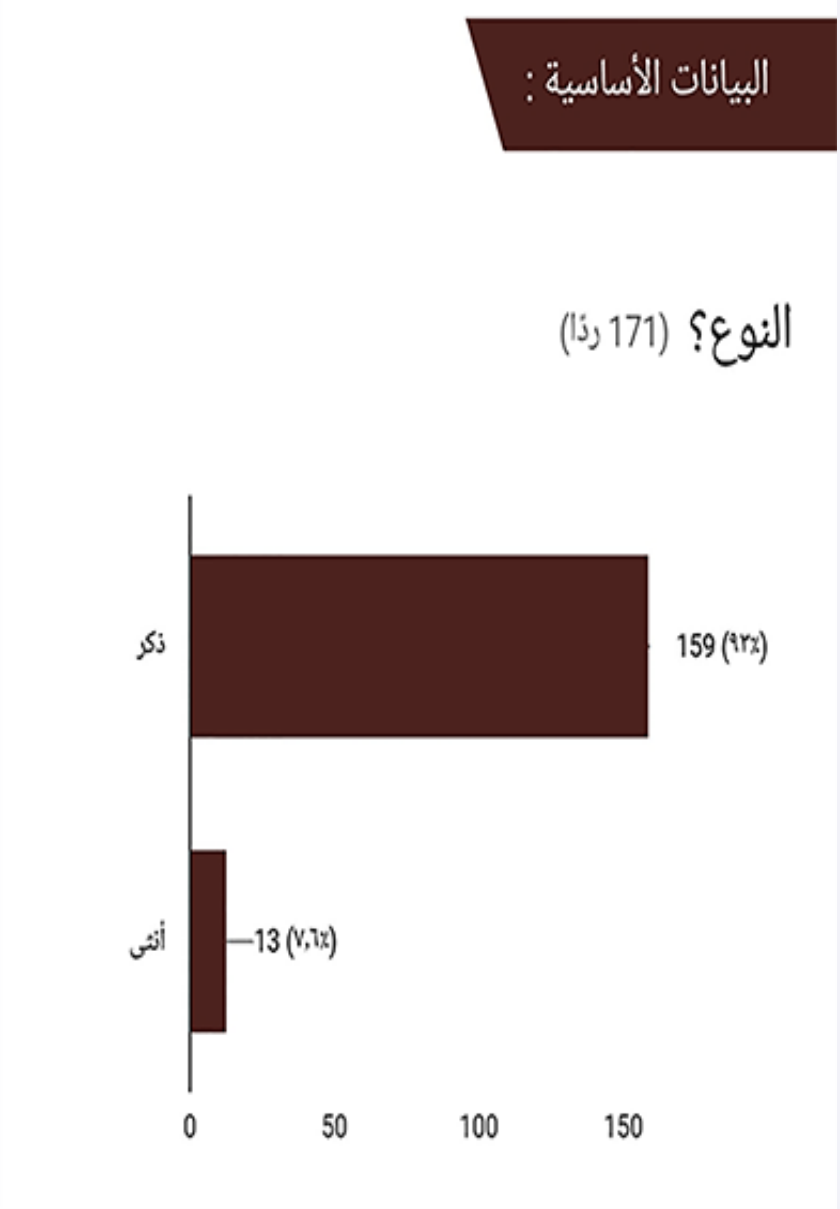

ومن خلال الشكل يتضح لنا ارتفاع نسبة الذكور العاملين في مجال الاعلام حيث بلغت نسبتهم93 % وهي نتيجة تتفق وطبيعة المجتمع السعودي المحافظ.

شكل رقم (2) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر

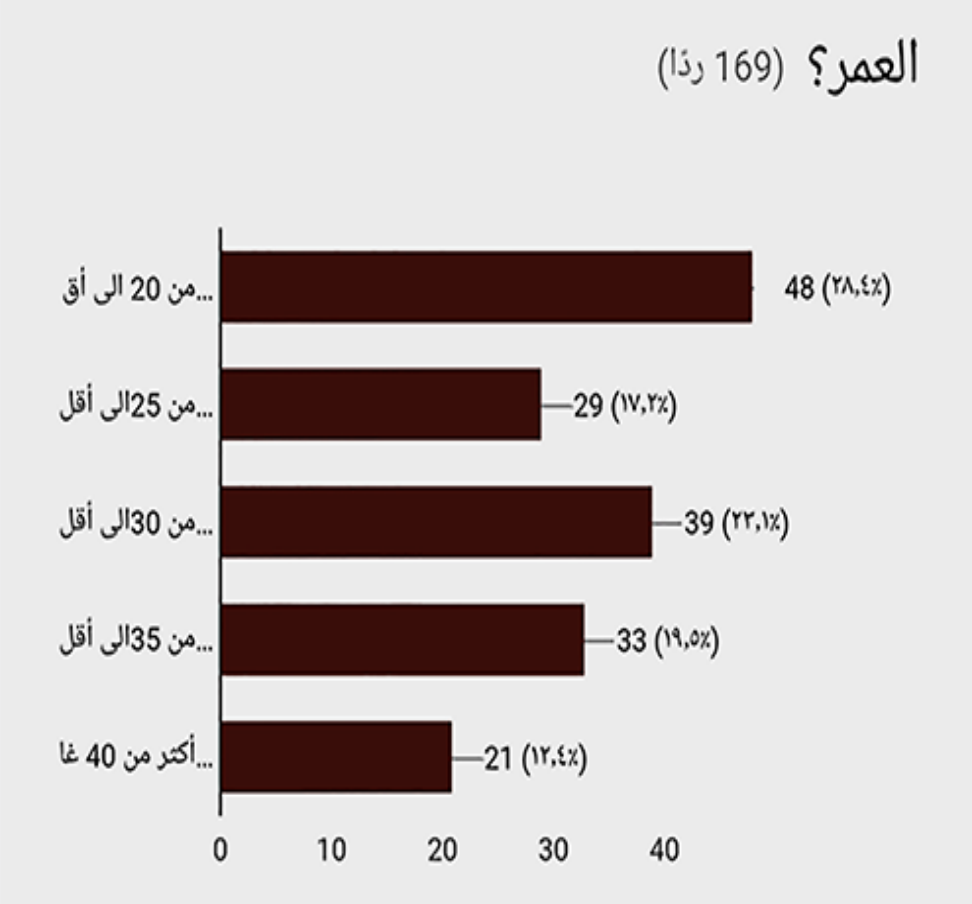

من الجدول يتضح ان اعلي فئات الاعمار وقعت في الفترة العمرية من 20 سنة الي اقل من 40 سنة وذلك علي النحو التالي:-

من 20 الي اقل من 25 سنة جاءت في المقدمة بنسبة28،4%

تليها النسبة من 30 الي اقل من 35 سنة في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت23،1%

وتلتها الفئة العمرية من 25 الي اقل من 30 سنة وبنسبة بلغت17،2%

ويلاحظ ان كا الفئات اعلاه تقع ضمن اطار فئات الشباب ممايعني ان الصحفيين من فئة الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي اكثر ممن هم خارج اطار فئة الشباب أي اكثر من 40 سنة.

الشكل رقم (3) يوضح نوع المؤسسة التي يعمل بها افراد العينة

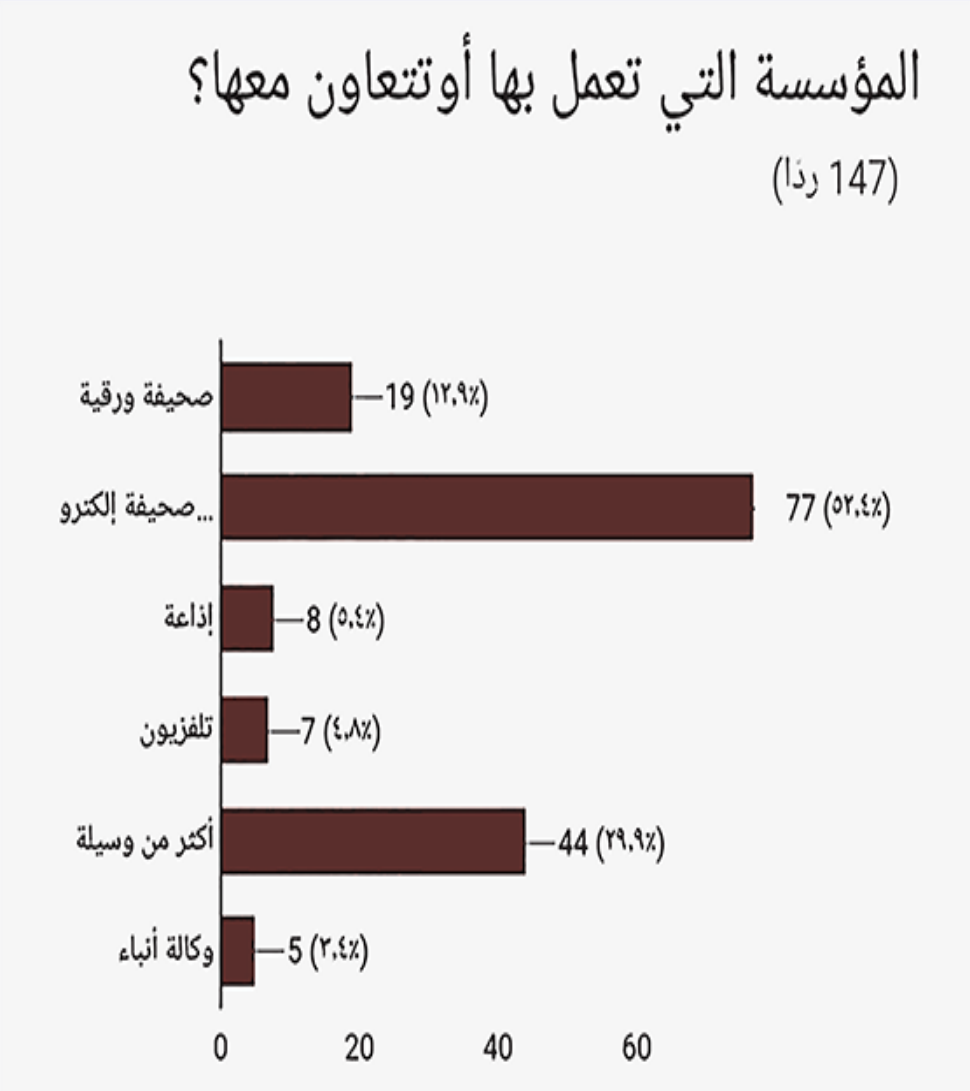

جمم أستاذ الصحافة – جامعة جازان – المملكة العربية السعودية من خلال الشكل اعلاه جاء العاملون بالصحافة الالكترونية في المقدمة بنسبة بلغت 52،4 % وتلاهم الذين يعملون بأكثر من وسيلة في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت 29،9 % وهذا يعني ان العاملين بالصحافة الالكترونية أكثر اهتماما بمواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات

الشكل رقم(4) يوضح صفة العمل لا فراد العينة

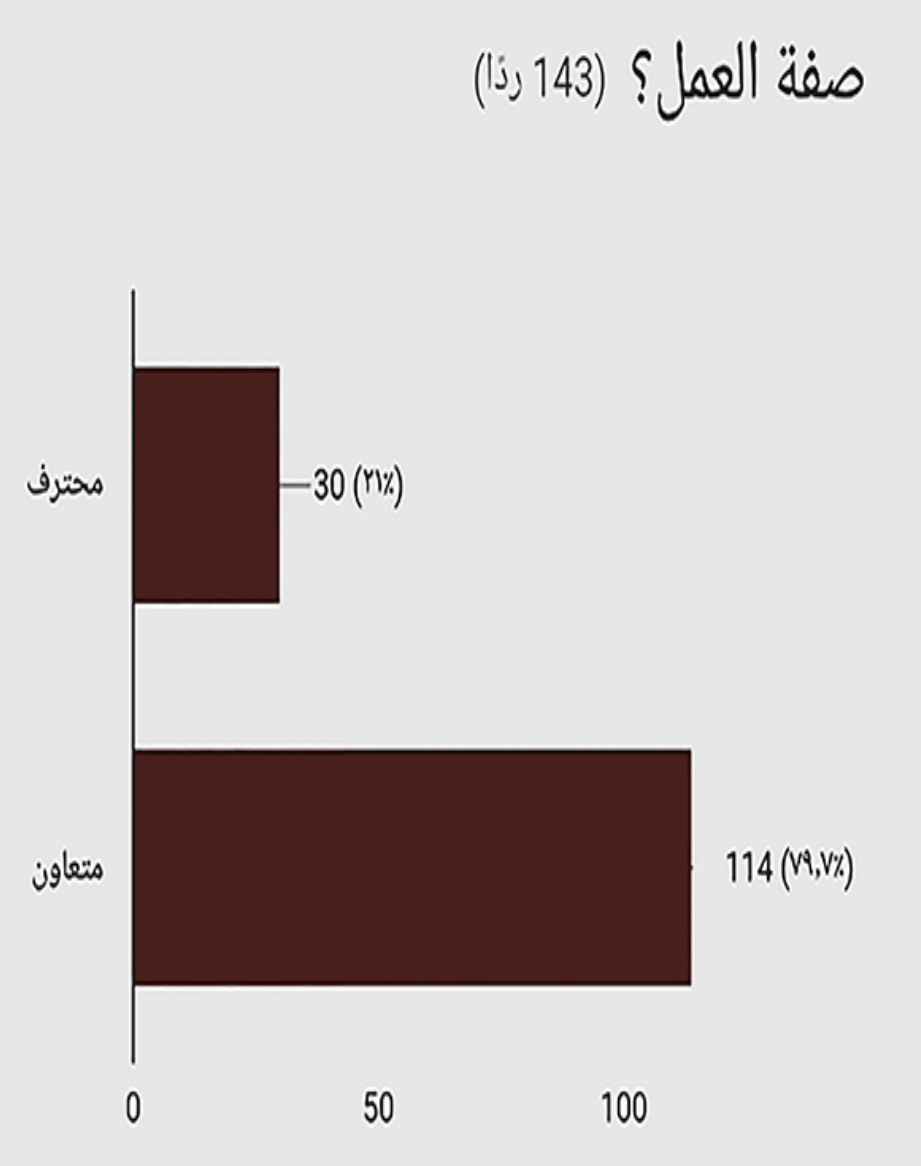

من خلال الشكل اعلاه يتضح ان الغالبية العظمي من افراد العينة يعملون بصفة التعاون وذلك بنسبة79،7 % وهذا يتناسب مع طبيعة الصحافة الالكترونية ويؤكد نتيجة الجدول الثالث.

شكل رقم (5) يوضح المستوي التعليمي لأفراد العينة

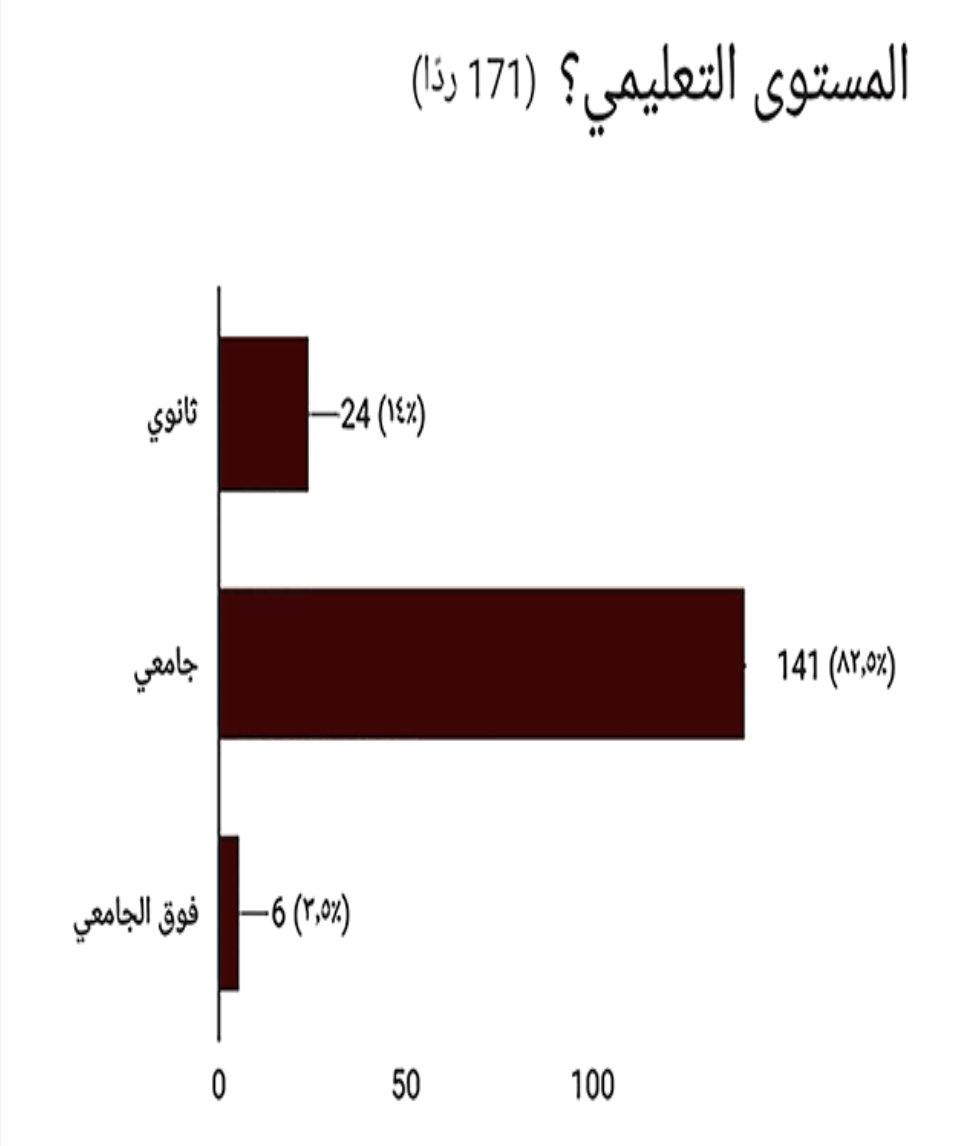

من الشكل اعلاه يتضح ان الغالبية العظمي من افراد العينة من الجامعيين وذلك بنسبة82،5 % وهذا يتناسب فعلا مع الفئة العمرية لأفراد العينة والتي جاء ذكر ها في الجدول الثاني.

الجدول (6) يوضح نوع الجهاز المستخدم في التعرض والاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي

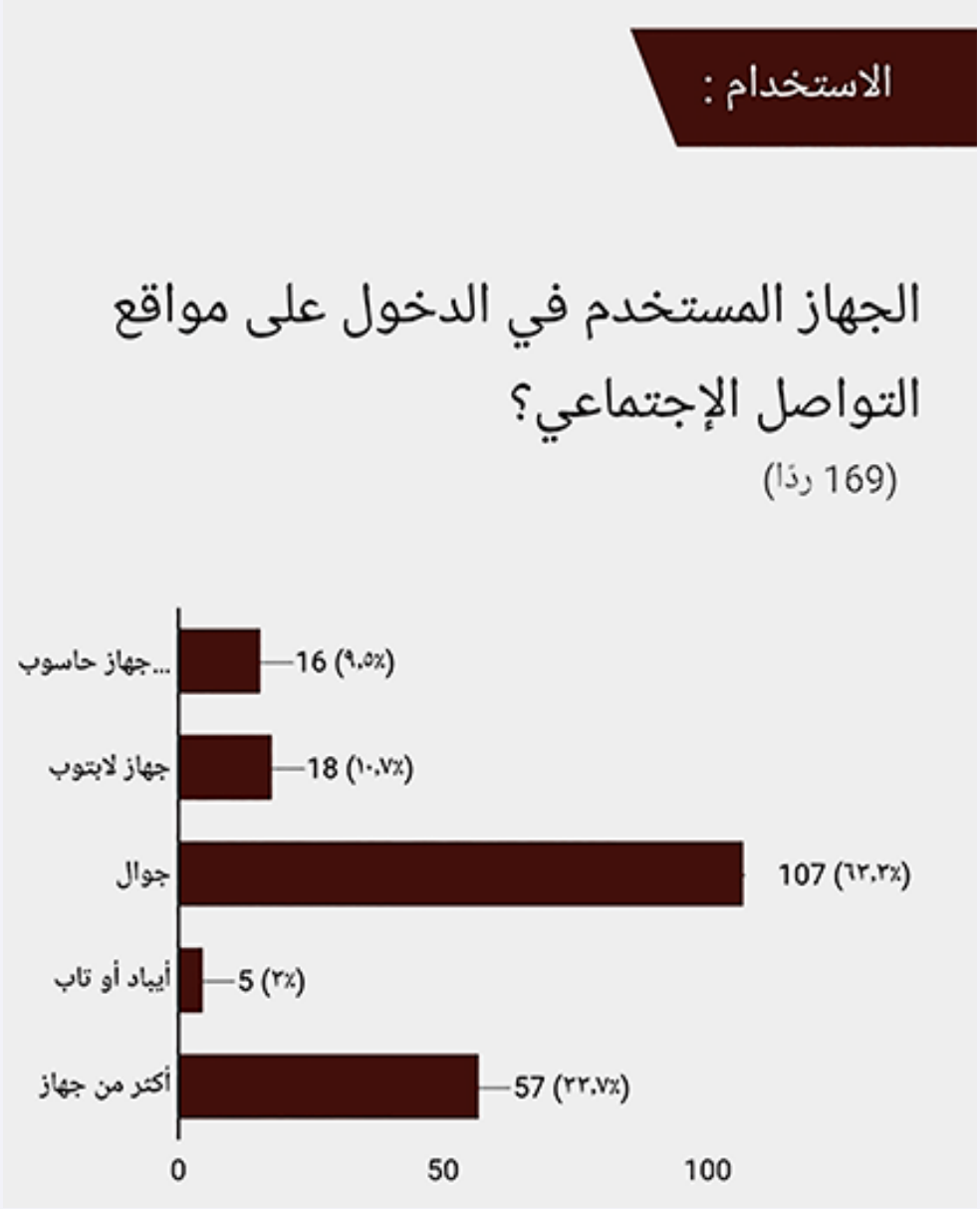

من الشكل اعلاه حاز الجوال علي نسبة عالية كوسيلة للاستخدام وهذا يؤكد أن الجولات الذكية ساهمت بشكل كبير في زيادة استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي وقد بلغت نسبة مستخدمي الجوال 62،3 % .

الشكل رقم(7) يوضح درجة اعتماد افراد العينة علي مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في تناولهم لقضيا المنطقة

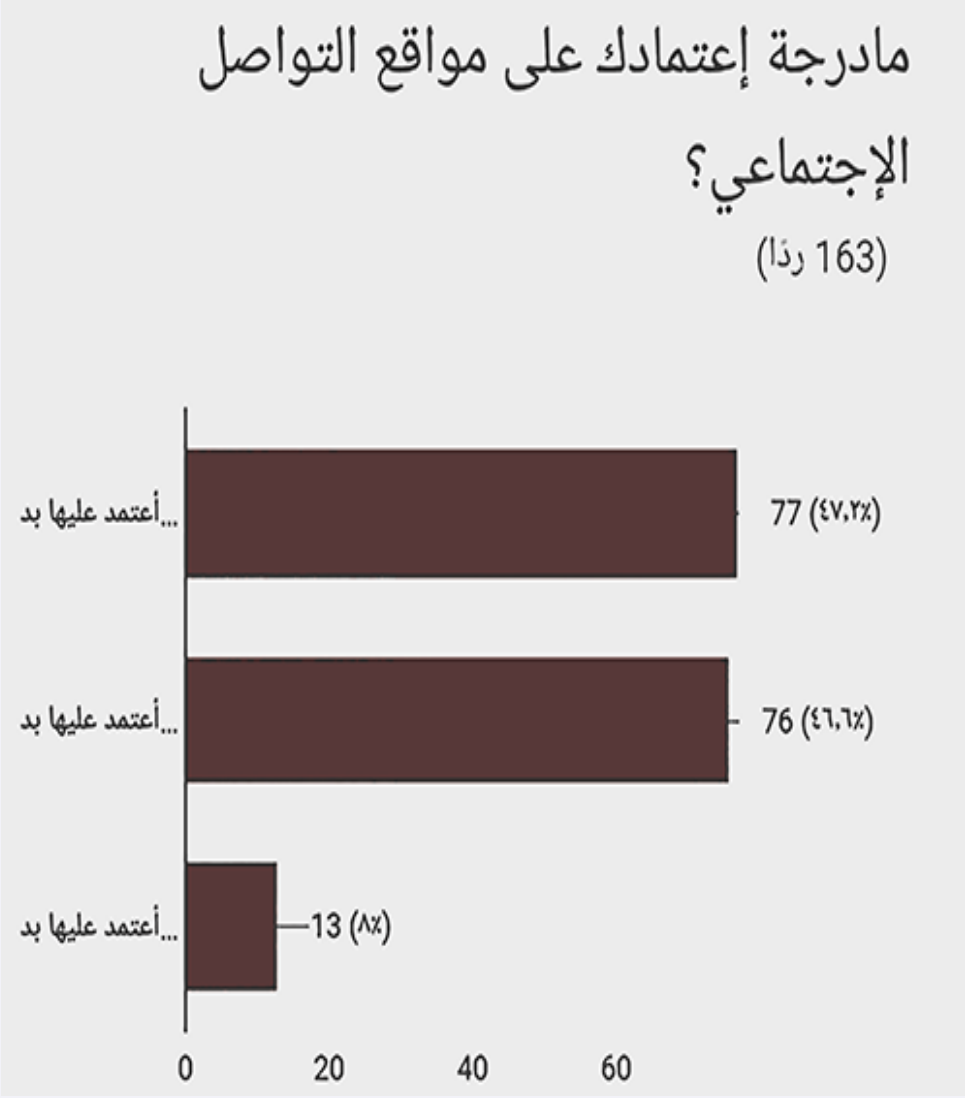

من الشكل اعلاه يتبين لنا ان الاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي قد تساوي تقريبا بين الاعتماد عليها بدرجة عالية ودرجة متوسطة وذلك بنسبة 47،2 للاعتماد بدرجة عالية و 46،6 للاعتماد بدرجة متوسطة ، وهذا يدل علي ان الاعتماد علي مواقع التواصل الاجتماعي كبير.

الشكل رقم(8) يوضح الاوقات المناسبة للتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي

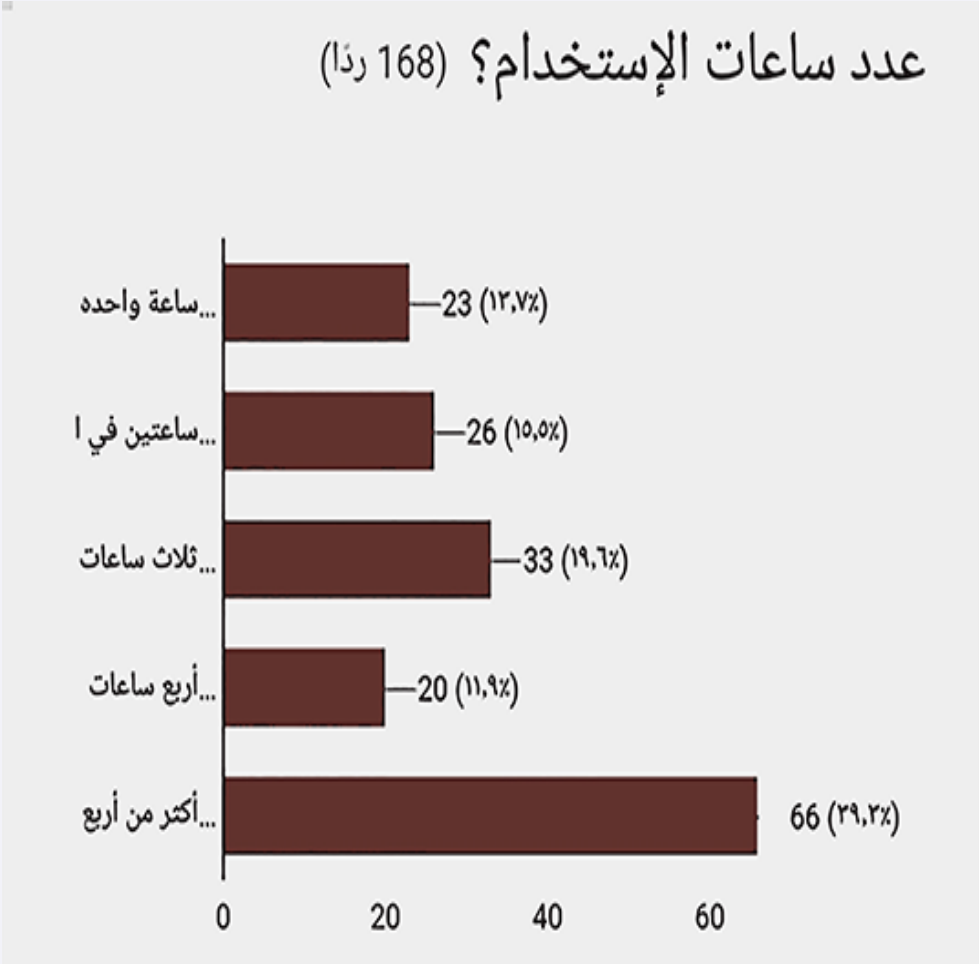

من خلال الشكل اعلاه يتضح ان نسبة 39،3% من افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من اربعة ساعات وهي نتيجة تتفق مع كل الدراسات التي اجريت في هذا المجال.

عند سؤال افراد العينة عن الوقت المناسب تبين ان افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي طوال اليوم بنسبة اكبر حيث بلغت نسبتهم 45،5% وهذا التوقيت يتناسب مع نتيجة الوسيلة المستخدمة وهي الجوال حيث انه يمكن استخدام الجوال طوال اليوم.

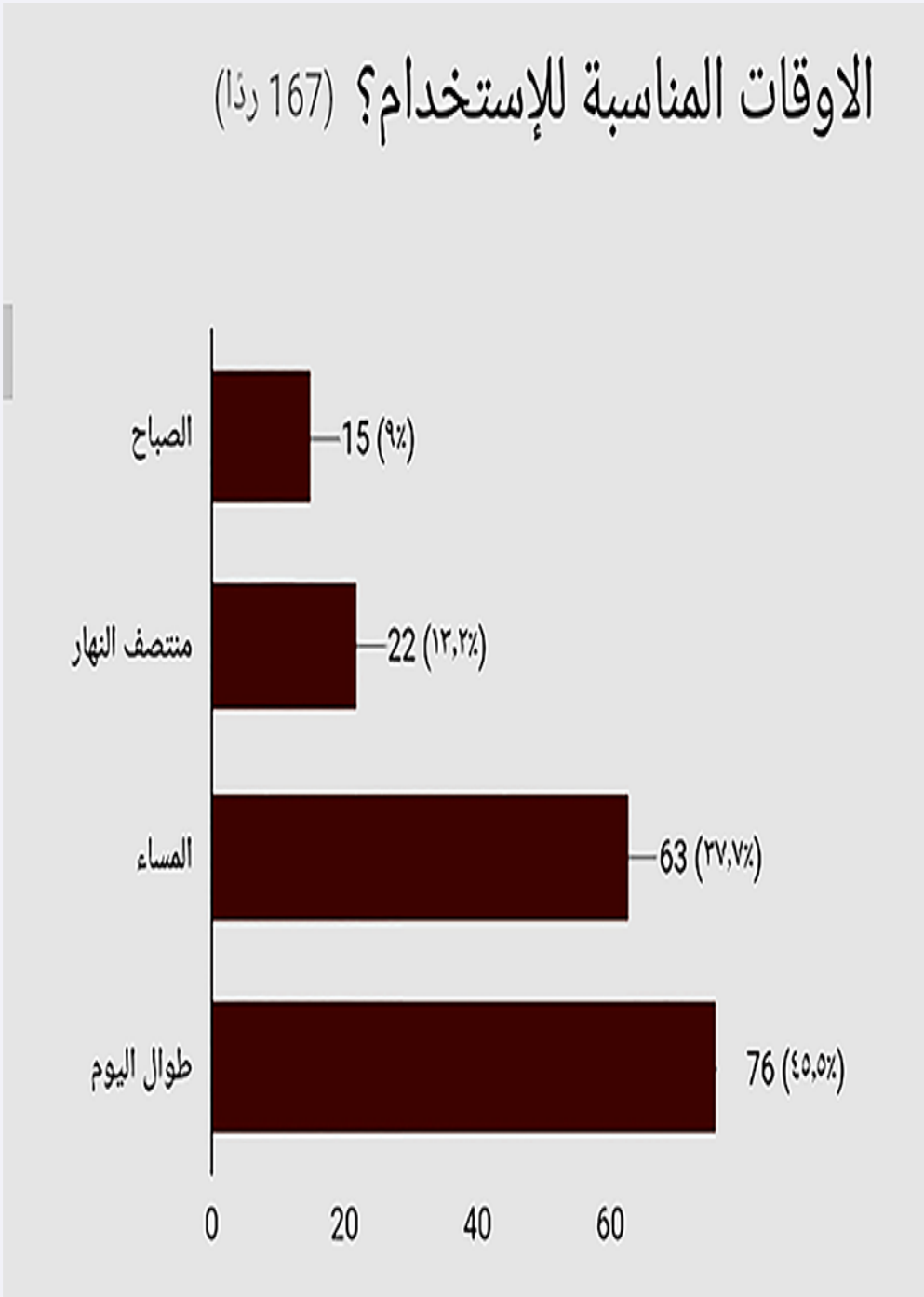
الاوقات المناسبة للإستخدام؟ (167 ردًا)
الصباح
15 (٩٪)
منتصف النهار
22 (١٣,٢٪)
المساء
63 (٣٧,٧٪)
طوال اليوم
76 (٤٥,٥٪)
0
20
40
60

الشكل رقم (9) يوضح درجة الثقة في المعلومات التي يتحصل عليها افراد العينة من مواقع التواصل

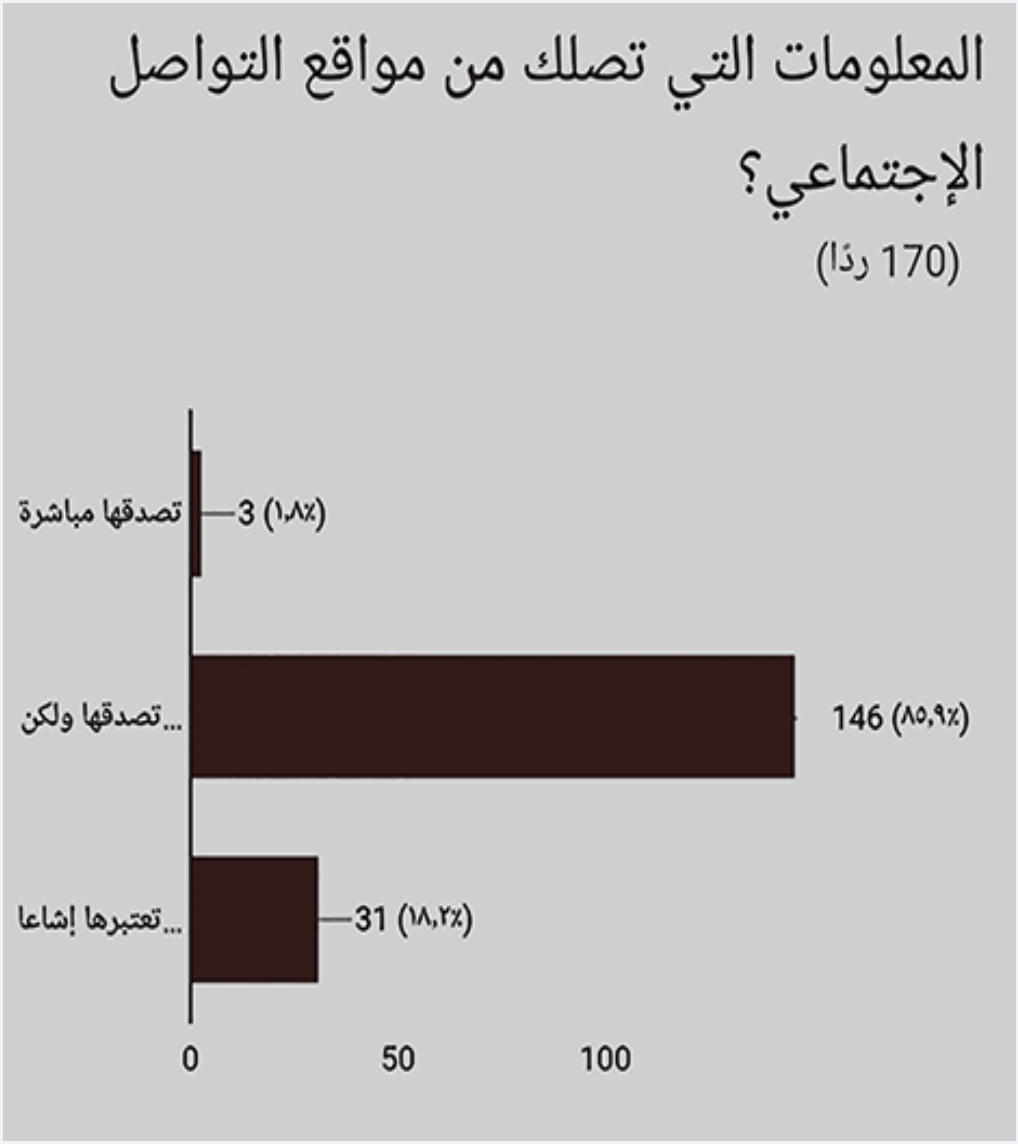

يوضح الشكل اعلاه درجة الثقة في المعلومات التي يتلقاها افراد العينة من مواقع التواصل الاجتماعي حيث اشارت الاغلبية العظمي من افراد العينة انهم يصدقونها لكن يحتاجون لتأكيدها من مصادر اخري وذلك بنسبة بلغت 85،9 وتدنت نسبة الذين يسقون بها مباشرة وبلغت فقط 1،8 %

شكل رقم (10) يوضح تقييم افراد العينة للمعلومات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن احداث المنطقة

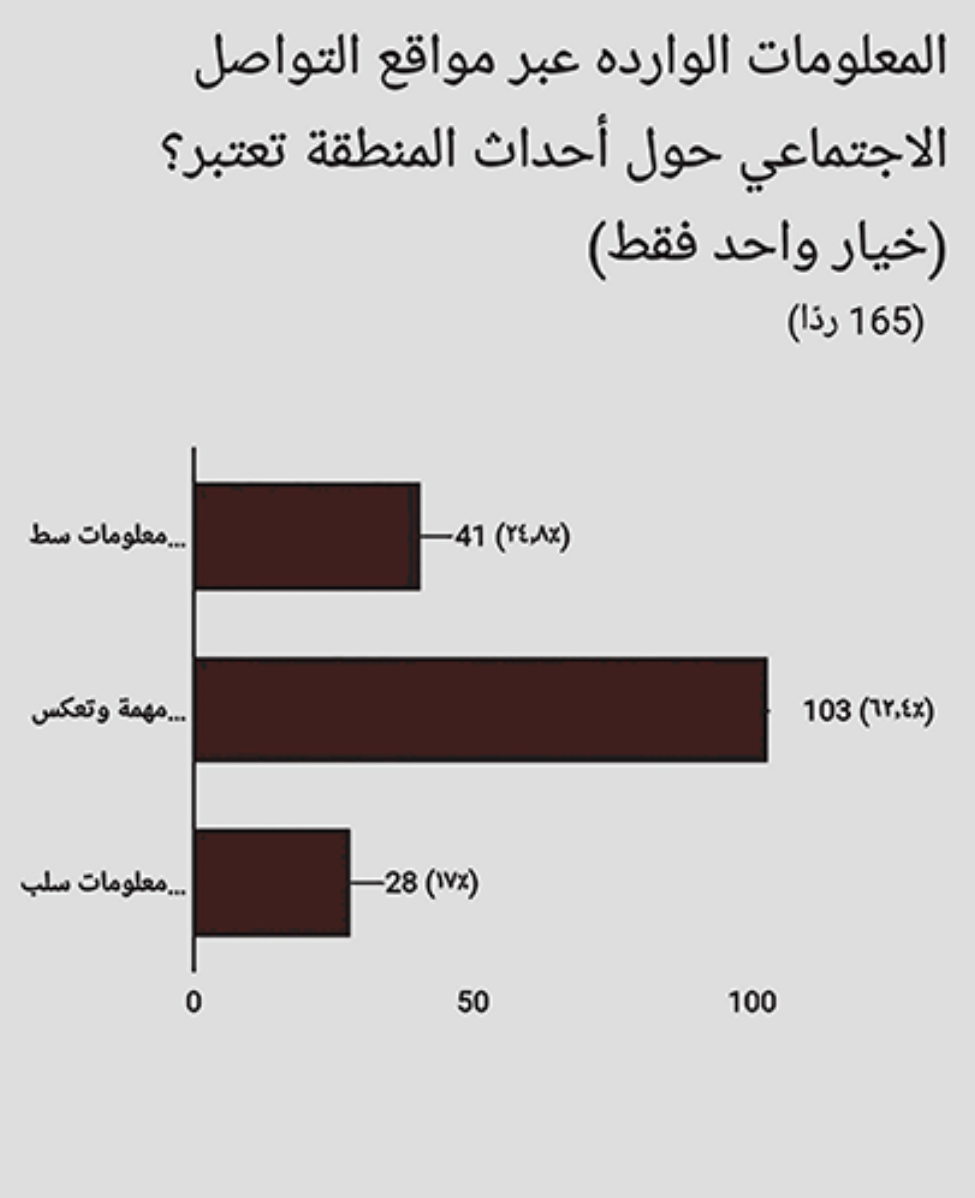

من الشكل اعلاه يقيم افراد العينة ان المعلومات التي يتلقونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي مهمة وتعكس احداث المنطقة، مما يعني تأثرهم بتلك المعلومات

شكل رقم (11) يوضح درجة مصداقية المعلومات التي يتلقاها أفراد العينة من مواقع التواصل الاجتماعي

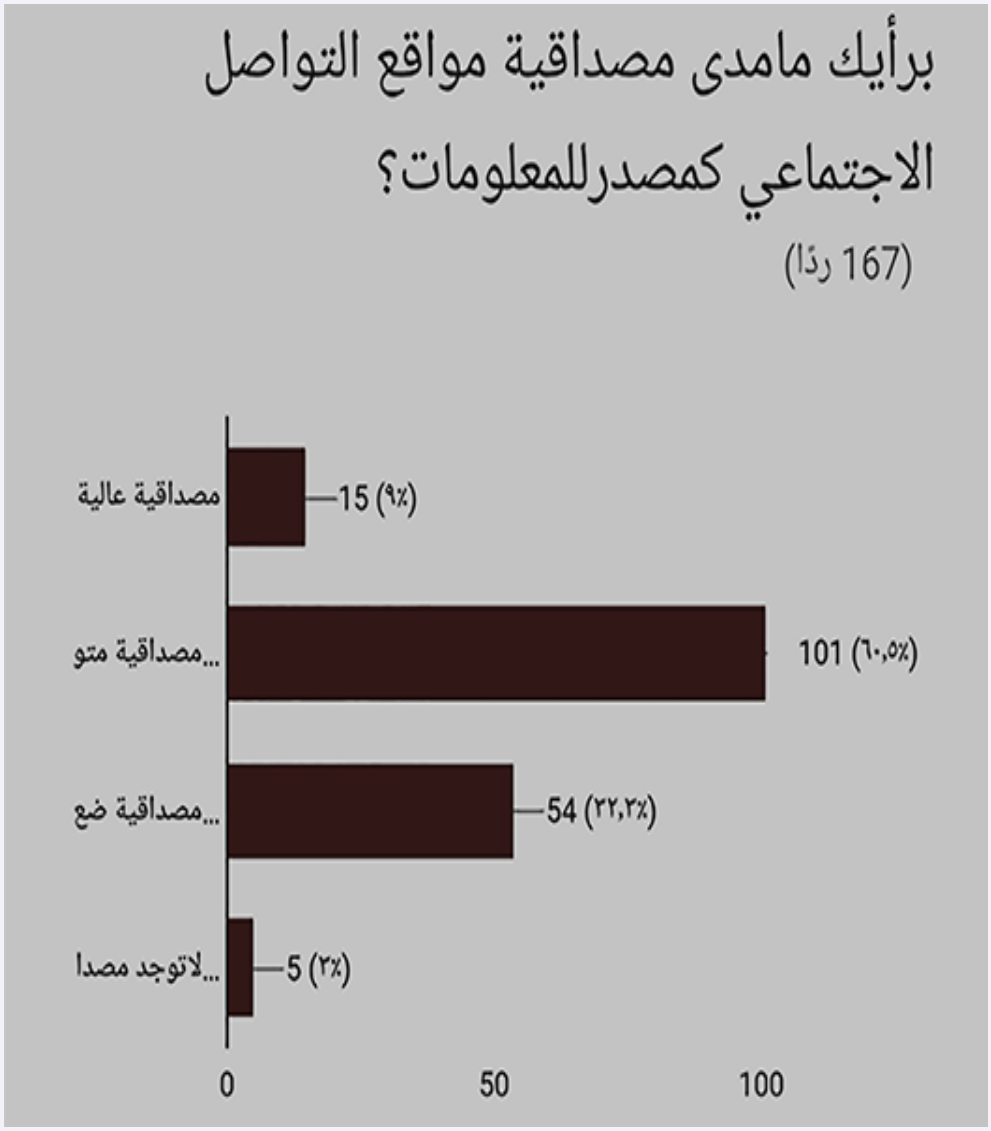

من الشكل اعلاه يتضح ان درجة مصداقية المعلومات متوسطة وهذا يتسق مع النتيجة التي رأت انهم يصدقون المعلومات ولكن يحتاجون الي تأكيدها من مصادر اخري ، وقد بلغت نسبة من يري ان درجة المصداقية متوسطة 60،3%

جدول رقم (12) يوضح نوع المعلومات المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن احداث المنطقة

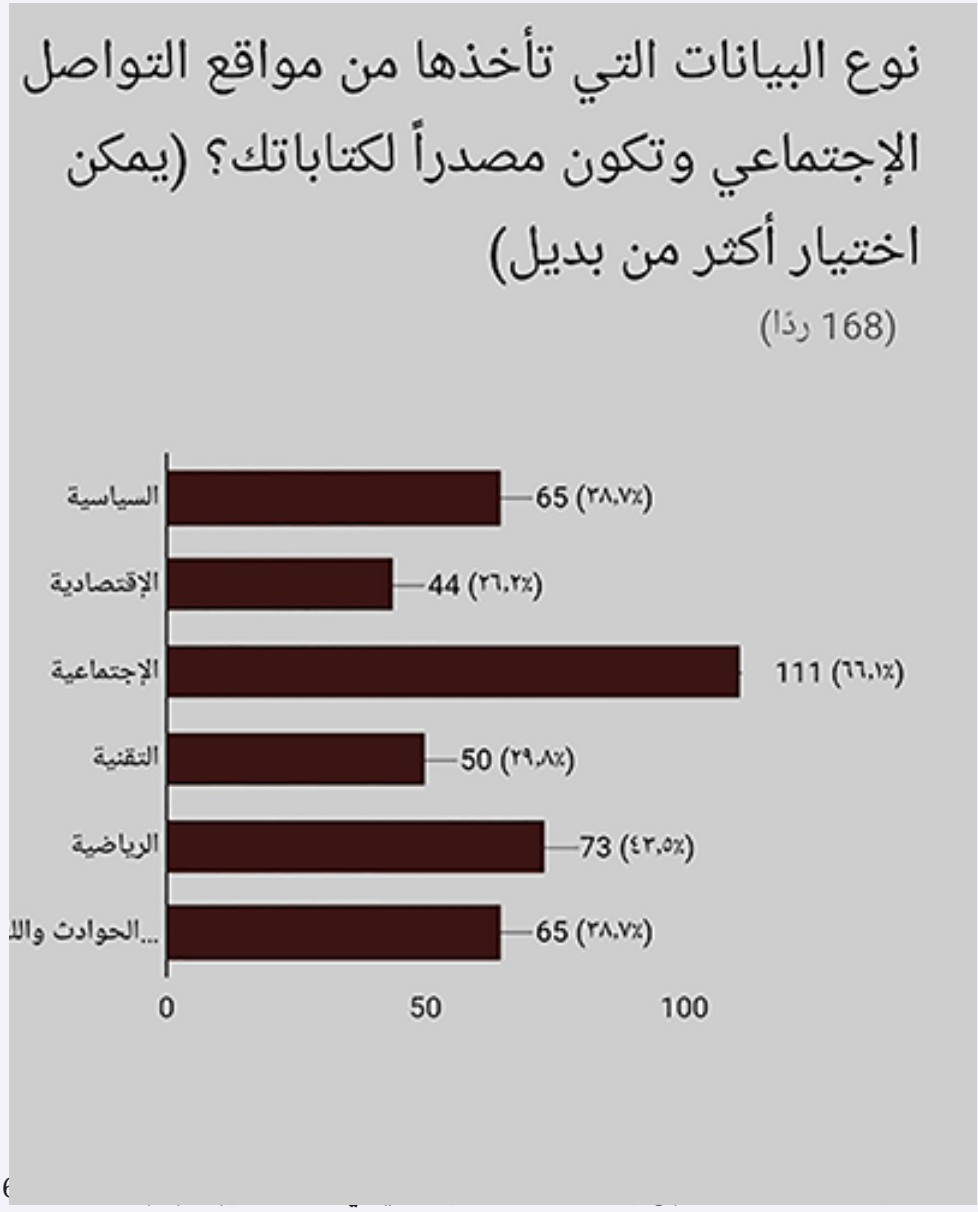

ولعل هذا يتفق وطبيعة مواقع التواصل الاجتماعي تلتها الاحداث السياسية وبنسبة بلغت 38،7 % ولعل ارتفاع هذه النسبة مقارنة بالموضوعات الأخرى يعود لطبيعة الاحداث التي تشهدها المنطقة.

جدول رقم (13) يوضح اسباب اعتماد افراد العينة علي مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر لمعلوماتهم عن المنطقة

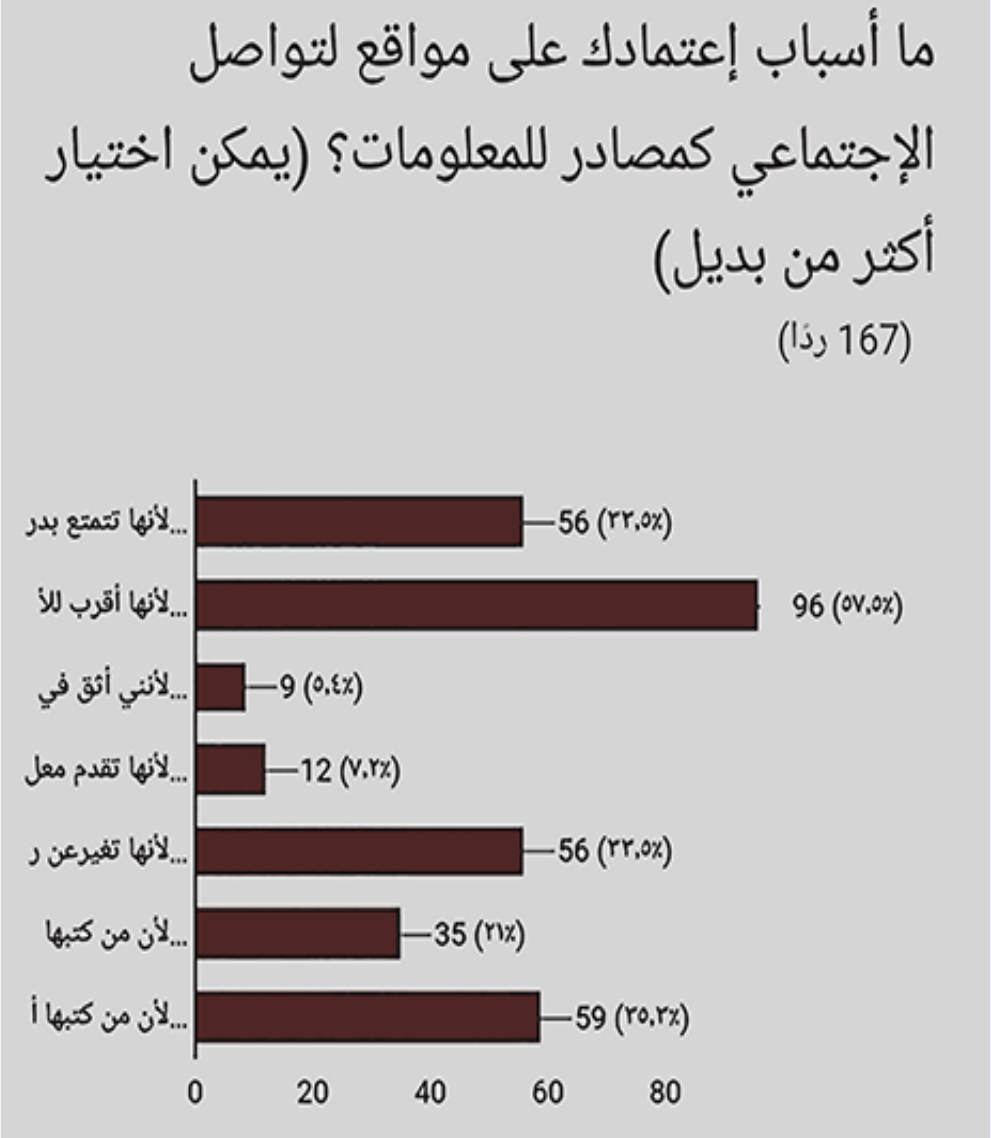

من خلال الشكل يتضح ان اغلب افراد العينة وبنسبة بلغت 57،5% يرون ان قرب المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي جعلهم يعتمدون عليها بشكل كبير، اما السبب الثاني فهو رؤية افراد العينة ان مواقع التواصل الاجتماعي تتمتع

شكل رقم (14) يوضح نوع القضايا التي تناولها افراد العينة وكان مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي

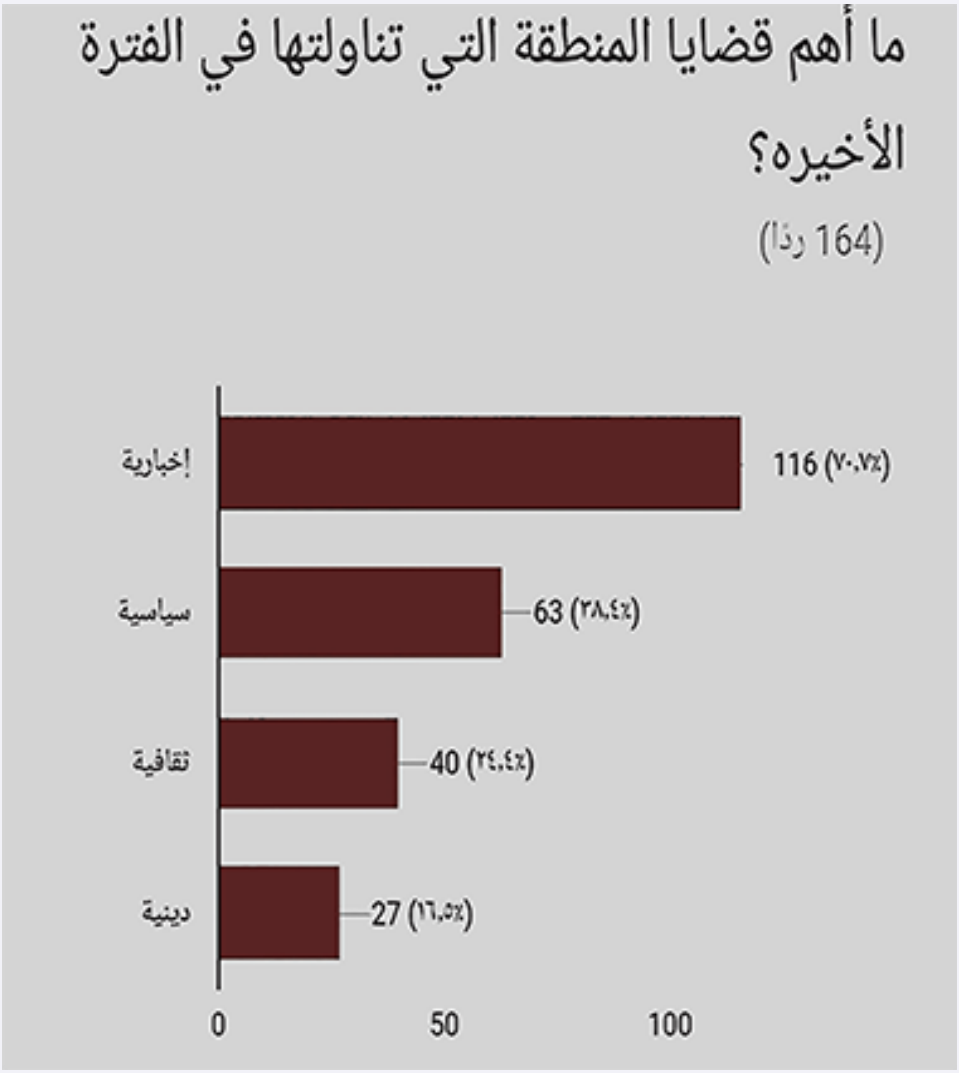

يوضح الشكل اعلاه ان الاخبار كانت هي اهم الكتابات التي كان مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يتناسب مع نتيجتين سابقتين الاولي طبيعة عمل افراد العينة حيث ان اغلبهم متعاونين، اما النتيجة الثانية المتفقة مع هذا الشكل فهو ان اغلب افراد العينة يعملون بالصحافة الالكترونية والتي بطبيعتها اخبارية.

شكل رقم (15) يوضح درجة استفادة افراد العينة كمصادر لمعلوماتهم من مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير عن قضايا المنطقة

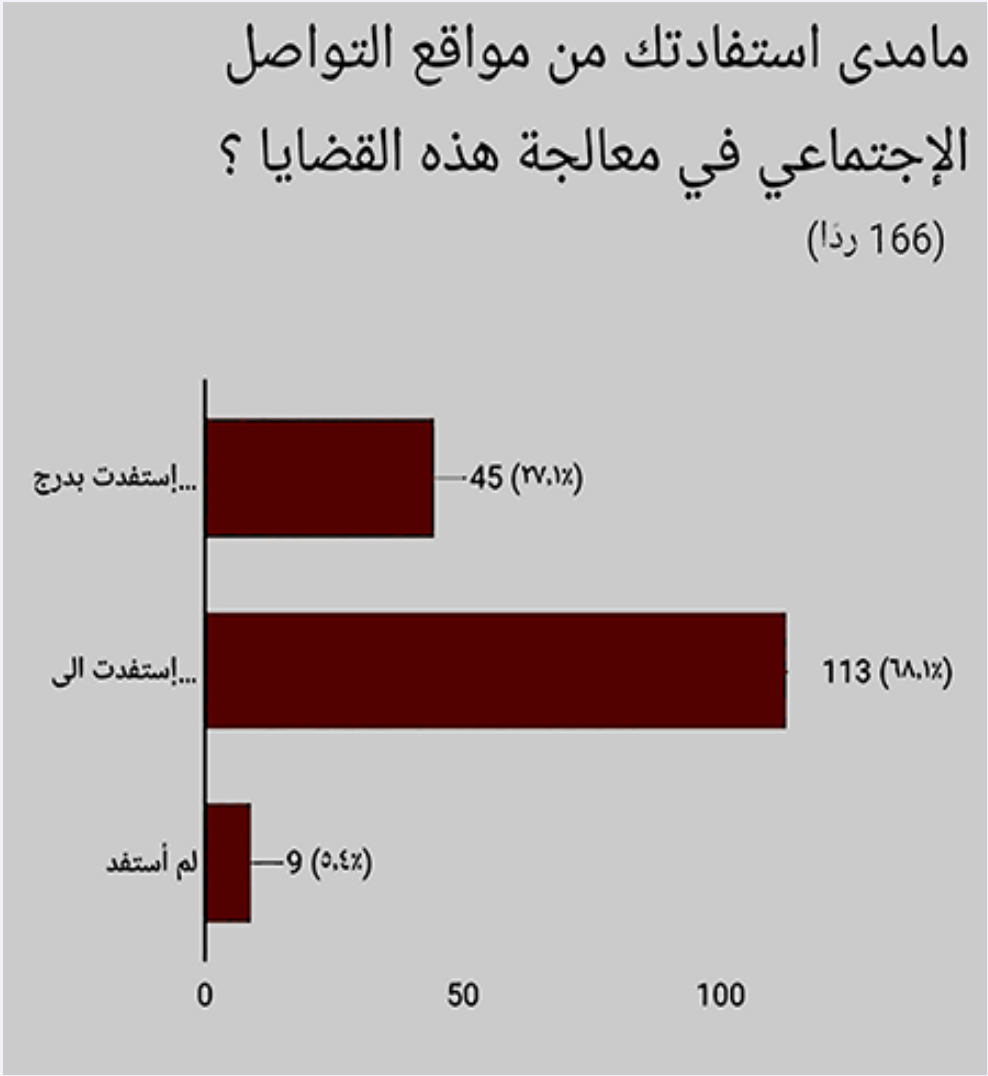

من الشكل اعلاه ان هناك فائدة من المعلومات الواردة من مواقع التواصل الاجتماعي ، ولكنها تراوحت بين استفادة لحد ما بنسبة 68،1% بينما اوضح 27،1% انهم استفادوا من معلومات مواقع التواصل الاجتماعي لحد كبير، ويتضح من ذلك ان اغلب افراد العينة يستفيدون من معلومات مواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل رقم (15) يوضح ابرز معوقات الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي
ضعف خدمات الانترنت

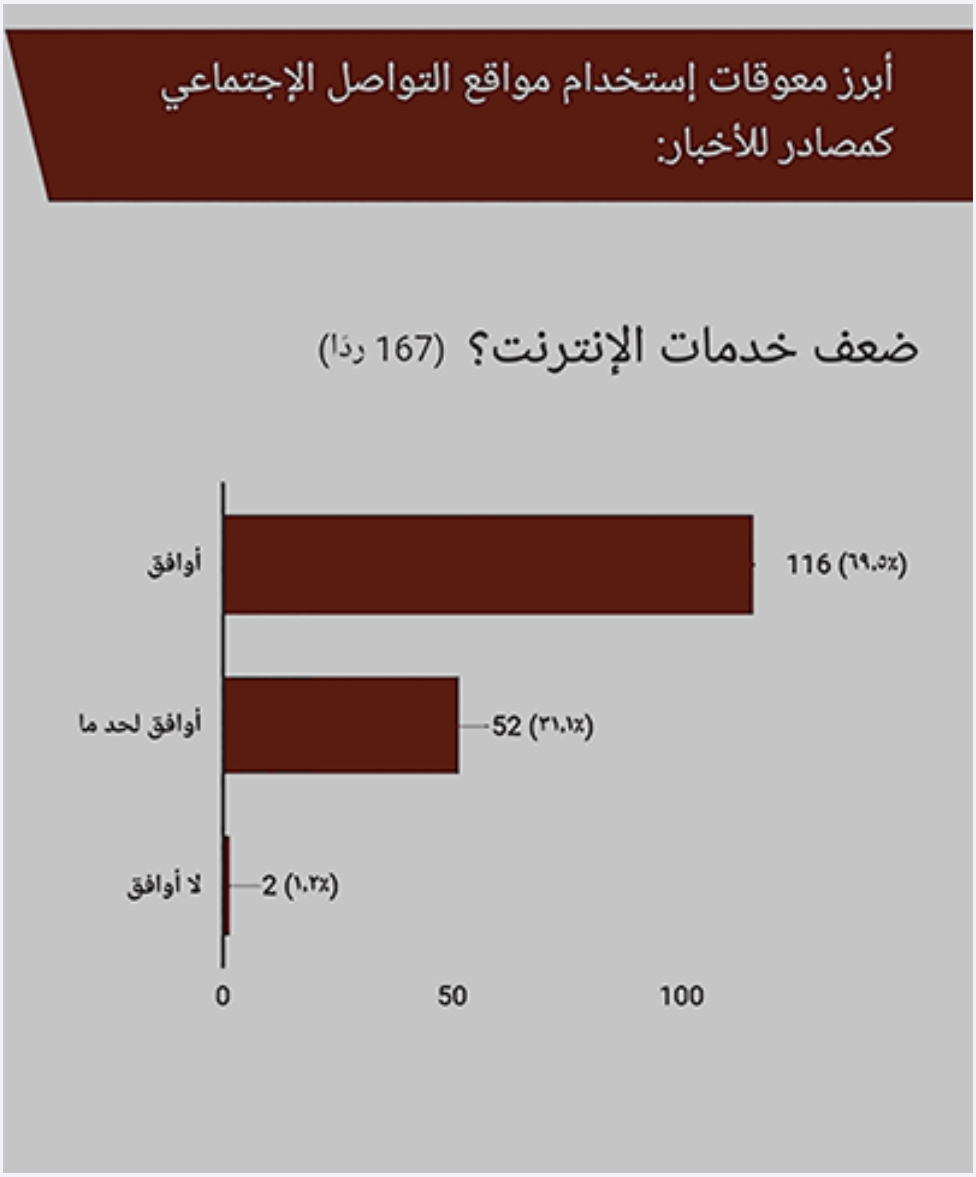

عدم الثقة في المضامين الواردة في مواقع التواصل الاجتماعي

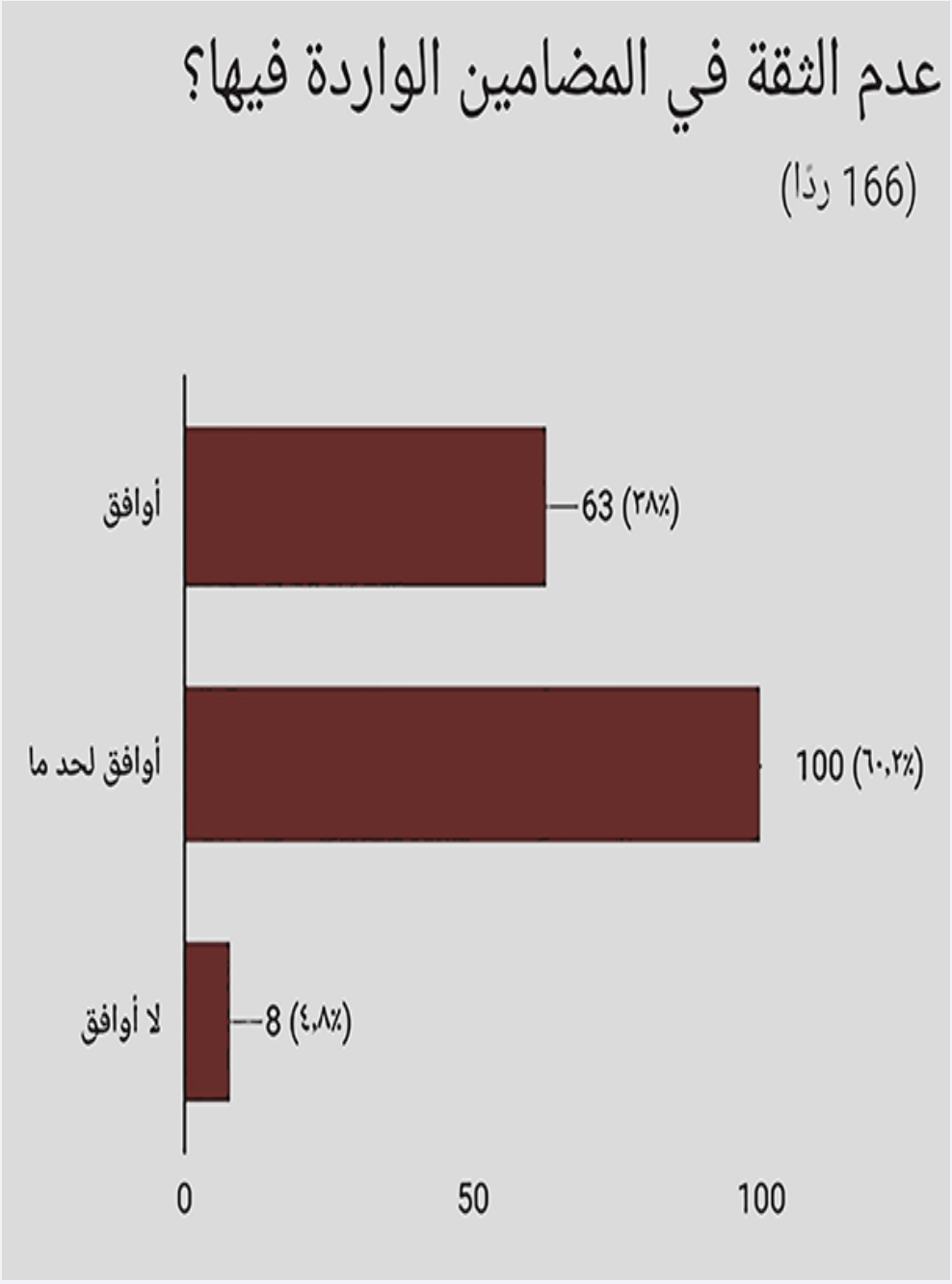

الوسيلة التي اعمل بها لا تثق في معلومات مواقع التواصل الاجتماعي

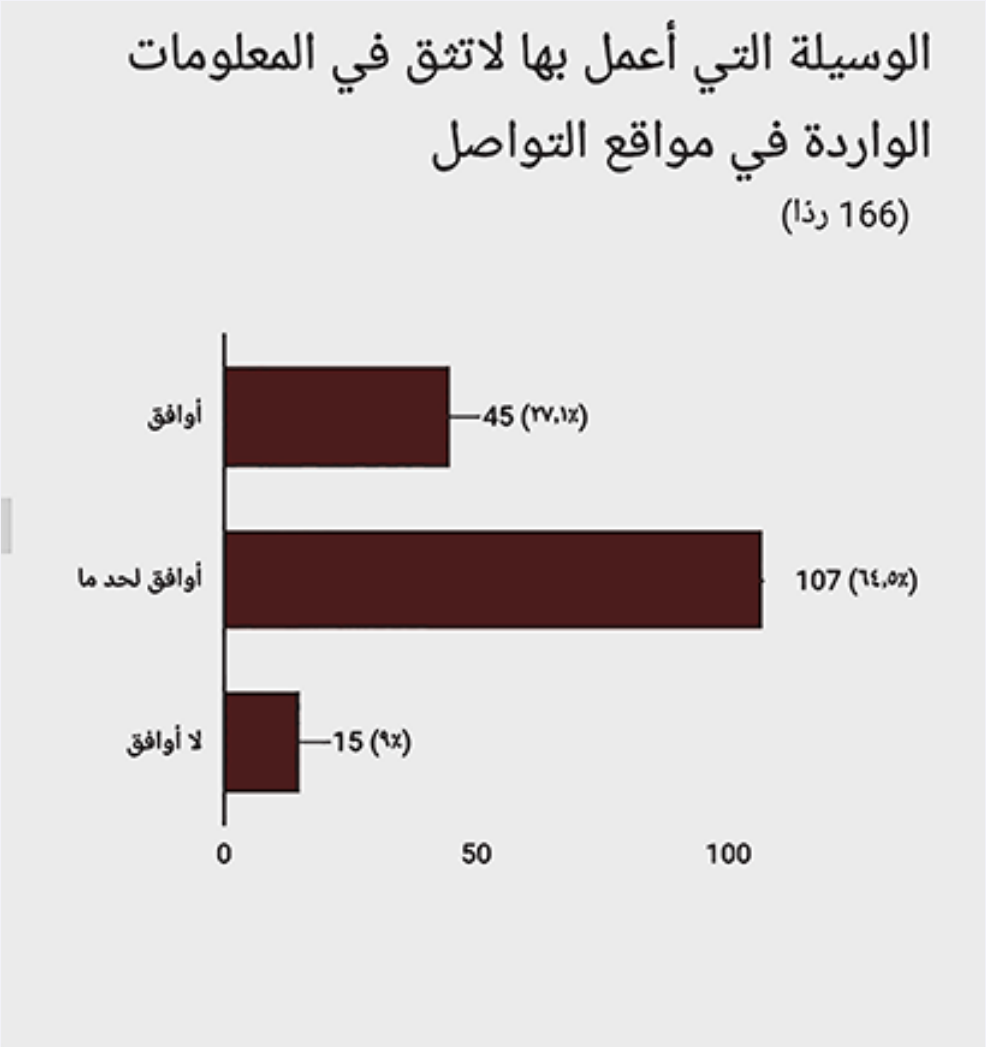

باستعراض نتائج الاشكال اعلاه نجد ان من يعتبرون ضعف خدمات الانترنت احد المعوقات للاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي ان نسبة 65 % من افراد العينة يوافقون ان ضعف خدمات الانترنت يعتبر معوق للاستفادة

أما من حيث درجة ثقة افراد العينة فيري 60،2 % انهم يوافقون الي حد ما ان ثقتهم ليست كاملة في مواقع التواصل الاجتماعي، وتكاد نسبة الذين يرون ان المؤسسات الي يعملون بها تثق لحدما في المعلومات التي تنسب لمواقع التواصل الاجتماعي وبنسبة بلغت 64 %

النتائج:

1. جاء الذكور في المرتبة الاولي بنسبة 93 % من افراد العينة ، وهذا يتناسب وطبيعة المجتمع السعودي حيث يقل عدد الاناث المشتغلات في حقل الاعلام.
2. كشفت الدراسة ان اغلب افراد العينة يقعون ضمن الفئات من 20 سنة الي 40 سنة وهذا العمر يتناسب مع طبيعة الصحافة الالكترونية.
3. اوضحت الدراسة ان اغلب افراد العينة يعملون بالصحافة الالكترونية فقط وبلغت نسبة هؤلاء 52،4 %
4. بينت الدراسة ان الغالبية العظمي من افراد العينة يعملون بصفة متعاون وذلك بنسبة79،4 %
5. شارت الدراسة في مجال المستوي التعليمي ان معظم افراد العينة وبنسبة82،5% من فئة الجامعيين
6. -6كشفت الدراسة ان اغلب افراد العينة يستخدمون الجوال فقط في التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي
7. اوضحت الدراسة ان افراد العينة يعتمدون علي مواقع التواصل الاجتماعي في امدادهم بالمعلومات حول منطقتهم ولكن بشكل متفاوت، حيث بلغت من يعتمدون عليها كليا 47،2 %، بينما بلغت نسبة من يعتمدون عليها بشكل متوسط 46،6%
8. توصلت الدراسة الي ان 39% من افراد العينة يقضون اكثر من 4 ساعات في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي وهي النسبة الأعلى
9. بينت الدراسة ان افراد العينة الذين يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم هم النسبة الأعلى وبلغت نسبتهم 45،5%
10. كشفت الدراسة ان 85،9% من افراد العينة يصدقون المعلومات الواردة من مواقع التواصل الاجتماعي ولكن يبحثون عن تأكيد لها من مصادر اخري
11. يري اغلب افراد العينة وبنسبة بلغت 62،4% ان المعلومات التي يتلقونها من مواقع التواصل الاجتماعي مهمة وتعكس قضايا منطقتهم
12. اوضحت الدراسة ان 60،5% من افراد العينة يرون ان مصداقية مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات متوسطة وهذا يتناسب مع النتيجة(10)
13. اوضحت الدراسة ان المعلومات الاجتماعية تاتي في صدارة الموضوعات التي تكون مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا لها وذلك بنسبة بلغت 66،1% تليها اخبار الحوادث والجرائم
14. بينت الدراسة ان السبب الاساسي الذي يجعل افراد العينة يعتمدون علي مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات يرجع في تقديرهم الي انها الاقرب للحدث
15. اكدت الدراسة ان الاخبار التي يبعثها افراد العينة للمؤسسات التي يعملون بها يكون مصدرها مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة70،7%

16. توصلت الدراسة ان 68،1% من افراد العينة يرون انهم استفادوا من المعلومات التي يتلقونها من مواقع التواصل الاجتماعي ولكن بدرجة متوسطة
17. يري69،5 من افراد العينة يرون ان ضعف خدمات الانترنت في مناطقهم يقف حجر عثرة دون الاستفادة الكاملة من مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات
18. يري60،2 من افراد العينة ان عدم الثقة لحدما في مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر ايضا معوقا دون الاستفادة الكاملة من المعلومات الواردة عبر تلك المواقع
19. كشف 64،5% من افراد العينة انهم يوافقون لحد ما ان عدم ثقة المؤسسات الي يعملون بها تعتبر ايضا معوق دون الاستفادة من معلومات مواقع التواصل الاجتماعي

التوصيات:

من خلال استعراض ادبيات هذه الدراسة نوصي بالتالي

(1)ضرورة تعميق العلاقة بين وسائل الاعلام التقليدي والاعلام الجديد وعلي راسه مواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة منها كمصادر للأخبار

(2)اختيار مجموعات ذات صدقية عالية بواسطة الصحفيين تجعلهم قريبين من مصادر الاخبار.

(3)اخضاع مجموعات تواصل الاجتماعي بين الصحفيين ومصادر اخبارهم لمزيد من الدراسات باعتبارها مجالا جديدا في بحوث الاعلام

(4)أفراد صفحات للأخبار الواردة في مواقع التواصل الاجتماعي واتاحة الفرصة لتفاعل القراء لتأكيدها او نفيها

المصادر والمراجع:

(1)مجمد بن عبدالعزيز الحيزان-البحوث الاعلامية0-اسسها –اساليبها- مجالاتها- الطبعة الثالثة-مطبعة السفير- الرياض2010-م –ص29.

(2)عامر قنديلجي-البحث العلمي-اسسه-اساليبه- مفاهيمه-وأدواته -دار المسيرة-عمان-2008م –ص99.

(3)المرجع نفسه –ص78

(4)المحكمون-بروفسور مبارك يوسف محمد خير-الدكتور طارق الجزولي-الدكتور مكي محمد مكي.

(5)محمد بن عبدالعزيز الحيزان-مرجع سابق ص123.

(6)فريد ابوضهير-استخدام طلبة الصحافة في جامعة النجاح للشبكة الانترنت والاشباعات المتحققة منها في تعزيز قدراتهم الصحفية-مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية-الجامعة الاسلامية بغزة- المجلد العاشر- العدد الاول 2102.

(7)كوثر احمد سعيد- تكنلوجيا الاتصال والمعلومات وتأثيرها علي نظرية حارس البوابة-دراسة وصفية علي القائم بالاتصال في الاعلام السوداني- رسالة دكتوراة غير منشورة-ام درمان –جامعة ام درمان الاسلامية 2011.

(8)مني احمد ال كشر –العوامل المؤثرة علي القائم بالاتصال في المواقع الاكترونية- رسالة دتوراة غير منشورة-بنها- جامعة بنها.

(9)اسماعيل احمد برغوت- اعتماد الشباب الفلسطيني علي مواقع الشبكات الاجتماعية وقت الازمات-رسالة ماجستير- غير منشورة –القاهرة-معهد البحوث والدراسات العربية 2014.

(10)نورة عبدالله احمد- اثر التعرض للشبكات الاجتماعية علي الانترنت في ادراك القضايا والاحداث الجارية- رسالة ماجستير – غير منشورة- القاهرة – كلية الاعلام وتكنلوجيا الاتصال-جامعة مصر للعلوم والتكنلوجيا 2014.

(11)هشام سكيك- دور شبكات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب الفلسطيني بالقضايا الوطنية – رسالة ماجستير غير منشورة –غزة-كلية الاداب –الجامعة الاسلامية 2014-

(12)محمد عبدالحميد-نظريات الاعلام واتجاهات التاثير-القاهرة- عالم الكتب 1997-م –ص 77.

(13)منال هلال المزاهرة –نظريات الاتصال – عمان – دار المسيرة للنشر والتوزيع – 2011 ص142.

الإعلام الإلكتروني ودوره في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي

أ. فتحية ياســـــر الصادق

مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان

المستخلص:

تأتي أهمية هذه الدراسة في إطار إبراز الدور المهم للإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي خصوصا وأنه لعب دورا مهما جدا في ظل جائحة كورونا COVIDE-19 وذلك عن طريق التحول من التعلم على أرض الواقع إلى التعلم عن بعد من خلال الوسائط المتعددة أو ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي، ناهيك عن التطبيقات العلمية والتعليمية والقنوات والمنصات الإسفيرية التي أسهمت بشكل كبير في إثراء العملية التعليمية ونشر البحث العلمي عبر المواقع المختلفة. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية الإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي وتوجيه الطاقات والإمكانيات الإعلامية للمساهمة في عملية التعليم ونشر الأبحاث العلمية بمختلف مجالاتها واختصاصاتها وتوفير البيئة المناسبة والمناخ الملائم لهذه العملية المهمة في ظل استحواذ الوسائل والوسائط الرقمية الإلكترونية على مسارات الحياة المختلفة. ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى كونه من المواضيع التي لها من الأهمية بمكان أن توضع بعين الإعتبار للدرس والبحث والتمحيص والتحليل، وعمل الدراسات اللازمة للإستفادة من الثورة المعلوماتية الرقمية الضخمة في نشر البحث العلمي بمختلف مجالاته، والاستفادة من الإمكانيات الإعلامية وصقلها إلكترونيا للمساهمة في العملية التعليمية، لما لها من قبول وتوفر وسرعة وسهولة في إيصال المعلومة وذلك سواء كان عن طريق الأبحاث العلمية أو عن طريق القاعات والقنوات والمنصات الافتراضية. ومما يضفي على هذه الدراسة طابعها الأصيل هو تعرضها لأهمية دور الإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي ودعم الباحثين والأكاديميين والمختصين والمهتمين بالشأن العلمي والتعليمي. وفي إطار هذه الورقة، قمنا بالإجابة على الأسئلة التالية : هل نحن بحاجة للاستفادة من تقنيات وإمكانيات الإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي؟ ،

هل له دور في تطوير العملية التعليمية؟ ، هل الإعلام الإلكتروني يسهم في عملية نشر البحث العلمي؟ ، هل يساهم في دعم وتحفيز مستوى النشر العلمي والعملية التعليمية؟ ، ما مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على عمليتي التعليم ونشر الأبحاث العلمية؟ ، كيف نستطيع توظيف إمكانيات الإعلام الإلكتروني في دعم التعليم ونشر الأبحاث العلمية؟ ،ما هي إيجابيات وسلبيات توظيف الوسائط المتعددة في عملية التعليم ونشر البحث العلمي؟ انتهج البحث في هذه الورقة المناهج التحليلي، الوصفي، المقارن، التاريخي في دراستها؛ وذلك بهدف توضيح أهمية ومساهمة الإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية ونشر البحث العلمي. وقد خلصت الدراسة إلى أهمية توظيف الإعلام الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي في دعم وتحفيز عمليتي التعليم والتعلم وكذلك نشر البحث العلمي والنهوض بمستوى التعليم، كون أن جانب البرامج والمصادر الرقمية والوسائط المتعددة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي، تلعب دورا مهما في تطوير المستوى العلمي بكافة أشكاله وصوره.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإلكتروني – الأهمية – دور – التعليم – البحث العلمي – شبكات – توظيف – إيجابيات – سلبيات.

Abstract:

The importance of this study comes in the context of highlighting the important role of electronic media in the educational process and the dissemination of scientific research, especially as it played a very important role in light of the COVIDE-19 pandemic, by shifting from learning on the ground to distance learning through multimedia or what is known Through social networks, not to mention the scientific and educational applications, channels and platforms that contributed greatly to enriching the educational process and disseminating scientific research across various sites. This study aims to shed light on the importance of electronic media in the educational process and the dissemination of scientific research and directing energies and media capabilities to contribute to the education process and dissemination of scientific research in its various fields and specializations and to provide the appropriate environment and climate for this important process in light of the acquisition of electronic digital means and media on the various life paths The reason for choosing this topic is because it is one of the topics that are of great importance to be taken into account for study,

research, scrutiny and analysis, and the necessary studies to take advantage of the huge digital information revolution in the dissemination of scientific research in its various fields, and to benefit from the media capabilities and refine them electronically to contribute to the educational process, Because of its acceptance, availability, speed and ease in the delivery of information, whether through scientific research or through virtual halls, channels and platforms.What gives this study its original character is its exposure to the importance of the role of electronic media in the educational process, the dissemination of scientific research and the support of researchers, academics, specialists and those interested in scientific and educational affairs.In the framework of this paper, we have answered the following questions:- Do we need to take advantage of the technologies and capabilities of electronic media in the educational process and the dissemination of scientific research?- Does it have a role in developing the educational process?Do electronic media contribute to the dissemination of scientific research?Does it contribute to supporting and motivating the level of scientific publishing and the educational process? What is the extent of the impact of social networks on the educational process and the dissemination of scientific research? How can we employ the capabilities of electronic media to support education and disseminate scientific research? What are the pros and cons of using multimedia in the process of education and the dissemination of scientific research? In this paper, the researcher adopted the analytical, descriptive, comparative, and historical methods in her study; with the aim of clarifying the importance and contribution of electronic media to the educational process and the dissemination of scientific research. The study concluded the importance of employing electronic media and social networks in supporting and motivating the teaching and learning process, as well as the dissemination of scientific research and the advancement of

the level of education, since the aspect of digital programs and resources and multimedia, including social networks, play an important role in developing the scientific level in all its forms and images.

Key Words: Electronic media – Importance – Role –Education- **Scientific research- Nets – Employment – Positives – Negatives**

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تطورا تقنيا ومعرفيا مهما غير الكثير في ملامح الحياة بعدما صارت المعمورة أشبه بقرية كونية صغيرة اختزلت فيها حواجز الزمان وقيود المكان بفضل الشبكة العالمية. هذا التطور اللامتناهي الأبعاد،كان نتاج جهود مفكرين وعلماء ساهموا بشكل كبير في تطويع التقنيات الرقمية لخدمة الإنسان وتحقيق رفاهيته في شتى الجوانب. وقد اكتسح الإنترنت بموجته الثانية أو ما يعرف بموجة الإعلام الجديد، كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية...إلخ . ولم يبق المجال التعليمي بمنأى عنها، حيث تفطنت المؤسسات والمدارس والهياكل التربوية والتعليمية المختلفة إلى استثمار وسائط الإعلام الجديد المتنوعة بما فيها المدونات والتطبيقات في تطوير التعليم وتوسيع آفاقه وتحسين مردوديته في مختلف الأطوار - ويمكن أن نخص بالذكر- التعليم العالي الجامعي باعتبار أن شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات ملاذ الكثير من الطلاب الجامعيين من جهة، يزداد إقبالهم عليها يوما بعد آخر، وبالتالي تصلح لأن تكون وسيلة تعليمية ناجعة وفعالة لما توفره هذه الأخيرة من تفاعلية ومرونة وحداثة. وكذلك استخدامها كأداة لحماية الهوية والنسيج الاجتماعي بمكوناته التربوية والثقافية والعقائدية والدينية من التيار الرقمي والمعرفي الدخيل عن مجتمعاتنا من ناحية أخرى؛ وذلك من خلال تشجيع التعليم الإلكتروني عبر المدونات والتطبيقات والمصادر والبرامج الرقمية المختلفة.

أصبح الإعلام الإلكتروني من أهم أجهزة الإعلام، وذلك لاحتوائه الإعلام بكل مجالاته (المرئي، المسموع، المقروء) . وبهذا أصبح متاحا بصورة كبيرة حيث لم يحقق مقولة عالم الاتصال الكندي مارشال ماكلوهان « العالم أصبح قرية صغيرة » بل تعداها ليكون حي واحد، وذلك لتضمنه الصحف بمختلف ألوانها (سياسية، رياضية، اقتصادية...إلخ.) ، والإعلام المرئي من خلال البرامج المختلفة والألوان المتنوعة عبر الفيديوهات والأفلام، وكذلك المسموع عبر الإذاعات التي أصبحت (أونلاين) عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وبذلك أصبح يحتوي على كل أنواع الإعلام كما ذكرنا. والإعلام الإلكتروني يأتي مفهومه – كما ذكر د. رضا أمين في كتابه الإعلام الجديد – يأتي مفهوم الإعلام الإلكتروني Electronic Communication ليعبر عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية في تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات، ويعبر عن المجتمع

الذي يصدر منه ويتوجه إليه، فهو يشترك مع الإعلام بشكل عام في الأهداف والمبادئ العامة، بيد أنه يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة، المتمثلة في استخدام الحواسيب الآلية أو الأجيال المتطورة من الهواتف النقالة وتصفح شبكة الإنترنت، وهو يركز على الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الإعلام.[1]

الإعلام الإلكتروني (مفاهيم وتعريفات) :

الإعلام بشكل عام:

إن كلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات - أن أعلم - ويتضح في هذه العملية - عملية الإخبار- وجود رسالة إعلامية (أخبار – معلومات – أفكار- آراء) . وبذلك فإن الإعلام يعني «تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات، بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم جماهير مستقبلي الرسالة الإعلامية كافة الحقائق ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة. حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو الخير لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه». كما يعني المصطلح «تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور».

الإعلام الشبكي:

هذا النوع من الإعلام خاص بشبكة الإنترنت، مثل الشبكات الاجتماعية. ونتيجة إلى ماتميز به هذا الإعلام من تدفق هائل للمعلومات، فقد أطلق عليه صفة إعلام المعلومات (Info Media) لتوافقه بين الكمبيوتر والاتصال معتمدا على تكنولوجيا المعلومات. ويأخذ أيضا تسمية إعلام الوسائط المتشعبة دلالة على استخدامه لبعض الوصلات التشعبية (Links) المتصلة به، وهو أيضا إعلام الوسائط المتعددة (Multimedia) الذي يعنى التداخل الفعلي بين هذه الوسائط (النص, الصورة والفيديو)[2].

الإعلام الإلكتروني:

يقال أن: «لكل عصر وسيلة إعلامه وتواصله» ، وبهذه المقولة يمكن أن نعبر اليوم عن ظاهرة استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية والتي تعتمد بشكل أساسي على الإنترنت وتقنية المعلومات على اختلاف مسمياتها. فطبيعة شبكة الإنترنت التي تتميز بالآنية وبالسرعة في نقل المعلومات، تجعلها الوسيلة الأمثل للتواصل، أضف إلى ذلك سهولة الاستخدام لهذا الوسيط من دون أن يكون للمستخدم خبرات تقنية عالية أو أي اختصاص في البرمجة المعلوماتية، إذ يتطلب يكفي أن نتصل عبر الكمبيوتر أو عبر الهاتف المحمول لخوض محتوى الإنترنت. ويعتمد الإعلام الإلكتروني على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الإعلام التقليدي.

الإعلام الرقمي: تتعدد أشكال الإعلام الإلكتروني الرقمي والتي منها :-

1. المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت:
2. الصحافة الإلكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع الشبكة
3. الإذاعة الإلكترونية: خدمات البث الحي على الإنترنت
4. القنوات التليفزيونية الإلكترونية: خدمات البث الحي المباشر على الإنترنت، خدمات الأرشيف الإلكتروني.
5. الإعلانات الإلكترونية: خدمات النشر الإعلاني على الإنترنت، خدمات إعلانية ترفيهية، المدونات Blogs – قنوات التواصل الاجتماعي (Facebook ، تويتر...)
6. خدمات الهاتف الجوال: وتشمل البث الحي على الهاتف المحمول، رسائلMMS – SMS على الهاتف، بث خدمات الأخبار العاجلة) .

الإعلام الجديد:

والإعلام الجديد (New Media) أو الإعلام الرقمي: يشير إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت. وظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للحاسوب وتقنية الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة التقنية – التكنولوجية- في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية[3].

الإعلام البديل:

من خلال الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) ولد الإعلام البديل بثلاث منصات، وهي تويتر وفيسبوك ويوتيوب، وكل واحدة بخاصية وميزة ونقاط قوة تفتقدها الأخريات، وجميعها تكمل بعضها البعض بشكل لم يحدث عبر تاريخ وسائل الإعلام التقليدية. وبمولد الإعلام البديل انكسر احتكار الإعلام، فأصبح لحد بعيد في يد مستخدمي الإنترنت، وجعل كل مستخدم مشروع مؤسسة إعلامية مستقلة ينميها حسب قدراته.

هذا الانعتاق فرح به كل حالم بالكتابة والتصوير الفوتوغرافي ومصوري الأفلام، فكانوا أول المندفعين لاستخدام الإعلام البديل لاستعراض مواهبهم المتباينة.

أهمية الإعلام الإلكتروني :

يشكل الفضاء الافتراضي أهم انجازات ثورة التقنية المعلومات والاتصال التي شهدها العالم. فالتطور المذهل لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وانتشار التقنيات الحديثة للاتصال، وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال، ساهم في ظهور نوع جديد من الإعلام، وهو الإعلام الإلكتروني المقروء والمسموع والمرئي، الذي يعد ظاهرة إعلامية جديدة يتميز بسرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن وأقل

تكلفة. وبات يشكل نافذة مهمة جدا لنشر المعلومات والحصول عليها.

ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني يسمى بـــــ(الجيل الشبكي) أو (جيل الإنترنت) . وأصبحت هناك شبكات تواصل اجتماعي كـــــ(فيسبوك، تويتر، أنستغرام، لينكد إن... إلخ.) كوسيلة للتواصل بين الناس . حيث جعل من الفرد مؤسسة إعلامية ينشر مواده الإعلامية على شبكات التواصل الاجتماعي.

أصبح الإعلام الإلكتروني Electronic media محور الحياة المعاصرة، لما له من أهمية كبيرة في احتواء قضايا الفكر والثقافة، وبات يطلق عليها (ثقافة التكنولوجيا) أو (ثقافة الميديا)، أصبح مستخدموا الإنترنت في العالم في تزايد مستمر في ظل ثورة الإنفوميديا Info media والتي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال. فالقنوات التلفزيونية أمكن لها أن تثبت برامجها عبر الموبايل؛ وبذلك استطاع الإعلام الإلكتروني أن يفرض واقعا مختلفا على الصعيد الإعلامي والثقافي والفكري والسياسي، فهو لا يعد تطويرا فقط لوسائل الإعلام التقليدية، وإنما هو وسيلة إعلامية احتوت كل ما سبقها من وسائل الإعلام، من خلال انتشار المواقع والمدونات الإلكترونية وظهور الصحف والمجلات الإلكترونية التي تصدر عبر الإنترنت، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبوء بإمكانياته. فالعصر الحالي يعد بحق عصر الإعلام الإلكتروني، إعلام المستقبل، والعالم أصبح يتجه اليوم بشكل عام نحو الإنترنت وتطبيقاته في المجالات المختلفة.

دور الإعلام الإلكتروني في كل من :

أ- العملية التعليمية:

استخدام التقنية في الفصول الدراسية أو المدرسة الإلكترونية:

تكمن القيمة الأولى لتقنيات التعليم وأهميتها في كونها تعد حلا لمجموعة من المشاكل التي قد تصادف المدرسين أثناء عملهم سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- مشاكل التعليم التقليدي (تقنيات التعليم التقليدي) :

مشكلات ترتبط بالطلبة :

كثرة غياب الطلبة، والتسرب بسبب ملل الطلاب من طريقة الدراسة وأسلوبها ونهجها، وكذلك ضعف القدرات البصرية والسمعية عند بعض الطلاب – أي الفروق الفردية- وفي ذات السياق تباين مستوى الطلاب في درجات الاستيعاب، وتباين مستوى المعلمين كذلك في طرائق ووسائل توصيل المعلومة والعديد من المشكلات التي تحتاج لمساحات أرحب للحديث عنها.

مشكلات ترتبط بالمنهج الدراسي:

قد تكون المناهج غير مواكبة الواقع العلمي والعملي بسبب الانفجار المعرفي والمعلوماتي، ناهيك عن عدم ملائمة المناهج للتقويم الدراسي، وهذا يلج بنا مباشرة لاختلاف زمن الحصص والمحاضرات وعدم مناسبتها مع المنهج وذلك بين طول وقصر.

هذه المشاكل هي جزء من كثير مما تعاني منها الفصول الدراسية في العالم العربي عامة مع فروق قد تختلف من بلد إلى آخر - لكنها تبقى متقاربة – تأتي التقنية كحل قد يساهم في القضاء أو علة الأقل الحد منها. ولكن كيف يمكن ذلك؟

يمكن توضيح ذلك في الجدول التالي في الصفحة التي تليها.

استخدام التقنية في الفصول الدراسية أو المدرسة الإلكترونية		
	المشكلة	الحل (مقترح الحل)
المشكلات المرتبطة بالطلاب	غياب الطلاب	-في المدرسة الإلكترونية يسجل الوكيل الإلكتروني للطالب المحاضرات، ويقوم بتسليمها له أو يضعها مباشرة على الموقع الخاص بالمدرسة. -عن طريق البرامج المحفزة والجذابة باعتماد المدارس الإلكترونية، يمكن التخلص من كل ما سبق، وذلك عبر تقنيات جذب الانتباه ولفت النظر.
	تباين مستوى الطلاب في درجات الاستيعاب (الفروق الفردية)	-التعليم الإلكتروني، يجعل كل فرد (طالب) يسير على حسب قدرته؛ وذلك بإضافة التمارين لسريعي الاستيعاب والإعادة للذين لم يستوعبوا ما قيل في الدرس أو المحاضرة دون أن يتضرر أحد.
	تباين المعلمين في طرائق ووسائل توصيل المعلومة	-وهذه تتيح من خلال التعلم الإلكتروني، الإبداع والابتكار والاستفادة من هذا التباين في خلق طرائق مبتكرة ووسائل محفزة وحديثة للطالب.

المشكلات المرتبطة بالمنهج الدراسي	قد تكون المناهج غير مواكبة الواقع العلمي والعملي بسبب الانفجارالمعرفي والمعلوماتي	- تقنيات الحاسب الآلي بإمكانها أن تساهم في مساعدة المتعلمين والمعلمين على التعامل مع الكم الهائل من المعلومات؛ وذلك قد يكون بحفظها في اسطوانات مدمجة، أو اسطوانات عادية، تخزينها في الحاسب الآلي على شبكة الإنترنت (التخزين السحابي). - أصبحت الموسوعات ذات الحجم الكبير متوفرة على الشبكة وعلى الأسطوانات المدمجة بأسعار زهيدة.
المشكلات المرتبطة بالفصل الدراسي وإدارة المدرسة	ازدحام الفصول الدراسية ونقص ا لمعلمين	- استخدام تقنيات الحاسب الالي يمكن أن يساهم بشكل كبير في معالجة هذه المشكلة باستخدام برامج يتم إعدادها من قبل المتخصصين في المجال التربوي، والتي تسمح بالتفاعل بين الطالب والحاسب. - تعطي التقنية فرصة للتعلم الفردي، حيث يتمكنكل طالب من التعامل مع الحاسب، والحصول على المعلومات التي يرغبها حسب قدرته واستعداده للتعلم.

أهمية التقنية في مجال التعليم:

تلعب التقنية دورا مهما في مجال الإعلام الإلكتروني عامة ومجال التعليم خاصة، حيث تؤدي دور المرشد الذي يساعد المعلم في توجيه المادة العلمية للطالب. فالتقنية تستطيع أن تغير شكل تقديم الدروس للطالب على نحو يعطي فرصة أكبر وأسهل في الفهم والتعلم، كما أن الوسائل التعليمية الحديثة ابتداءً من من الحاسب الآلي ومرورا بالحاسب المحمول Laptop وصولا إلى الأجهزة اللوحية Tablet، iPad ، iPod وكذلك الهواتف الذكيةSmart phones وغيرها، تشكل محط أنظار الطلبة؛ لاستخدامها في مجال التعليم واتخاذها بمثابة مرشد أو معلم إلكتروني مساعد يرشدهم ببرامجه المتنوعة، ووظائفه المتعددة في مجال التعلم. كذلك يفتح الإنترنت بابا جديدا يساعد الطلبة في الفصل الواحد أن يشتركوا في أنشطة تعليمية متعددة في مجال البحث وتبادل المعلومات من خلال هذه الأنشطة. كما توفر التقنية مصدرا غزيرا من المعلومات التي يحتاج لها المعلم والطالب على حد سواء. أما التقنية كمصدر للتخاطب، فتحت فرعا واسعا أصبح فيه المعلم والطالب في اتصال متواصل عن طريق التحدث عبر شبكة الإنترنت.

وفي إشارة إلى دراسة قدمها د. خالد الخاجة تحت عنوان (الإعلام الجديد ودوره في التعليم والبحث العلمي)[4]، نجده قد أشار إلى تقرير نظرة على الإعلام الاجتماعي في العالم العربي لعام ٢٠١٤م،والصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، أشار إلى أنه يتغلغل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الإماراتي بنسبة تصل إلى ٥٤% ، مما يجعل الإمارات في المركز الأول عربيا من حيث مدى انتشار استخدام المواقع بها.

والدراسة السابقة تعد شاهدا مهما لأهمية توظيف تلك التقنيات الحديثة والمصادر والبرامج الرقمية التي تندرج تحت تصنيف الإعلام الإلكتروني في الجانب العلمي من خلال تطوير مستويات العملية التعليمية بكل جوانبها ودعم نشر البحث العلمي، والتي لها تأثير كبير في عملية إتاحة المعرفة وتسهيلها وتوفيرها.كما أن استخدام الشبكات العلمية المتخصصة تفتح حالة من التواصل بين الباحثين على أرض المعمورة يمكن من خلالها تبادل المعلومات والخبرات، مختصرين المسافات الجغرافية والجهد البدني وتكثيف الفترة الزمنية، وهو ما من شأنه تقليل فجوة المعرفة بين الشعوب.

تطبيقات علمية لاستخدام التقنية في التعليم:

- السبورة الذكية (السبورة التفاعلية) Smart Board
- المدونات الصفية Class Blogs

يمكن للمعلمين انشاء مدونات مجانية وخصوصا بالفصول الدراسية عن طريق وورد بريس Word press وبلوجر Blogger وغيرها. ويمكن أن يضعوا فيها الصور والفيديوهات الخاصة بالدرس وكذلك يمكن إضافة المقالات

والشروحات والوسائط الإعلامية التي تدعم الخطط الدراسية. ومن ميزاتها أنها تتيح للطلاب التعليق على التدوينات والسماح بنشر مدونات أو تدوينات لهم.

-المشاركات السحابية Cloud Sharing

يمكن كذلك استخدام الأرشفة السحابية مثلDropbox وجوجل درايف Google Drive ومايكروسوفت سكاي درايف Microsoft Sky Drive وسحابة أبل Apple iCloud لحفظ الملفات.

- استخدام الآيباد في التعليم iPad
- البريد الإلكتروني ورسائل شبكات التواصل الاجتماعي E-mail & Social media messaging

هذه التقنيات تكمن الاستفادة منها في التواصل مع الطلاب خارج الفصول الدراسية.

ب- نشر البحث العلمي:

يتميز العالم المعاصر بقدرته الفائقة على إنتاج، واستخدام، وتخزين المعلومات ومد خيوط التواصل والتفاعل المعرفي بين البشر محليا وعالميا، مما جعل المعرفة ومن ورائها العقل البشري أحد أهم القطاعات الحساسة التي تستأثر باهتمام الدول في الاستثمار، باعتبارها عوامل قوة وتفوق في العصر الراهن وعُدة الحضور الفاعل في المستقبل .ومع كل هذه القفزات الحاصلة في التحول من عصر إلى آخر، ما يزال الاستغلال العربي لهذه الطفرة والاستفادة من خدماتها المعلوماتية الهائلة – مع الأسف – بطيئا[5] وربما مقتصرا على بعض الجوانب الترفيهية، دون استغلال هذا الفضاء المعلوماتي في تنمية الرصيد المعرفي والثقافي للمتعاملين مع الشبكة العنكبوتية، خاصة إذا تعلق الأمر بمجال البحث العلمي الذي يعد عصب التطور وأس الرقي في كل المجتمعات، لا سيما في عصر المعلومات .

يعد البحث العلمي هو رهان الدول نحو التقدم فلذلك تتسابق الدول في الإمساك به و التحكم فيه، لأنه مصدر القوة والتفوق في معترك الحياة الراهنة، فالإنترنت ومنذ ظهوره بدأ الحديث عن صيغة جديدة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة، وتجعل الباحث والطالب على اتصال دائم ومستمر بالباحثين وبيوتات المعطيات ومصادر المعلومات، مما يجعله أكثر قدرة من ذي قبل على التوسع في عمليات البحث والإنجاز والتواصل العلمي على الصعيد الكوني . يزخر الإنترنت بكم هائل من المعلومات حول مختلف جوانب الحياة، لذلك يجد المُبحر في مواقع الشبكة نفسه في حيرة إذا لم تكن وجهته واضحة مسبقًا، فالإنترنت يتيح مختلف المعلومات دون موانع، متجاوزا الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية، كما تتيح شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني لمستعمليهم فرصة التواصل مع أي شخص مهما كان موقعه والانفتاح على الآخر وتبادل الأخبار والمعلومات، فضلًا عن إرسال الخطابات والرسائل ونقل الملفات بين الأفراد في كل أنحاء العالم حول القضايا

ذات الاهتمام المشترك. كما تؤمن الشبكة الإطلاع على بعض الرسائل العلمية النادرة والكتب والمعلومات الخاصة التي لا تتيسر خارج إطار الإنترنت، كما يسمح أيضا بإثراء المعلومات حول شتى المسائل الدينية والاجتماعية والعلمية، مما يجعله أحد أهم أنجع الآليات المعاصرة للتعلم عن بعد.

على الرغم من ذلك فإن الاستخدام العربي للشبكة لغرض البحث العلمي مازال لم يرتق بعد إلى المستوى المأمول، فعلى تواضع نسبة مستخدمي الشبكة العرب، فإن ما يزيد على 30 % منهم يستغلون إبحارهم في الدردشة، بينما لا يتجاوز نصيب البحث العلمي في أحسن الأحوال نسبة ٣% من هؤلاء المستخدمين، حسب دراسة أجرتها إحدى المجلات العربية أخيرا. كما كشفت دراسة أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين في القاهرة، أن الطلاب أكثر من الطالبات استخداماً للإنترنت طلباً للثقافة العامة والتسلية.

في حين أن الطالبات أكثر استخداماً له بهدف التعلم الدراسي مقارنة بالطلاب، ويتضح أيضاً أن هناك فرقاً كبيراً بين الجنسين في مجالات استخدام الإنترنت، فبالنسبة للطلاب يُلاحظ أن ٧١% منهم يستخدمون الإنترنت للترفيه والذي يمثل أعلى نسبة، يليها بعد ذلك التعليم والثقافة العامة على التوالي. تختلف الاستفادة من التقنيات والمصادر والبرامج الرقمية بما فيها تقنيات الإعلام الإلكتروني، من دولة إلى أخرى من ناحية توظيفها في عمليتي التعليم ونشر البحث العلمي؛ وذلك طبقا لإمكانيات كل دولة على حدا وكيفية استفادتها من تلك التقنيات الاستفادة الأمثل. بينما نجد لدى الإناث ارتفاعاً ملحوظاً في استخدام الإنترنت بهدف التعلم بنسبة 91 % ؛ لذا فإن التعلم الأكاديمي أكثر مجالات الاستخدام شيوعاً لدى الطالبات ثم التسلية، في حين تقل نسبة استخدامه بدرجة دالة عنها لدى الطلاب، إذ لا توجد فروق بين الجنسين في المجالات الأخرى من الاستخدام[6].

تجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد صراع بين المكتبة الورقية والمكتبة الإلكترونية، فمجالات التلاقي بينهما أكثر من أن تحصى، مما يجعل الأدوار تتكامل ولا تتصارع.

وقد أوضحت الباحثتان الريحاني وعون الكرمي عدة عوامل دعت لاستخدام الإنترنت وهي[7] :

التخفيف من الوقت والتقليل من الجهود المطلوبة لإنجاز مهمات البحث عن المعلومات.

تسهيل خدمات عدة مثل البريد الإلكتروني وإمكانية تحويل الملفات.

يتيح إمكانية الوصول لنشر الإلكترونيات والنشر الفوري للمعلومات وإلى تغطية الأخبار بصورة فورية.

الاشتراك إلكترونياً في المجلات الإلكترونية بصورة مباشرة عبر البريد الإلكتروني.

5- الاطلاع على الندوات والمؤتمرات والنشاطات العلمية والصناعية والمعارض.

يتيح الإنترنت لطلبة العلم الإحاطة بتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة والاتصال بكبريات المكتبات حول العالم والاطلاع على آلاف الموضوعات، فضلًا عن الترجمات اللغوية. وتجدر

الإشارة في هذا المقام إلى أن الإبحار في شبكة المعلومات بحثًا عن معلومات معينة يمكن أن يكون مهارة مفيدة في الأبحاث، لكن بعض الطلبة استعملوا مواقع الشبكة لجني المعلومات دون أن يفهموها في الواقع أو يدمجوها مع معلومات أخرى؛ لذلك فإن العملية تحمل خطر أن تصبح طريقة جديدة من التعلم المنفعل أو حتى طريقة لاكتساب مهارات انتحال معلومات الآخرين[8].

أصبح واضحًا أن الدول المتقدمة تقفز بوتيرة متسارعة نحو العصر الرقمي من خلال الانخراط الكامل في عصر المعلوماتية، وعلى سبيل المثال فإن الجامعة المفتوحة بلندن The Open University تستقطب حلقاتها الدراسية أكثر من ٢٠٠٠٠٠طالب حيث تقوم الجامعة باستعمال واسع للتقنيات الجديدة حيث يتم تقديم الدروس الافتراضية جنبا إلى جنب مع المناقشات الجماعية وتصحيح الواجبات المنزلية عبر الشبكة. ففي 1997م استطاع الطلاب أن يقرأوا بصورة يومية، حوالي ١٥٠٠٠٠رسالة إلكترونية خلال أكثر من 5000 محاضرة قدمتها الشبكة[9] .

بناء عليه فإن عصر المعلوماتية يحمل بين جوانحه العديد من التحديات، التي تفرض على عضو هيئة التدريس بالجامعة أن يسعى جاهدا ليضاعف جهده بغرض الرفع من قدراته وكفايته العلمية بما يستجيب لطبيعة التحولات المتسارعة المحيطة بعمله التدريسي والبحثي. فدوره المتجدد في حقل لا يعرف السكون والركون للراحة «يحتم عليه مواصلة التعلم والنمو المهني والتدريب واكتساب المزيد من الكفايات التعليمية لمواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ على مهنة التعليم وكفاياتها يوما بعد يوم سواء عن طريق التدريس أو التعلم الذاتي[10]» ذلك أن تطوير منظومة التعليم الجامعي، يجب أن تأخذ في الحسبان التوجهات المستقبلية لحركة التطور العلمي المتنامية، فإدراج الإعلام الإلكتروني واستخدام شبكات المعلومات من شأنها أن تحدث تأثيرا جوهريا في المنظومة التعليمية بأكملها، حيث سيتحول النظام التعليمي التقليدي المغلق إلى النظام التعليمي المفتوح الذي يعتمد على شبكات المعرفة المتطورة، كما سيصبح التعلم الذاتي مدى الحياة من أهم الصيغ التعليمية؛ وذلك لتحقيق فاعلية التعليم بين الأستاذ الجامعي والطالب .[11]

ج- دعم وتحفيز الباحثين والأكاديميين والمختصين والمهتمين بالشأن العلمي:

الدعم والتحفيز من أهم الركائز في العملية التعليمية، والتي يتمخض عنها بحث علمي رصين جدير بالقراءة والنشر على جميع المستويات.

وتأتي أهمية هذا الدعم من خلال زيادة عملية البحث العلمي وتطوير مستوى النشر على الشبكة الدولية (الإنترنت – Internet) ؛ وذلك عن طريق تحفيز الباحثين بتوفير البيئة المناسبة والمناخ الملائم لهم من خلال الآتي:

- عمل مكتبات إلكترونية، والعمل على تهيئتها من فترة لأخرى لمواكبة النشر العلمي الجديد

- توفير المصادر والمراجع، الملازم والأبحاث، الرسائل والأطاريح والمقالات بصيغ إلكترونية (pdf – doc – zip...إلخ)
- رفع المقاطع المرئية والصوتية التي تحتوي على المواد العلمية (ندوات – محاضرات – مؤتمرات علمية – ورش – أمسيات – دورات تدريبية... إلخ)
- تحديث التطبيقات العلمية والتعليمية باستمرار؛ لمواكبة الحزم التقنية والخوارزميات الجديدة
- توفير وتقوية مصادر الشبكة (الإنترنت – Internet) ؛ للاستفادة من تقنيات التعليم والتعلم
- توفير المدونات وتحديثها ورفع المجلات العلمية المحكمة للنشر
- عمل قنوات علمية تهتم بالباحثين وحقوقهم الفكرية
- الترويج للأبحاث الجديدة والدعاية لها؛ لتوفير العلوم المختلفة
- تكريم الباحثين والأبحاث والدراسات العلمية المختلفة بغرض تشجيع عملية البحث العلمي
- تفعيل قانون الملكية الفكرية للنشر العلمي الإلكتروني والحد من السرقات والانتحال العلمي
- نشر التوعية بأخلاقيات البحث العلمي
- توفير المنح العلمية للباحثين بغية التبادل العلمي
- توفير المسابقات في مجالات البحث العلمي المختلفة، والتي من شانها إثراء الفكر والثقافة.
- توفير الدورات التدريبية، الورش، الأمسيات، المحاضرات والندوات التي تعزز مهارات البحث العلمي
- توفير توضيحات وشروحات لمناهج البحث العلمي المختلفة
- التعريف بأدوات ووسائل البحث العلمي المختلفة

كل هذا وأكثر، من شأنه رفد المجال العلمي والبحثي وتشجيع الباحثين على النشر الإلكتروني وتوفير المعلومات والمعرفة لتكوين مجتمع معرفي علمي يواكب النهضة الإلكترونية والثورة الرقمية الضخمة.

د- تطوير مستوى العملية التعليمية:

لم يعد بالإمكان إغفال دور الإعلام واستثماره كأداة مهمة في العملية التربوية، فالتطور التقني فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، فقد أصبح الإعلام محورا من محاور العملية التربوية، وتم إدراجه ضمن برامج التدريس في مستويات تعليمية مختلفة

وبدرجات متفاوتة. وإلى جانب تدريب التلميذ على استعمال الحاسب الآلي وعلى التعامل مع الإنترنت وغيره من وسائل الاتصال، ظهرت مادة دراسية جديدة تعرف بالتربية الإعلامية. وأصبح ذلك مظهرا من مظاهر التطور في النظام التعليمي، والرقي بالنسبة للبلدان. و إذا ما تجاهلت بعض الدول الاستفادة من تقنيات الإعلام، فإن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر إلحاحا، ونتيجة لهذه التحولات التكنولوجية، أصبح الجمهور أكثر إقبالًا على البرامج التلفزيونية وأكثر تعاملًا مع الإنترنت. وأصبح جمهور الطلاب بالخصوص أكثر عرضة للمادة الإعلامية والثقافة الأجنبية وأكثر قابلية للتأثر بهذه المادة، وإن شاء البعض أم رفض فقد أصبح طيف واسع من التلاميذ يتعرضون ويتفاعلون ويتأثرون مع تيارات ثقافية ومذهبية وسياسية ضمن فضاءات ثقافية وإعلامية لا تخلو من فوضى حيث تتداخل وتتنافس وتتصارع شتى أنماط الثقافة المحلية والأجنبية.

شبكات التواصل الاجتماعي :

أ- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من المنظور الغربي :

تعريفات الباحثين الغربيين:

تعريف لينهارت ومادن : M. Madden (باحثة في مركز الأبحاث Pewinternet التابع لمركز بيركمان في جامعة هارفارد) Lenhart. & (مديرة أبحاث مساعدة في مركز الأبحاث P. Internet): «هي مساحات افتراضية في شبكة الإنترنت، يستطيع بواسطتها المستخدمون انشاء صفحات شخصية، واستخدام الأدوات المتنوعة للتفاعل، والتواصل مع من يعرفونهم من ذوي الاهتمامات المشتركة، وطرح الموضوعات والأفكار ومناقشتها.» (12)

تعريف ريشتر وكوتش M. Koch: (أستاذ في المعلوماتية بجامعة ميونيخ الألمانية) A. Richer & (مهندس تقنية بجامعة أورليون Orléans بفرنسا): «هي التطبيقات والمنابر Applications and forms وسائل الإعلام عبر شبكة الإنترنت التي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات.»(13)

ب- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من المنظور العربي :

تعريف حسين شفيق : «هي مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات، أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكة مشاركة الملفات، الصور وتبادل مقاطع الفيديو، وانشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية. وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت.»(14)

شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكة اجتماعية على موقع على الإنترنت تتيح لمستخدميها إدخال بياناتهم الشخصية وتبادل المعلومات وغيرها مع مستخدمي الموقع.

ج- الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي في التعليم:

إن الدور الذي تؤديه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الإلكتروني بالإضافة إلى الجانب الاجتماعي له، حيث يمكن المشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة، والمعلم وأولياء الأمور، وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب.

فاستخدام الشبكات الاجتماعية يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل، والاتصال، والمناقشة وإبداء الرأي، وهي مساحة ضيقة جدا داخل أسوار المدارس، في ظل تكدس الطلاب في الفصول وكثرة المواد مع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة للمناقشات والتداولات.

وحتى نتمكن من الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في التعليم فإن للمعلم دوره البناء في التوظيف الأمثل لتلك الشبكات في التعليم، وانعكاس ذلك على الطلاب والعملية التعليمية بشكل عام تتلخص في النقاط التالية:

- قبل البدء في تدريس المقرر، يمكن للمعلم أن يُنشئ صفحة على أي من مواقع التواصل يشترك فيها الخبراء والطلاب المهتمون، ويقوم بأخذ آرائهم، ما يساعده على تحديد المحتوى وصياغة الأهداف المقررة.
- إجراء المناقشات التفاعلية حول الموضوعات المهمة.
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات في حال التعليم التعاوني مثل مشروعات التخرج.
- إرسال الرسائل إلى فرد، أو مجموعة من الطلاب عن طريق الصفحة الشخصية عند الحاجة.
- تسليم واستلام الواجبات المنزلية، والمهمات الدراسية الأخرى.
- يمكن استخدام بعض أدوات الشبكات الاجتماعية، مثل أيقونات التعليق أو إعجاب لأخذ آراء الطلاب حول مكونات المادة الدراسية.
- تحديد الفئة التي ستستفيد من عملية التعلم.
- نشاء صفحة أو مجموعة مغلقة تضم الفئة المستفيدة فقط، مع إمكانية التحكم في إضافة أو عدم إضافة أعضاء حدد من خارجها.
- تعريف واضح لأهداف المجموعة والغرض منها.
- تعيين قائد للمجموعة، وهو عضو هيئة التدريس الذي يمكنه أن يعين أحد الطلاب كأمين للمجموعة.
- يتم التعريف بالمبادئ والسلوكيات المنظمة للمجموعة والعملية التعليمية.
- السماح بتنظيم أدوار الأعضاء، والتنسيق بين قائد المجموعة وأعضائه.
- السماح والتسهيل للمجموعات الفرعية بالدخول النسبي بشكل إداري.

وبالنسبة إلى دور الطالب في التوظيف الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي في التعليم بالإضافة لما سبق، فإنه يجب على الطالب أن يراعي بعض الأمور، وهي أمور أخلاقية وتربوية، واستعمال هذه الشبكات لكل ما هو مفيد ونافع، احترام الآخرين ومراعاة آداب

الحوار وقبول الرأي الآخر، عند مراعاة الشروط التنظيمية السابقة نستخلص الإيجابيات التالية لشبكات التواصل الاجتماعي أداة لحفظ المعلومات.

- ساهمت في الاهتمام بالتعليم الفردي، أو الذاتي
- تنمي القدرات المعلوماتية لدى الطالب.
- تنمي مهارات التفكير العلمي.
- تساعد على تطوير التفكير الإبداعي .
- تحقق بعض أهداف التعلم، إن لم تكن كلها في هذا الزمن.
- تساعد في إيجاد استرتيجيات وخطط لحل بعض المشكلات التعليمية.
- يسرت للأفراد الاتصال بالمؤسسات التعليمية بين دول العالم المتباعدة الأطراف.
- من خلال الشبكة الاجتماعية الإلكترونية، يمكن الاطلاع على المجلات، الدوريات، النشرات العلمية والكتب والمقالات والتقارير المتنوعة.

د- دور مواقع التواصل الاجتماعي في انسيابية عمل المؤسسات التعليمية:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من المساهمات التفاعلية في تطوير التعليم، وتحويل المدرسة من بيئة تعليمية محصورة بجدرانها إلى الانطلاق خارج أسوارها، ليتجاوز التعليم حدود الزمان والمكان، بالإضافة إلى إشراك جميع أطراف العملية التعليمية مع المجتمع بأولياء أموره ومؤسساته المتعددة، وإضفاء الجانب الاجتماعي على عملية التعليم.

فمواقع التواصل الاجتماعي تزيد من إمكانية فرص التواصل، وترفع من مستوى مهارات التواصل، والحوار لدى الطلاب، كما أنها تعمل على ارتفاع مستويات النمو الاجتماعي لدى الطلاب؛ وذلك من خلال مشاركة الطالب لجميع الفئات الاجتماعية في مجتمعه الافتراضي ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، والقضاء على مشاكل الخجل والانطواء، وذلك من خلال الفرصة الحقيقية للتواصل الافتراضي، وتنمية مهارات الطالب الاجتماعية.

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من المؤسسات الإلكترونية التربوية الاجتماعية المهمة التي تقوم بدور تربوي مهم في تربية الطلاب واكسابهم المعارف العلمية السليمة، والعادات والتقاليد إذا أُحسنت إدارتها.

كما إنها تسهم في تنمية جوانب عدة من شخصية الطالب سواء الأكاديمية أم الاجتماعية أم النفسية، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين، أو كتاب يدرس، إنما هي عملية تفاعلية تشاركية تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة لهذا الطالب.

أما على مستوى الإدارة التربوية، فقد أصبحت المجموعات المفتوحة والمغلقة، إضافة إلى تواصل المجتمع مع صفحة المؤسسة التعليمية أيا كانت، خطوة رائدة لتطويرها،

وتحسين الخدمات المقدمة إلى أبناء المجتمع المحلي، حيث يقدم الناس تغذيتهم الراجعة إلى الإدارة والمعلمين، ويحافظوا على استمرار التواصل مع الكادر التربوي بالمؤسسة التعليمية المعنية بالأمر، وهذا يسهم في حل مشكلة كبيرة يعاني منها العديد من مسؤولي المؤسسات التعليمية، وهي التواصل الفاعل لاطلاعهم على الوضع التربوي والتعليمي لأبنائهم، وتعريفهم بالخدمات التي تقدمها تلك المؤسسة التعليمية، وحثهم على المشاركة في صناعة القرار التربوي والتعليمي. كل ذلك بأسلوب ممتع وسريع وبدون أي تكلفة مادية أو جهد منهم جميعا، كما يمكن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في حجز المواعيد وتأكيدها، ونشر التعليمات والإجراءات، والتواصل مع الرئيس مباشرة، وإبداء الملاحظات والمقترحات، والتعاون المشترك لتطوير المؤسسات التعليمية.

هـ- مواقع التواصل الاجتماعي في الدراسات التربوية:

تنوعت نتائج الدراسات السابقة التي بحثت حول الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي، فمن الدراسات ما كشف عن الدور الإيجابي، والمهم لمواقع التواصل الاجتماعي كما في دراسة (كالبيدو وكوستن موريس 2011م – Kalpidou, Costin & Morris)[15] التي أظهرت أن الفيسبوك Facebook شبكة اجتماعية تقوي العلاقات الاجتماعية، وتساعد الطلاب على التوافق الاجتماعي والنفسي، وكشفت دراسة لي ولي وجانغ 2011م – Lee, Lee & Jang,2011)[16] أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لها مؤشرات تنبؤية على التوافق النفسي والاجتماعي للطلاب، كما أظهرت دراسة عوض2012م ارتفاع مستويات تقدير الذات لدى الطلاب مستخدمي الفيسبوك. ومن الدراسات ما كشف عن الدور السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي كما في دراسة (سانغاري ولايمايم ورويس 2011م – Sangari, Limayem & Rouis, 2011) إذ أشارت نتائجها إلى أن الفيسبوك Facebook ليس له دور مهم على أداء الطلاب الأكاديمي، ونتائج دراسة (لي ويو 2007م – Lei & Wu, 2007) التي كشفت العلاقة الارتباطية الإيجابية بين العزلة النفسية، وارتفاع عدد ساعات استخدام الإنترنت، ومن أهمها: مشكلات النوم والكآبة والحزن عند البعد عن الإنترنت، والميل إلى العزلة، والبعد عن مخالطة الآخرين، والكذب في الحوار والدردشة.وبهذا ومن خلال عرض نتائج بعض الدراسات، فقد تبين أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، ونستطيع الاستفادة من إمكاناتها الهائلة بتوجيه استخدامها وتوظيفها؛ لتصبح هذه المواقع، مواقع تربوية تعليمية، تقدم خدمة تربوية لجميع المستخدمين، وتوفر منصة تعليمية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تبحث واقع استخدام الإعلام الإلكتروني في عمليتي التعليم ونشر البحث العلمي ودوره في تطوير مستويات التعليم كافة من حيث التطرق إلى أهمية استخدام التقنيات الحديثة في عمليتي التعليم ونشر البحث العلمي. كما أكدت ذلك من خلال التطرق إلى التطبيقات التعليمية المهمة والاستفادة منها في شتى مجالات التعلم.

ومن المهم أن الدراسة تطرقت إلى أهمية الإعلام التربوي الذي يلعب دورا مهما في العملية التعليمية.**النتائج**:

وخلصت الدراسة إلى أن الإعلام الإلكتروني بالتأكيد لا يطمس هوية التعليم التقليدي، بل يعمل على تطويره ونهضته ومساعدته على مواكبة الحداثة والتطور التقني عن طريق إدراجه ضمن مصفوفة العملية التعليمية .

وقد برزت أهمية الإعلام الإلكتروني في ظل جائحة كورونا COVIDE- 19 التي أوقفت الحياة عند محور واحد، ولكن ما انفك الإعلام الإلكتروني أن يسهم في العملية التعليمية ونشر الأبحاث العلمية، وذلك حسب إمكانيات كل دولة.

التوصيات:

- توظيف الإعلام الإلكتروني في دعم وتحفيز عمليتي التعليم والتعلم
- توظيف الإعلام الإلكتروني في عملية نشر البحث العلمي والنهوض بمستوى التعليم، كون أن جانب البرامج والمصادر الرقمية والوسائط المتعددة بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي، تلعب دورا مهما في تطوير المستوى العلمي بكافة أشكاله وصوره.
- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى التعليم
- الاستفادة من الإمكانيات الرقمية في البحث العلمي ونشره
- تطوير مستويات التعلم ونشر البحث العلمي عن طريق المصادر والبرامج الرقمية المختلفة
- الاستفادة من تطبيقات التعلم الإلكتروني (Self learning) في عملية التعلم
- تأهيل وتدريب مستخدمي الوسائط المتعددة الخاصة بمجالات التعليم والبحث العلمي لمواكبة التطور والحداثة
- عمل مكتبات إلكترونية، والعمل على تهيئتها من فترة لأخرى لمواكبة النشر العلمي الجديد
- تحديث التطبيقات العلمية والتعليمية باستمرار؛ لمواكبة الحزم التقنية

والخوارزميات الجديدة

- تفعيل قانون الملكية الفكرية للنشر العلمي الإلكتروني والحد من السرقات والانتحال العلمي.
- هذا وقد وردت بعض التوصيات والنتائج مضمنة في المحتوى أعلاه؛ نسبة لتداخل الموضوع.

المصادر والمراجع:

(1)رضا أمين، الإعلام الجديد، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى2015م، ص35 – 36

(2)فيصل محمد عبدالغفار، شبكات التواصل الاجتماعي، الطبعة الأولى2015م

(3)-3 التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الالكتروني إعداد قينان عبد الله الغامدي رئيس تحرير (صحيفة الشرق) مايو 2012م

(4)خالد الخاجة، الإعلام الجديد ودوره في التعليم والبحث العلمي، البيان، 15 مارس2016/ 8 أكتوبر 2016

(5)تختلف الاستفادة من التقنيات والمصادر والبرامج الرقمية بما فيها تقنيات الإعلام الإلكتروني، من دولة إلى أخرى من ناحية توظيفها في عمليتي التعليم ونشر البحث العلمي؛ وذلك طبقا لإمكانيات كل دولة على حدا وكيفية استفادتها من تلك التقنيات الاستفادة الأمثل.

(6)بطرس أنطوان، التجارة الإلكترونية في حضارة الحاسوب والإنترنت، كتاب العربي، دولة الكويت، وزارة الإعلام، أبريل 2000م، ص189 فضل جميل كليب، مدى إفادة الإنترنت للباحثين في مجال البحث العلمي، 13 مارس 2008م

(7)لكل عقل موهبة، تعريب الأيوبي سامر عبد المحسن، بيروت، شركة الحوار الثقافي، 2004م، ص 55-56

(8) ناندیه فريدريكو مايور، التعليم على مشارف2020: عن بعد أم من دون بعد؟ في عالم جديد، ترجمة: خلفات خليل وخلفات علي، بيروت، دار النهار2002م، ص 380

(9) Peterson M. Enhancing, Faculty in Evolvement in Intuitional research Paper presented at the annual forum at the Association for Intuitional Research 46th, Albuquerque New Medico, 5/8 May 1996, P.49

(10)حسني بيمي كمال وانتصار علي محمد، الاتجاهات الحديثة والخبرات العالمية في التنمية المهنية للأستاذ الجامعي، عالم التربية، العدد الأول، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، مايو2000م، ص 125

(11)12-Available on: http://www.pewinternet.org/~/media/files/reports/2007/pip-,0.Teens-Privacy-SNS-report-Final-pdf.pdf

(12)Richter A; Koch.M: Social Software-Status quo and Zuknn-ft "Technishericht, Fakultat Fur Informatik, Universitat der Bundes Wehrmùnchen, 2007, date of availability: 22septem-ber 2014, on time: 22:18, available on: www.sciencedirect.com

(13)حسنين شفيق، الإعلام الجديد، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2011م، ص56

(14)Alpidou, M., Costin, D & Morris, J. (2011) The Relation-ship between Facebook and the Well-Being of Undergradu-ate College Students, Cyber psychology, Behavior and Social Networking, 14 (4) P. 183 – 189

(15)Lee, E., Lee, L & Jang, J. (2011). Internet for the Interna-tionals: Effects of Internet Use Motivations on International Students College, Adjustment, Cyber psychology, Behavior and Social Networking, 14 (7 - 8) P. 433 - 437

مسارات الإعلام وبناء السلام الاستراتيجى بالسودان
(مقاربة نظرية)

د. سلمى يوسف محمد عبد الله

أستاذ الاعلام والدراسات الاستراتيجية
كلية العلوم السياسية والدراسات
الاستراتيجية - جامعة الزعيم الازهرى

مستخلص :

تناولت الدراسة مسارات الاعلام لبناء السلام الاستراتيجى جامعة فيها مجالات مختلفة وانشطة متعددة متعلقة بكيفية بناء السلام في اطار نظرى واحد ، وتكمن في جوهر هذا الاطار فكرة بناء السلام الاستراتيجى ، برزت اهمية الدراسة من ان حرية الاعلام في المجتمع الديمقراطى تحتاج إلى الاقرار بها ، لرفع الصوت بالنقاش العلنى ، والاطلاع على المعلومات، والسماح لوجهات النظر البديلة ان يعبر عنها بشكل اكمل يحسن من المشاركة السياسية ويدفع نحو سلام مستدام ، هدفت الدراسة للتعرف على كيفية معالجة الاعلام اسباب المطالم ، والاذلال الذى يكمن داخل رسائل الكراهية بوسائل اخرى تدعم الاعلام في جهده البناء لتحمل المسئولية والاستمرار في نهج بناء السلام الاستراتيجى ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى ، خرجت الدراسة ببعض النتائج منها : إن اعادة تعريف العلاقات لتحقيق العدالة الاجتماعية وارتفاع قيم السلام ، تكمن في التغلب على الخوف وبناء الثقة ونبذ خطاب الكراهية . وأن الحق في السلام والحياة الأمنه التى ينبغى حمايتها ، هى التى ستحقق السلام المستدام ، ضرورة التنسيق بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى والناشطين ان ينسقوا انشطتهم في بناء السلام للوصول إلى لغة مشتركة تعظم قيمة الاعلام وتزيد الوعى عن بناء السلام الاستراتيجى .وعلى ضرورة دعم الاعلاميين بعمليات التدريب المستمر وبرامج التبادل واستخدام نتائج البحوث بالجامعات والمراكز البحثية تستخدم بشكل اكمل في العمل من اجل بناء السلام الاستراتيجى .

Abstract:

The study covered the communication paths for strategic peace building including different areas and several activities linked to how peace can be built in a common theoretical framework centered around the concept of strategic peace building.The importance of the study stems from the fact that in a democracy free communication needs to be acknowledged; to support public debate; access information and allowing alternative opinions to be expressed more comprehensively in a way that will improve political participation and lead to sustainable peace.The study aimed to identify how communication dealt with the causes of injustice and the humiliation embedded in hate messages and replacing them with others that support communication to shoulder the responsibility for building strategic peace.The study followed the descriptive analytical approach,The most important conclusions reached were that the redefinition of relations for the realization of social justice and strengthening the value of peace require defeating fear, confidence building and abolishing hate speech. Together with the right to peace and a safe life they will make strategic peace a reality.The study recommends that Government, Civil Soceity Organizations and activists coordinate their activities in peace building to come up with a common language that boosts the value of communication and raise awareness on building strategic peace.

مقدمة:

لقد حظيت الفكرة التأسيسية لوسائل الاعلام بشعبيه في علم المعلومات في خمسينيات القرن الماضى ، هذه الفكرة القائلة بان المعلومات التى يمكن نقلها بطريقة واضحة – كرسالة من مرسل إلى متلقى – حينها كانت المعرفة والمعلومات تؤخذ على محمل الجد وبشكل بديهى – لكن عندما يتعلق الامر بالتفكير في كيفية عمل وسائل الاعلام المعاصرة فان معظم الاشخاص سوف يرفضون هذا النموذج المبسط وانه عفا عليه الزمن ، وبالرغم من ذلك ، هناك دليل على ان التعبير المجازى يؤسس المفاهيم المتعارف عليها حول دور الاعلام نحو قضية ما فعلى سبيل المثال «مفهوم بناء السلام « فمنذ محاولات هارولد لاسويل عام 1948م في تكوين نموذج لدور وسائل الاعلام في المجتمع تم اجراء العديد من البحوث وتطويرها ومن بين امور اخرى ، فقد تم الكشف عن كيفية توسيط المعلومات والطرق التى تربط هذه الوساطة مع السلطة والسياسة والمجتمع في هذا العصر الذى يعد عصر الانترنت والشفافية.

وبالنسبة للبعض هناك علاقة مبسطة بين الشفافية وفرص ازدهار بناء السلام فالدرس المستفاد هنا ، هو انه اذا اردنا شرح معنى واهمية بناء السلام في وسائل الاعلام ، علينا اولاً وضع فهم واضح للافكار التى تدور حول العلاقات بين الدولة ووسائل الاعلام ، وتطوير المفاهيم حول تأثير «القيم الاخبارية» وكيفية وضع جدول الاعمال ، والاطار على قضايا وطرق بناء السلام التى تتناقلها وسائل الاعلام حيث يتم انتقاء الاخبار التى تستحق النشر حول قيمة الاخبار وتفسير بعض الظواهر وبانها تستحق التغطية –فوسائل الاعلام تميل إلى تغطية الصراعات والازمات والكوارث ، خاصة اذا كان حجم الدمار كبيراً والخسائر البشرية مرتفعة جداً ، وذلك على النحو الذى تفى فيه جميع المعايير بانها اعمال متطرفة .

ينبع دور وسائل الاعلام فيما يتعلق ببناء السلام من دورها المفترض في المجتمع للتوعية ، والتثقيف ، وتوفير منابر للحوار السياسى العام وتسهيل تشكيل الراى العام، بجانب دورها المهم في الرقابة والتحقق من سلطة الدولة ، للابلاغ عن سلوك الحكومة وانتهاكاتها كما في العالم النامى فقد استطاعت الدولة التحكم والتلاعب بالاعلام من اجل الحصول على موافقة العامة على سياساتها – ويشير نموذج الرعاية إلى ان الاعلام يعمل على مجموعة من الاسس الايديولوجية التى تعتمد بشكل كامل على نخبه من المصادر المعلوماتية في الغالب تمر عبر مرشحات الامن لتضمن ان الخبر الملائم فقط هو الذى يمكن نشره . ينظر إلى وسائل الاعلام باعتبارها قيوداً على الدولة ، فهى تفضح انتهاكات السلطة العامة ، وبالتالى فهى تعمل كرقيب لمنع حدوث التجاوزات من قبل من هم في مراكز السلطة من خلال مراقبتهم وكيف يمارسون تلك السلطة ،اما من حيث المضمون فان وسائل الاعلام تعتمد على العلاقات العامة وقصص وكالات الانباء والتراجع العفوى في التأكد من الحقيقة كنتيجة لضغط غرفة الاخبار[1].

الإعلام في السودان:

لقد سبق وكانت وسائل الاعلام تابعة للنظام السياسى السابق أداة من أدوات ممارسة السلطة في المجتمع لكن وبعد ثورة صهرت بالدم كان شعارها حرية سلام وعدالة فمن المفترض ان يبرز دور للاعلام «غير المقيد» ليساعد على المشاركة في الحياة السياسية وتسهيل الحوار وابراز التظلمات وتسهيل الاستماع إلى شكاوى المتضررين كل ما ذكر لن يتيسر دون نظام ديمقراطى تزيد درجة حاجته واعتماده على النظام الاعلامى فالنظام الديمقراطى ينبنى على عمليات تشغيل مستمرة للمعلومات والافكار التى ترد اليه من بيئته المحلية والخارجية ، وبقدر حاجة النظام السياسى ان يعيش منفتحاً على النظم المحيطة به ، تتحدد اهمية النظام الاعلامى .

نشأ الاعلام السودانى بشكل تقليدى سبقته محاولات شاقة لتثبيت اسمه على ارض الواقع ، متجاوزاً صعاب الاستعمار والحكومات الوطنية الديمقراطية ، ودورات الحكومات العسكرية ، صعوداً وهبوطاً اسماء تأتى واخرى تضيع وسط الزحام وما تبقى يكافح للبقاء

في بيئة تجاوزها البناء الاعلامى التقليدى ، يستعيد فيها الاعلام دوره المركزى في تفسير الواقع وتنزع فيها التفاعلية والافقية وديمقراطية الاتصال صفة « القداسة» مما تبقى من روح اعلام ماقبل الثورة .

يعيش الاعلام السودانى حالة من التجازب المهنى والفكرى والاقتصادى بين اعلام محافظ واعلام جديد ثورى وبديل والجديد في الاعلام الجديد هو زوايا جديدة في حياة البشر لم يتطرق لها الاعلام التقليدى بحكم وهن التقنية وهو ما يجعل منه بالفعل تقليدياً امم الاعلام الجديد ، من حيث مشاركة المتلقى ومقدرته على التفاعل مع المحتويات الاعلامية وانتاج المعلومة والتى قد ترتقى في بعض الاحيان إلى قيمة الخبر الذى ياتى به الصحفى ، هى كلها كانت محظورة على الاعلام التقليدى مجسداً في الصحافة المكتوبة والاذاعة والتقلزيون في هيئتهما التناظرية وحتى الرقمية .

لا يجب علينا ان نتوقف كثيراً عند مصطلح القديم والجديد لانه وبكل بساطة فان القديم وفى فترة تاريخية ما وضمن سياق محدد كان جديداً وان الجديد الذى يتعامل به الافراد في السودان وفى كل العالم ، والتهليل بمزاياه سيصبح يوماً ما قديماً ، لذلك في اعتقادى انه من حسن الحظ انه ما زالت توجد وسائل اعلام تقليدية تحاول وبشدة ان تعيش حالة انتقال ديمقراطى يدعو للموضوعية وللشفافية في نقل الاخبار والبحث في اتجاهات الراى العام واحترام الخصوصية والتأكد من الخبر لينضم إلى الجديد باستعماله حوامل رقمية وتبنيه للتفاعلية ولحضور المتلقى في عمليات النشر والتحرر من اسر تكنلوجيا الاعلام التقليدى ، واسر حراس البوابة في مجتمع يحق له ان يعيش آملاً ديمقراطية .

يعتقد الكثير من الباحثين في مجال الاعلام وبناء السلام ان الثورة التى قامت في السودان ما كانت لتحدث لولا الدور الذى ادته شبكات الاعلام الجديد الاجتماعية في تعبئة الراى العام ، وحشدها لتحقيق الانتصار على النظام السابق ولتحقيق احد «هتافات الثورة» السلام الذى يقوم على تحقيق العدالة الاجتماعية ويستند هذا الاعتقاد إلى الاثر الدلالى الذى يخلفه الاستخدام العام للميديا الاجتماعية ، فاصبحت هذه الوسائل موضوعة في بؤرة الاهتمامات الشبابية ، فهى في المقام الاول احدثت حالة تغير عميقة في الوعى الاجتماعى باهمية القيم المنتجة للديمقراطية والعدالة الاجتماعية ممثلة في التطور التقنى الذى اسهم وبحسم في نجاح الثورة السودانية بالرغم من الاغلاق الذى استطال لشبكة الانترنت لاسقاط اسطورة شبكات التواصل الاجتماعى كميديا فردية جماهيرية موجهة بشكل حاسم للراى العام وعلى الرغم من التدبير الميديا تبكى ، سقط مشروع اغلاق الشبكة بالتحول لمفاتيح اخرى ساهمت في انتقال المعلومات للنتلقين .

لقد اهتمت ادبيات الاعلام الشبكى باهمية السرعة في انتقال المعلومات في علاقتها «بالقيم الاخبارية» وقياس مستويات التأثير اذ ارتبطت عناصر التأثير في الرسالة الاعلامية بمستوى سرعتها في الانتشار التى تتحول بها المضامين من المرسل إلى المتلقى فكلما ارتفعت

سرعة النقل ، كانت درجات التأثير مهمة لسبب ، وهو ان السرعة الفائقة تستوعب نقل الاحداث اثناء وقوعها مما يثير عملية الاستقطاب في عملية الاتصال برمتنها .وكلما كانت هذه السرعة متوسطة أو بطيئة مثلما هى الحال مع الصحافة الورقية كانت درجات التأثير متفاوته ومضطربه لتداخل عوامل كثيرة معقدة ، منها وتيرة التوزيع وعامل المتابعة وعامل القراءة وعامل التعليم ولذا فان عامل الاستقطاب انما يتحقق في المقام الاول بفعل السرعة ، سرعة انتقال المضامين وما ان يتحقق الاستقطاب حتى يتوجب ان يثير ردود الفعل ولكن ما الذى يجعل شبكات التواصل اكثر استقطاباً للراى العام من الاعلام التقليدى على الرغم من تناسب سرعة تردد المضامين بين المجالين .

يبدو الفرق جلياً في ان الاعلام التقليدى يعمل بالسرعة الفائقة الخطية (linear) التى لا تسمح بردود الفعل الفورية بينما تعمل شبكات التواصل الاجتماعى بالسرعة الفائقة اللاخطية (Nonlinear) بما يتيح سلسلة لا متناهية من التفاعلات الفورية بين المستخدمين – ففى الحالة الاولى السرعة مركزية محكومة بارادة مؤسسية لتحقيق الضبط الاجتماعى بحسب وظائف وسائل الاعلام ، اما السرعة الثانية فهى سرعة استقطاب لا مركزية ، ويمتطيها الجميع في عمليات انتاج المعنى وبثه وتبادله فهى تمثل احدى الشروط الاساسية لوجود العقل الجماعى الاصطناعى فهذه السرعة الفائقة السارية في كل الاتجاهات مستحدثة استقطاباً عالياً جداً يولد التفاعل الفورى ، جعلت من المواقع الاجتماعية « مصانع جديدة « للراى العام .

استراتيجيات الاعلام :

هناك ثلاث استراتيجيات لوسائل الاعلام يمكن القول انها تحدث فرقاً في قدرة وسائل الاعلام على جذب انتباه المشاهدين (1) استخدام الاثارة (2) المشاهير (3) شبكات التواصل الاجتماعى (4) حرية التعبير (5)خطاب الكراهية.

1/ استخدام الاثارة :

يمكن لهذه الطريقة ان تكون ناجحة في محاولة لدفع متلقى الرسائل الاعلامية لاتخاذ اجراء بشأن قضية تتعلق بالحرب وطرق حقوق الانسان في العيش بسلام ، يمكن لهذه الطريقة ان تكون ناجحة في بعض الاحيان ، كما يمكن ان تكون ضاره لانها في الغالب تقوم بتعزيز المشاعر ليس محلياً فقط وانما عالمياً أيضاً اذ ان وسائل الاعلام تنشر صور المعاناه كسلعة تجارية لجمع الاموال ، ويمكن ان تثير القلق الاخلاقي حول انتقاء قضايا المعاناة والموت لاثارة التعاطف الخارجى .

2/ المشاهير :

هنالك قضايا محددة يمكن الاستعانة فيها بالمشاهير مثلما حدث مع «انجلينا جولى « « وجورج كلونى» فيما يتعلق باللاجئين والعنف الجنسي كما حدث في دار فور ، ويعتقد بعض خبراء الاعلام ان مثل هذه المشاركات يمكن ان تثير الانتباه لقضايا معينة ، واحياناً تؤثر على السياسة والوعى العام [2] .

كما يمكن للدبلوماسيين المشاهير ان يساعدوا في تحديد اجندة داخل الوعى العام ومن ثم تقديم هذه الاجندة لقادة العالم ، لان نشاطهم يعتبر اكثر فعالية لما لهم من روابط مع المنظمات الحكومية أو منظمات المجتمع المدنى .

3/ شبكات التواصل الاجتماعى :

اثارت هذه الشبكات جدلاً كبيراً حول اهمية النشاط التكنولوجى في مكافحة انتهاكات حقوق الانسان ، والحروب ، واعتبرها «الزرن» بداية تحول العالم ، حيث لم تعد النشاطات التى تقوم بها المنظمات والجهات المركزية هى عوامل التغيير الاكثر فاعلية بل اصبح الافراد والجماعات هم على نفس القدر من الاهمية بل واكثر فاعلية في انهاء مهام النشطاء [3].

4/ حرية التعبير :

عندما يتعلق الامر بحرية التعبير يصبح هو اطار الحق الذى يقوم على حرية الراى الذى يشتمل على العديد من العناصر التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالديمقراطية ، هذا الامر لا يتعلق فقط بالتحدث أو التعبير بحرية ، وانما يدور أيضاً حول التماس وتلقى الافكار بغض النظر عن حدودها ، وأيضاً حول حرية وسائل الاعلام التى تعمل بمثابة ضابط مهم للحكومات ، وممارسة النفوذ والسلطة – وهنالك عوامل رئيسه لحرية التعبير في :وسيلة للمشاركة لخدمة السعى وراء الحقيقة السياسية لتسهيل حكم الاغلبية و لتوفير درجات ضبط النفس على الاستبداد والفساد عن طريق مراقبة ردود فعل الحكومة والسيطرة عليها و للمساعدة في ضمان الاستقرار من خلال الاستماع إلى اصوات الاقلية.

ينظر لحرية التعبير كامر اساسى اقره الاعلان العالمى لحقوق الانسان في المادة (29-2) ولذا فان وسائل الاعلام يمكن ان تجلب قضايا جديدة إلى الصدارة وان تعيد تنظيم الولاءات السياسية التقليدية وقد وصف الامين الاسبق للامم المتحدة «كوفى انان» حرية الصحافة بانها حجر الزاوية لحقوق الانسان.

يمكن ارجاع جذور المناقشات المعاصرة للحق في حرية التعبير إلى التقليد السياسى الليبرالى عندما اشار «جون لوك» للحد من تدخل الدولة أو إلى اراء «جون ستيورات ميل» الذى دعا إلى مفهوم «سوق الافكار» مدافعاً عن حرية التعبير من خلال التالى : [1] قد يتضح ان الراى المقموع هو الراى الصحيح . [2] حتى لو كان هناك راى غير صحيح فقد يحمل جزء من الحقيقة وان الطريقة الوحيدة لمعرفة الحقيقة كاملة من خلال الاستماع إلى الاراء ووجهات النظر الاخرى [3] اذا كان الراى صحيحاً وحقيقياً بشكل كامل فانه لا يزال ينبغى ان ينتقد أو يتم الطعن عليه من اجل ان نفهم لماذا هو الراى الصحيح بدلاً من ان نقبل بدون اية توضيح [4].

وبغض النظر عن قوة هذه الحجج فمن المتفق عليه ان حرية التعبير ليست حقاً مطلقاً ولكن الاتفاق على الحق في الحياة والحق في التحرر من العبودية هى حقوق مطلقة – حيث انها لا تسمح باية قيود أو استثناءات أو شروط تقف ضد حقوق اخرى .

حرية التعبير مقابل التحرر من التمييز :

تعد كل من حرية التعبير والتحرر من التمييز حقوق اساسية في الديمقراطية اذ انها ترتبط بحاجة الاشخاص في ان يكونوا قادرين على التعبير عن آرائهم بحرية وبالتالى فانها تعمل على مراقبة وتفقد سلطة الحكومة ، في حين أيضاً تمتعها الكامل بالمساواة السياسية وبالتالى تتمتع بالمشاركة السياسية ، وكما نصت المادة «19» من الاعلان العالمى لحقوق الانسان ان لكل فرد الحرية في التعبير ، نصت المادة «7» على المساواة امام القانون وتشمل الحق في الحماية المتساوية ضد التحريض على التمييز ومن هنا يكمن الصراع المحتمل ويتعلق التوتر بشكل خاص بما يسمى « خطاب الكراهية» والتساؤلات حول كيف يمكن تعريفه ومنعه مع الحفاظ على الحق في حرية التعبير.

5/ خطاب الكراهية :لقد ساد الاعلام ولزمن طويل الخطابات التى تحرص على العنف المباشر أو التى تروج إلى التمييز والكراهية أو حتى التى تسببت الغضب والاستياء والتى تخلبعملية السلام والخطاب يصف فئة تمثل اشكالية من التعبير والحريات ذات الصلة مثل حرية التجمع وتكوين الجمعيات ، التى تنطوى على الدعوة إلى الكراهية والتمييز ضد الجماعات على اساس العرق أو اللون أو المعتقدات الدينية. وفى هذه الحالة يوجد مثال لخطاب الكراهية وهى الابادة الجماعية التى حدثت في رواندا عام 1994م عندما دعا مذيعو المحطة الاذاعية شعب الهوتو بقتل جيرانهم من التوسى أو قتل المدنيين كما حدث في دارفور.

على الصعيد الدولى قامت المادة «20» من العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بتعريف خطاب الكراهية وقامت بحظره «على الرغم من انه لا يصنف على انه جريمة « وهى كما يلى [5]:

1. **تحظر اية دعاية للحرب بموجب القانون :**

تحظر اية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التى تحرص على التمييز أو العداوة أو العنف. وفى عام 2003م الزم البروتكول الاضافى الاول لاتفاقية مجلس أوروبابشأن الجريمة السيبرانية الدول بان تلتزم باتخاذ تدابير حظر نقل الرسائل العنصرية وكراهية الاجانب من خلال انظمة الكمبيوتر . كما تم قبول مبادئ جوهانسبيرج المتعلقة بالامن القومى وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات عام 1995م – باعتبارها المعايير النهائية لحماية حرية التعبير في سياق قوانين الامن الوطنى وتسلط المبادئ الضوء على اربع نقاط مركزية :

1. يجب على الحكومات والمسؤولين ان يتحملوا الانتقاد السلمى والدعوة إلى التغيير الدستورى .
2. يجب ان يسمحوا بالوصول إلى المعلومات حول العمليات التى تقوم بها الحكومة في المصلحة العامة .
3. يجب ان يسمحوا لوسائل الاعلام ان تقدم تقريراً عن الصراعات المسلحة .

4. يجب على الحكومات التى تفيد اجراءات ضمان الحقوق لاسباب امنية ووطنية ان تكون قادرة على ان تظهر ليس فقط ان اى قيود هى شئ ضرورى ولكن يجب أيضاً ان تصرح انها لا تنتهك الالتزامات الاساسية للاجراءات القانونية.

الاعلام وبناء السلام :

لقد اصبح واضحاً في السنوات الاخيرة للمراقبين ، وكذلك لممارسى وسائل الاتصال الجماهيرى ، ان عملية بناء السلام اصبحت ذات قيمة اعلامية عما كانت عليه ، واصبحت وسائل الاعلام تهتم ليس فقط بانتهاكات السلم ولكنها تهتم أيضاً بالجهاز المؤسسى الذى تم تعميمه لتعزيز وحماية وبناء السلام . وانالاهتمام المتزايد في التغطية الاعلامية حول بناء السلام ليس مجرد صدفه ولكنه يرجع للاثر التراكمى لما لا يقل عن خمسة من التطورات المترابطة عالمياً ومحلياً ومنها :

1. إن هناك شبكة دولية متنامية من الاتفاقيات حول السلام ، والمنظمات التى تسعى إلى تنفيذه وتقييمه وتقديره ، حيث اخذت الحكومات خاصة في افريقيا باعطاء المزيد من الاهتمام وبشكل متزايد نحو صنع السلام ، حفظ السلام ، وبناء السلام ودمجها في سياساتها وقوانينها[6].
2. إن العديد من الازمات الانسانية التى حدثت خلال التسعينات من القرن الماضى في افريقيا وشرق أوروباقد وضعت بناء السلام في الصدارة واسهمت في زيادة التغطية الاعلامية ، واصبح نظام الرصد اكثر وضوحاً ، كما اصبح هناك دور للمحاكم الدولية على سبيل المثال في رواندا ويوغسلافيا السابقة ، وقد انشئت محاكم دولية جديدة قبل المحكمة الجنائية الدولية في 2002م ، لمحاكمة الاشخاص الذين يرتكبون جرائم ضد الانسانية والحرب والعدوان.
3. تضامناً مع هذه التغيرات ضعفت سيطرة الدولة على وسائل الاعلام خاصة في الدول الديمقراطية ، ادى ذلك إلى خلق حريه لوسائل الاعلام والى مزيد من الاستقلالية في تقديم قضايا الحروب والسلام وتم تسهيل ذلك بشكل كبير من قبل التطورات التكنولوجية التى تحدث هيمنة بعض الحكومات كمصدر للاخبار وبالارتباط مع النقطة السابقة ، هناك تكنولوجيا المحمول والانترنت ، إلى جانب منصات الشبكات الاجتماعية مثل تويتر والفيسبوك ومواقع تبادل المحتوى ، هذه المواقع ادت إلى تعدد وسائل الحصول على معلومات عن الحروب وانتهاكات حقوق الانسان والسلام .
4. لقد وضعت الازمات السياسية غير المتوقعة (في السودان وانتهاكه للسلم ، عبر حروب متوالية في دار فور ومناطق النزاع الاخرى ، وضعته في الصدارة) وقد تم تسهيل انتقال هذه الاحداث من خلال تكنولوجيا الاتصالات الشبكية التى عطلت نماذج وسائل الاتصال التقليدية الراسخة والتى تحت سيطرة

الحكومة ، فاصبحت مصادر اخبار تمت مشاركتها حول العالم بما ادى للتأثير في المشهد الاعلامي والجيوسياسى العالمى على عمل الصحفيين ومحتوى وسائل الاعلام واجنده الاخبار .

5. هناك تقرير خاص صرح فيه معهد الولايات المتحدة للسلام ان وسائل الاعلام يمكن استخدامها كوسيلة لتأجيج الصراع وتسريع التصعيد نحو العنف ، كما يمكن استخدامها لتعزيز فرص السلام عبر الاعلام لتعيير المنظور ، فالاعلام يعتبر قناة رئيسه يمكن من خلالها اكتشاف المشاعر والمنظورات السلبية ومن ثم اصلاحها أو تعديلها بين الاطراف المعنية [7].

في مفهوم السلام :

يعد مجال بناء السلام اوسع مما يعتقد معظم الناس واكثر تعقيداً فهو يشمل العديد من العاملين على مختلف الاصعدة مثل : اعضاء المجتمع المحلى الباحثين عن حياة افضل ، والنشطاء السلميين للدفاع عن حقوق الانسان ، والقائمين على حفظ السلام الذين يفصلون بين الجماعات المتصارعة ، والقادرة الدينين الذين يشجعون اتباعهم على صنع السلام مع جيرانهم، وعمال الاغاثة الذين يقدمون المساعدات ووسطاء المجتمع المحلى ، وممارسى العدالة الاصلاحية ومسيرى الحوار بين الاطراف المتصارعة ، ورجال الاعمال الذين يقدمون المساعدات المالية للضحايا والمنكوبين ، والقادة الحكوميين الذين يبادرون بالتغيير من خلال السياسات العامة والعاملين في حقل الاعلام .

يستعمل هؤلاء النشطاء لغات مختلفة للحديث عن قيمهم ووصف انشتطهم ولديهم نظريات مختلفة بشأن كيفية احداث التغيير الاجتماعى ، ولديهم أيضاً ادوار ومسئوليات مختلفة في المجتمع فيتحدث بعضهم عن الحاجة إلى النظام والقانون وآخرون يتحدثون عن الشفاء الروحى وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والقانونية وغيرهم عن العودة إلى القيم التقليدية ومهارات حل النزاعات عبر الجودية وكبار شيوخ القبائل وعبر التنمية والتعليم ، أو توليفة من كل ما سبق ذكره للتوصل لبناء سلام دائم وعادل يشمل كل النشطاء وافكارهم وانشتطهم يضمهم اطار شامل تم تنسيقه في ما بينهم .

1/ تعريف بناء السلام الاستراتيجى :

يستخدم مصطلح «بناء السلام» بطرق كثيرة التنوع استخدمه البعض في وصف الانشطة التى تعقب الحروب أو لتعريف طريق جديد لمدخل العمل التنموى مع التأكيد على السلام وهناك اخرون مايزالون يرون بناء السلام عملية ذات طابع نفسى تستخدم بشكل متبادل مع فكرة تحويل مسار الصراع [8].

لقد شهد حقل بناء السلام تطور واسع بوصفه استجابه لاقصى حالات العنف التى شهدها العالم مثل الانتشار الواسع المتنامى للفقر وزيادة معدل الجريمة والعنصرية

والقمع والعنف ضد المرأة واتساع نطاق الحروب والخلافات العرقية والايديولوجية وتجارة السلاح كل ما سبق ذكره يجعل من السعى لبناء السلام الذى يمنع العنف ويحول مساره ، ومساعدة الذين تضرروا منه ، ويسعى في ذات الوقت على تشجيع العلاقات على كافة المستويات لدعم عملية السلام بمختلف مستوياتها سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفى هذا الدعم ايجابية للتعاون فالعلاقات شكل من اشكال القوة أو راس المال الاجتماعى .

ان بناء السلام الاستراتيجى على وعى بتعقد المهام التى يتطلبها ويدرك القائمون على التخطيط الاستراتيجى حجم المشكلات المحتملة ، وامكانية التحليل المستمر للصراع وقوة أو ضعف الاتفاق مع البيئة المحلية ودرجات التعاون مع المصادر والجهات العاملة في ذات المجال والاساليب لتحقيق اهداف عدة والتعامل مع قضايا متعددة على المدى البعيد .

يرى كثيرون ان فكرة بناء السلام حلم صعب وبعيد المنال خاصة في بعض الدول التى طالتها حروب التهميش والعرقيات وعدم الانصاف فاصبح عالمهم يملؤه العنف ، لكن بناء السلام الاستراتيجى يعمل على تحقيق رؤية طويلة المدى للسلام العادل ، بحيث تتضمن الرؤية تقويماً واقعياً للتحديات المعقدة وللعمليات المصممة لبناء علاقات التعامل الاوسع والاكثر عدداً ولمنع العنف وخلق بناء اجتماعى عادل يتماشيان جنباً إلى جنب .

قيم بناء السلام الاستراتيجى :

ينشأ بناء السلام عن منظومة من القيم تتضمن :

1.الاحتياجات البشرية:

وحقوق الانسان التى تؤكد على حفظ كرامة الانسان وبيئته واحتياجاته سواء اكانت مادية أو اجتماعية أو ثقافية وذلك عن طريق حماية حقوق الانسان وتعزيزها والتى رفعتها معظم الاعراف الدينية واكد عليها ميثاق حقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة 1948م وعززته المواثيق اللاحقة.

2.الاحتياجات والحقوق المادية والاجتماعيةوالثقافية:

التى تتضمن المأوى والماء والطعام والرعاية الصحية والموارد التى تعنى بالاحتياجات الجسدية ذلك يدعو لحماية الحقوق عبر التوزيع العادل للثروة ونشر التعليم وتوزيع فرص العمل بشكل عادل في حين تتضمن الحقوق الاجتماعية الاحساس بالكرامة الانسانية والقدرة على اكتساب الاحترام والتقدير من الاخرين فهذه الحقوق تتطلب من المجتمعات حمايتها عن طريق العدالة الاجرائية وانقاذ احكام القانون وبرامج العدالة الاجتماعية والتعليم فتلك هى التى تعمق التفاهم بين الثقافات دون اضطهاد أو تخويف أو تهديد وحماية حقوق الاقليات وفى ذلك ما يشجع على التفاهم والتسامح .

3.الاعتماد والشراكة :

عندما يكون الافراد على وعى بقيمة الاعتماد المتبادل مع الاخرين فانهم ينسقون جهودهم معاً من اجل تلبية الاحتياجات والحقوق الانسانية في حين تكمن قيمة الشراكة في كونها بديلاً عن السيطرة وهى تشجع على استخدام القوة مع الاخرين وليس ضد الاخرين لتسديد الاحتياجات والحقوق المشتركة تتسم حينها العلاقات بالمساواة وتقوم على اساسها الشراكة بدلاً من الهيمنة والسيطرة .

4.العنف والامن الانسانى :

عندما يبدأ العنف وتعلو مستوياته حتى تتخذ طابعاً متسلسلاً ، تسعى مفاهيم العدالة والامن الانسانى ليكون الناس في مأمن من العنف المباشر وغير المباشر ، واحترام حقوق الاخرين وعدم انتهاكها فالعدالة تؤكد على الناس تشكيل بيئتهم وصياغتها وتسديد متطلباتها فبناء السلام بلا عدالة ليس محتملاً ان يستمر[9] .

التحليل لبناء السلام :

عندما يتصف الصراع بالعنف والتعقيد لابد لادوات التحليل ان تتدخل لتساعد في تنظيم ما يعرف عن الصراع بطريقة تحديد امكانية نقطة التدخل وتزودنا هنا بعض المبادئ لتحليل جذور الصراع ومنها:

1. فهم البيئة المحلية : يحتاجها بناة السلام لمعرفة موضوع الصراع ، ومن الذى يؤثر بالصراع ومن الذى ينخرط فيه وما الذى يجب ايقافه وما الذى اشعله وكلما زادت معرفة بناة السلام في هذا السياق زادت امكانية نجاحهم في عملية السلام .
2. تبرير العنف : يستخدمه الذين ليس باستطاعتهم تسديد احتياجاتهم المادية أو الاجتماعية أو الثقافية ذلك يؤدى للشعور بالصدمة وعلى الاستعداد للقتال لحماية حقوقهم المادية والاجتماعية والثقافية واللجوء للعنف هنا مؤداه قلة تعاطف الاخرين معهم ، وعدم استطاعتهم تسديد احتياجاتهم بغير هذا العنف هنا يتطلب بناء السلام تحديد حقيقة المتطلبات غير المتوافرة وذلك لايجاد بدائل وطرق سلمية لتلبية تلك الاحتياجات .
3. ارتباط اشكال العنف : يشير العنف البنيوى إلى حالات العجز والتفاوتات التى تنتج عن قيام الانظمة أو المؤسسات أو السياسات بتسديد احتياجات بعض الناس وحقوقهم على حساب بعضهم الاخر وهنا ينتشر العنف فقد حدث عدم توفر البيئة الصحيحة لتوفير الاحتياجات وحرمان البعض من ابسط حقوقهم ، وتوجيه الضرر للفئات التى تعانى من كل اشكال العنف، وذلك يؤدى لنقل

عــدوى العنــف إلى المجتمعــات كلهــا بــكل ثقافاتهــا فالعنــف البنيــوى يقــود إلى عنــف ثانــوي يتضمــن الحــروب ضمــن جرائــم اخــرى .

خارطة بناء السلام:

1/ اللاعنف الاستراتيجي :

يهدف السلوك السلمى إلى زيادة الوعى وزيادة القوة ويعد اللاعنف الاستراتيجى منظومة من المداخل التى تعمل للتغيير بواسطة تصعيد الصراع من دون استعمال العنف ويعد شكلاً مباشراً وتأكيدياً للتعامل مع الصراعات وهو بعيد كل البعد عن السلبية ويسعى لزيادة الوعى والتعاطف وزيادة التفهم للكيفية التى يمكن فيها للجماعات المتصارعة ان تعتمد على بعضها وتحقق توازن القوى بواسطة اقناع الاخرين أو اجبارهم على قبول حاجات جميع الاطراف المشتركة في الصراع ورغباتها .

تشير الحجج الاستراتيجية إلى عدم فعالية السلوك العنيف عبر التاريخ ويرى اخرون انه اقل تكلفة نسبياً من استخدام العنف ويسمى بسلاح الفقراء ، وبالمنهج الاخلاقي للنضال تكلفته المظاهرات والاضطرابات والمقاطعة وقد اكد المهاتما غاندى ومارتن لوثر كنج ونلسون مانديلا والثورة السودانية نموذجاً ان السلام لايمكن ان يتحقق بالعنف فلابد ان تكون الوسيلة المستعملة متناغمة مع طبيعة الغاية نفسها[10].

2/ الحد من العنف المباشر :

يتضمن الحد من العنف المباشر انظمة قضائية وقانونية وعلى الجهود والبرامج المدنية لحفظ السلام مثل معسكرات اللاجئين والنازحين لمنح الافراد مكاناً آمناً للعيش فيه يكسر دائرة العنف ويضع الاساس للمزيد من صنع السلام على ثلاثة اصعدة استراتيجية :

أ/ منع الاعتداء :

في العديد من الحروب الاهلية كان استهداف المدنيين يعد احد استراتيجيات الحرب، والنماذج في رواندا والبوسنة ودارفور وكلما تمكن دعاة السلام من حماية المدنيين من الاعتداء زاد ذلك من قدرتهم على منع امتداد الحرب والعنف المباشر واستفحالها .

ب/ عقاب المذنبين :

يعد مبدأ وجود نظام أو قانون امراً شديد الاهمية لمعاقبة مرتكبى الجرائم محلياً على اساس سلطة الدولة وعالمياً على اساس المحاكم الدولية .

ج/ خلق مكان آمن :

إن مفهوم المكان الامن له ثلاث ابعاد مختلفة فمن جهة اولى هو مكان مادى يمكن للناس التقابل فيه عبر خطط الصراع ، كذلك فهو مكان شعورى أو عاطفى يتاح فيه للافراد التركيز بعمق في الخيارات التى يتخذونها بشأن كيفية استجابتهم للصراع واخيراً هو مكان يمكن ان ينمى التفاعل الايجابى بين المتصارعين .

3/ **نظم الحد من العنف** :

اولاً: الانظمة القانونية والقضائية

عندما تكون الانظمة القانونية والقضائية موجهة نحو السلام العادل والامن الانسانى وحماية حقوق الانسان ، تساعد كثيراً في خلق النظام لكن المطلوب هنا هو حصولها على الشرعية عن طريق خدمتها للمجتمعات بدلاً من الحصول عليها بالعنف والاكراه فنتاج ذلك زيادة دائرة العنف والجريمة في المجتمع .

ثانياً: المساعدة الانسانية

وتعتبر مهمة في بناء السلام بسبب قدرتها على كسر دائرة العنف التى يمكن ان تدفع الضحايا لارتكاب اعمال عنف انتقامية فالمساعدات قد توفر فرصة جديرة بالاهتمام خلف خطوط الصراع .

ثالثاً: حفظ السلام :

يسعى حفظ السلام إلى وقف دائرة العنف بين الجماعات المسلحة عبر ملاحظاتهم للعنف ومراقبته وتسجيله ، وينقسم حفظ السلام لشقين:

الاول: على المستوى الدولى تستخدم الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية حفظ السلام العسكرى ، لوقف اطلاق النار والحد من العنف والمساعدة في انسحاب القوات وتسريح الجماعات المسلحة ويمكن لها أيضاً ان تحمى العاملين المدنيين وتقديم المعونات الانسانية وضمان امنهم اثناء تنقلاتهم.

الثانى : حفظ السلام المدنى أو فرق السلام أو التدخل السلمى لطرف ثالث اذ يضع المدنيون انفسهم بين الجماعات المتصارعه سعياً لخفض القتال أو ايقافه وخلق حواجز مادية واخلاقية بين الجماعات المتصارعة .

رابعاً : برامج التحذير المبكر:

’ن تحديد الانماط التى تؤدى إلى العنف يساعد المجتمعات على خلق ارادة سياسية للتعامل مع الصراعات قبل ان يطالها العنف ، تقوم انشطة الانذار المبكر بجمع المعلومات بانتظام عن مؤشرات محددة مثل التزايد في الاستقطاب العرقي أو الاستبعاد السياسي أو حملات الاعتقال السياسى أو الدعاية الاعلامية بغرض جذب انتباه المجتمع الدولى للنظر بعين الاعتبار للصراع قبل ان يتفجر ويتحول إلى حالة من العنف[11] .

تحويل مسار العلاقات :

تعد عملية تحويل المسار المبدأ الرئيسى لجميع برامج بناء السلام اذ يسعى بناة السلام إلى تحويل مسار المجتمعات بعيداً عن اساليب الصراع نحو تنمية ونمو ايجابية ويسعى بناء السلام أيضاً إلى رعاية العلاقات التى تظهر القيم الجوهرية لتسديد الاحتياجات الانسانية وحماية حقوق الانسان بطريقة تدرك الاعتمادية المتبادلة بين البشر وتعترف بها وتعزز

الشراكة بين الشعوب بدلاً من الهيمنة وتحد من كل اشكال العنف وتقود إلى الشفاء من الصدمة التى خلفها الصراع .

بناء القدرات :

تشكل برامج بناء القدرات على ترسيخ ثقافة السلام العادل في مجتمعات وجماعات قادرة على قبول تحدى التخطيط طويل الاجل ولما كان الصراع يتطلب وقتاً لانهائه فكذلك الامر بالنسبة لبناء السلام الاستراتيجى فهو يحتاج وقتاً لانجازه والاستمرار فيه ، وياخذ تطبيق مبدأ التفكير والتخطيط طويل الاجل انماطاً من العلاقات الايجابية بين الافراد وبيئتهم ويعمل على تطوير الموارد والقدرات البشرية لتلبية العديد من الاحتياجات .يتضمن بناء القدرات برامج للتدريب والتعليم والتطوير والتنمية وتحويل المسار وتغيير شكل المؤسسات العسكرية للتركيز على الامن الانسانى والبحث والتقوم .

المدخل لبناء القدرات :

اولاً : التعليم :

نظرياً تزود كل اشكال التعليم الافراد بالقيم والمهارات المطلوبه للتعايش السلمى مع الاخرين وكل نوع من انواع التعليم لديه امكانية اذا كان الاحترام وروح التسامح والمودة بين الناس وباستطاعة التعليم تمكين الافراد من اجل تشكيل بيئتهم والقيام بتأثير ايجابى في العالم من حولهم .

تعد الانواع الخاصة من التعليم ، عنصراً ضرورياً لبناء المجتمعات والجماعات على تحقيق السلام اذ يستكشف تحقيق السلام سبب الصراع وشروط السلام، اما تعليم تحويل مسار الصراع فانه يوفر الفرص لتعليم مهارات التحليل والاتصال والعلاقات ويسعى تعليم حقوق الانسان إلى تمكين الافراد من التعرف على حقوقهم الانسانية والاستيضاح بشأنها كما يعرف الافراد بكيفية استعمال القانون الدولى والنظم القضائية ويزيد التعليم من الوعى البيئى وتأثير النشاط الانسانى على البيئة .

يعد الاعلام شكلاً من اشكال التعليم فهو يوفر المعلومات ويشكل الراى العام وتسعى برامج السلام الاعلامية إلى توفير معلومات موضوعية عن النزاعات العنيفة والوقاية منها ومساعدة الناس على تمييز حقيقة الرعاية وزيادة الوعى بالوسائل السلمية [12].

ثانياً : التنمية :

التنمية عملية مستمرة تخطط لرفاهية الانسان وتحسن نوعية حياته وتسعى إلى تقويه قدرة المجتمعات على تلبية الحاجات البشرية وحماية حقوق الانسان ، السلام والتنمية يعتمد كل منها على الاخر بشكل متبادل فالحرب تعيق التنمية ومن ناحية اخرى يمكن للتنمية ان تساعد في استمرارية السلام ونضجه .

يصارع مجال التنمية من اجل تحديد مهمته في بناء السلام ، هنالك من يفضل التركيز على هدف تلبية الحاجات البشرية وتجنب عمليات بناء السلام التى تتعامل مع القضايا السياسية مثل تجارة السلاح والتنافس العرقي أو غياب الديمقراطية ، ويرى اخرون ان فرصة التنمية تتمثل في المشاركة في بناء السلام عن طريق التنسيق مع ممثلى بناء السلام للتعاون ومواجهة جذور الصراع .

تيسر التنمية الابداع وتبادل الافكار حول كيفية زيادة قدرة المجتمع على تلبية الحاجات الانسانية وحماية الحقوق وتاتى في العديد من الاشكال فالتنمية الاقتصادية يمكن ان تقدم عروض الائتمان الصغيرة ورعاية اشكال طويلة المدى من الزراعة والتعامل المناسب مع الموارد البيئية لتقليل حدة الفقر بينما تقدم التنمية السياسية دروساً عملية لقادة المجتمع المحلى لاكسابهم المهارات اللازمة لقيادة عمليات صنع القرار والمشاركة الواسعة في العملية الديمقراطية لاحداث التغيير في حين تسعى التنمية الاجتماعية إلى تحسين قدرة المجتمعات والمنظمات المدنية للعمل من اجل التعامل مع القضايا المجتمعه والتدريب المستمر لاعادة البناء لاستبدال البنية المدمره والدخول لمرحلة التعافى من اثار الحرب .

ان مجال التنمية مثل بقية اشكال بناء السلام يمكن ان يكون له تأثير سلبى اذ يمكن لمساعدات التنمية ان تزيد من حدة العنف اذا اقتصرت منفعتها على بعض الجماعات دون الاخرى أو تحويلها لاستيراد منتجات تغرق بها الاسواق فتدفع بالمنتجين المحليين إلى الخسارة ومن ثم ترك اعمالهم .

ثالثاً: التحول العسكرى :

يركز بعض بناة السلام على تغيير طبيعة المؤسسات العسكرية في محاولة منهم لبناء سلام عادل وتسعى برامج التحول إلى زيادة هيمنة الطابع المدنى على الجيش ، واعادة تركيز التدريبات العسكرية لتنصب على الامن الانسانى وتوجيه موارد الجيش وميزانياته نحو اهداف التنمية ويمكن للتحول العسكرى ان يعمل على تسريح المقاتلين واعادة تمركزهم وتدريبهم ليعيشوا ويشاركوا في مجتمعاتهم[13].

التخطيط الاستراتيجى لبناء السلام :

غرس السلام يتطلب استراتيجية اولى مهامها كيفية صنع القرار حول ما ينبغى عمله لتحويل حلم السلام إلى حقيقة وكيف يقرر بناة السلام ما الذى ينبغى عليهم عمله من اجل تصميم سلسلة منسقة لبرامج بناء السلام تكون قائمة على الموارد المتاحة وكذلك الاحتياجات والقضايا الرئيسه التى لديها القدرة على جذب طاقة الافراد وهنا بعض من تلك الادوات وتتضمن متطلبات الاستراتيجية : ماذا ، من ، منى ، أين ، وكيف.

1/ ماذا : القدرة المحلية لبناء السلام :

يعد التركيز على القدرات أو الموارد المحلية لاجل السلام خطوة مهمة للبدء بتحديد كل ما يتعلق بالمنطقة المحلية من حيث السكان والبرامج والنظم والرموز والاتجاهات والتقاليد التى تساعد جميعها في خلق تواصل بين الناس واستمرار بناء العلاقات لدعم السلام ويسعى التركيز على القدرات المحلية للاستفادة مما هو موجود وتحسينه وتقليل الضرر والفشل في انشطة بناء السلام وذلك لاجراء التقويم القائم على الاصول فهذه الطريقة تقدر وبشكل صحيح ما الذى يجب فعله ليساعد الافراد في التفكير حول موقفهم بطريقة جديدة .

يصاحب القدرة المحلية تقدير الاحتياجات مع وضع مجموعة مقدرة ومتنوعة من الخيارات لتلبية تلك الاحتياجات هل يحتاجون إلى خبراء ام تعليم ام بناء قدرات ام ماذا ؟ وبما ان كل مجتمع لديه مجموعة من النظم والمؤسسات والتوجهات والقيم والخبرات والمناسبات التى تربط الافراد وتفصلهم مثل : التكافل ، الموسيقى وغيرها لتستعمل كجسر يربط بين الناس هذه الروابط بالضرورة مراعاتها عند وضع استراتيجية لبناء السلام .

يتطلب بناء السلام أيضاً اتخاذ خيارات استراتيجية بشأن كيفية صنع اطار للقضايا بطرق تساعد الناس على التحرك وهذه الاطر أو «خارطه الطريق» تمد الافراد باللغة والرموز والنظريات لكى يفهموا القضايا الكبرى والمعقدة – ولا يتوقع القبول السهل «لعرض الموقف» اذ لابد من استخدام طرق الاقناع أو الاجبار أو كليهما في استراتيجية بناء السلام فالاقناع يدعو الناس للتغيير فان ذلك لفائدتهم وهذا يحدث عن طريق بناء العلاقات وتبادل الافكار والخبرات فعندما يختار الناس طواعية ان يغيروا افكارهم وسلوكهم فعلى الارجح ان هذا التغيير سيدوم في سلوكهم .

الاقناع وحدة في كثير من الاحيان لايجدى اذ تتضمن استراتيجيات بناء السلام الاجبار للدفع نحو التغيير مثل التى يقوم بها ممثلى حقوق الانسان الذين يحشدون العقوبات الاقتصادية أو المقاطعات أو عن طريق افراد حفظ السلام الذين يجبرون المتصارعين للتوقف عن الصراع .

2/ تحويل المسار :

يتطلب بناء السلام تبنى عملية تحويل المسار على المستوى الشخصى والعلاقاتى والثقافى والهيكلى وذلك على النحو التالى :

أ. التغيير الشخصى : يتضمن اتجاهات وسلوكيات ومعارف جديدة للافراد في اطار البيئة العامة .

ب. تغيير العلاقات : يتضمن تطوير العلاقات أو تجديدها بين الجماعات ضمن البيئة العامة .

ج. التغير الثقافى : يتضمن تقوية القيم التى تساند السلام وتدعيمها .

د. التغيير الهيكلى : يتضمن مؤسسات وسياسات أو قادة جدد .

تتعامل الاستراتيجية المنسقة لبناء السلام مع كل المستويات السابقة من خلال برامج

متعددة ففى رواندا ركزت بعض الجماعات على التسامح وفى جنوب افريقيا ركزت برامجهم على الحوار والاعتذار العلنى وهنالك بعض الجهات التى تعول على التغيير الثقافى عن طريق وسائل الاعلام التى تركز على القيم والمهارات السلمية وهنالك الامم المتحدة والاتحاد الافريقي اللذان يعملان معاً على التغيير الهيكلى لخلق مجموعة من القادة القادرين على العمل معاً متجاوزين خطوط الصراع العرقى .

ثانياً: من ؟:

تعتبر مسئولية بناء السلام هى لكل فرد لذلك يتطلب من يدخل في عمليات بناء السلام مزيداً من صناعة القرار الاستراتيجى «ومن» نجيب عنها بما يلي :

1/ دبلوماسية المسارات المتعددة :

تعترف هذه الدبلوماسية بتعدد الممثلين مثل خبراء حل الصراعات والاعلام والمنظمات والقيادات الدينية والمجتمعية والنشطاء والباحثون والمثقفون وقطاعات المراة والشباب والمواطنون الاعتياديون صحيح ان الحكومات مسئولة عن توافر الامن لمواطنيها لكنها لا تستطيع ان تتحمل المسئولية بمفردها ولن تستطيع بناء السلام بمفردها أيضاً لذا تستعين الحكومات بقادة الرأى في المجتمعات لما لهم من اهمية ودور في بناء السلام وقد يحدث ذلك على مسارين:

أ/ هؤلاء القادة لديهم الفرصة والسلطة لصنع القرارات المهمة التى تقلل من العنف وتسدد الاحتياجات الرئيسه .

ب/ لانهم قادرون على استخدام تأثيرهم لخلق التكتلات المؤثرة اذ يقبل العديد من افراد المجتمع افكارهم وحلولهم ومن ثم يصبح التغيير حتمياً .

2/ القدرة الراسية والقدرة الافقية :

قسم ناشطو بناء السلام العمل على مستويات مختلفة منها في المستوى الاعلى : الحكومة والقيادات بمسمياتها المختلفة، وفى المستوى المتوسط المنظمات الوطنية والاقليمية والاعمال التجارية، وفى المستوى القاعدى قادة مجموعات الشباب ومجموعات النساء والجماعات الدينية وكل المنظمات المحلية الاخرى واقترحوا اربعة مبادئ رئيسة للعمل مع تلك المستويات.

أولاً : القدرة الافقية وهى مجموعة من العلاقات تربط بين كل المستويات لتسمح للقادة ان ينسقوا مع الاخرين في برامج بناء السلام عبر خطوط الصراع العرقى أو الدينى أو غيرها من الانقسامات التى تشكل النزاعات بين البشر وهى ما يعتمد عليه في معظم برامج بناء السلام .

ثانياً : القدرة الراسية وهى مجموعة من العلاقات بين القادة في المستوى الاعلى والوسيط والقاعدة تقر باختلافاتهم ومساهماتهم لبناء السلام ويدرك الناس بصورة متزايدة في جميع المستويات مدى احتياجهم لتكوين

علاقات مع اناس اخرين .

ثالثاً : المستوى المتوسط وهؤلاء يحتمل اكثر ان تكون لهم علاقات وتواصل مع الذين في المستويات العليا وفى القاعدة ولذلك فالمطلوب منعم وضع خطة استراتيجية لتبنى تعاون راسى .

رابعاً: التكامل الراسى والافقى : وهو مجموعة من العلاقات بين الافراد والشبكات والمنظمات التى تسمح للافراد في جميع المستويات بالعمل معاً من اجل بناء السلام ويتبنى بناء السلام الاستراتيجى هذا النوع من التكامل الذى يضم كل المستويات سالفة الذكر سعياً لتحقيق السلام العادل .

ثالثاً: متى ؟

الصراع عملية ديناميكية فهو يتغير عبر الوقت ويتحرك في شكل موجات وحلقات ولذا يسعى بناء السلام لمنع الصراع العنيف ومعالجته وهنا يجب العمل وفق المحاول التالية:

أ. ماقبل العنف : كثيراً ما تكون الاشكال الهيكلية للعنف موجودة وهنا تتدخل برامج السلام الوقائى قبل اندلاع العنف الجماعى وتشغيل برامج الانذار المبكر التى تراقب النزاعات في مراحلها المبكرة وارسال تحذير إلى المجتمع الدولى والحكومات والمنظمات غير الحكومية قبل ان يبدأ العنف وبالامكان في هذه المرحلة حصر العنف في نطاق ضيق .

ب. اثناء العنف : تحتاج برامج بناء السلام خلال اوقات العنف المباشر إلى التعامل مع الضحايا المدنيين وتحتاج وكلات الاغاثة المحلية والدولية إلى ايجاد مأوى للاجئين وعلى التعاون مع الشرطة للتصدى للجماعات المعتدية ويحتاج القادة على جميع المستويات للتحرك لايجاد حلول مرضيه ومشتركة للمشكلات الملحة وفى حال استمر العنف فستكون هناك ضرورو لبرامج بناء القدرات لتدريب الافراد في مجال حقوق الانسان وكيفية تحويل مسار الصراع وغيرها من المجالات الضرورية في هذه الفترة الحرجة .

ج. ما بعد العنف : بعد انتهاء الحرب تحتاج المجتمعات لنزع السلاح واعادة ادماج الافراد المسلحين ومعالجة الصدمات واعادة بناء البنية التحتية وما تعلمه الافراد خلال فترة اثناء العنف يمكن ان توجد هذه البرامج فرصاً للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وفرصة لاجراء تحليل للتعرف على نوعية المشكلات والقضايا التى يمكن ان تؤدى إلى العنف واختبار مدى وعى الافراد بخطورة الدخول في دوامة العنف مرة اخرى .

رابعاً: أين ؟:

يتطلب بناء السلام الاستراتيجى تحليلاً للأماكن والتواريخ ذات الاهمية الرمزية أو الاجتماعية التى يمكن عبرها دعم بناء العلاقات فاذا كان التركيز على الشباب فالبحث عن

الاماكن التى تجمعهم مثل الملاعب والصالات الرياضية وكذلك الامر بالنسبة للنساء خلق المكان الرمزى يشجع الكل على ادراك انسانيتهم المشتركة .

خامساً: كيف؟:

هنالك بعض المبادئ للتطبيق العملى لاستراتيجية بناء السلام الاستراتيجى كيف سيحدث؟وما المبادئ الجوهرية ؟ وما المطلوب للتنسيق بين النشاط والنشطاء ؟ تقترح المبادئ الاتية لتصميم استراتيجية بناء السلام :

- التأمل في القيم : يتطلب بناء السلام التفكير الشخصى والمؤسسى المستمرين والاستيضاح للقيم الارشادية .
- تحليل الصراع والعنف : لاسباب الصراع والعنف وديناميكيته ولكل المصادر المطلوبه من اجل تحقيق السلام .
- التعامل مع الاحتياجات والحقوق الاساسية : بتلبية حاجات الافراد وحقوقهم وفى ذات الوقت الاقرار باحتياجات الاخرين .
- التخطيط طويل المدى : يتحرك بناء السلام إلى ما وراء ردود الافعال على الازمات من منظور قصير المدى لكنه يتجه نحو التخطيط الاستراتيجى لطبيعة التغيير الاجتماعى الذى يجب ان يحدث في السنوات القادمة .
- تحويل مسار النظم : يتضمن بناء السلام تغيرات على المستوى الشخصى والعلاقاتى والثقافى والهيكلى .
- التنسيق بين المداخل والعاملين : المداخل المتناسقة تبين مسئولية جميع العاملين المختلفين وملكيتهم ومحاسبتهم ومشاركتهم .
- خلق القوة : القوة موجودة في جميع العلاقات ويتطلب بناء السلام ان يعرف جميع الافراد مواطن قوتهم وان يستخدموا تلك القوة سلمياً لتلبية احتياجاتهم البشرية في الوقت الذى يحترمون فيه الاخرين .
- تمكين الاخرين : يبنى السلام ويتقوى على الجهود المحلية ويمكن الاخرين من القيام بمهامهم ويقوم بناء السلام على ديمقراطية تشاركية وتقرير مصير تشاركى .
- الثقافة كمصدر : تعتبر القيم والتقاليد والطقوس من اقوى مصادر بناء السلام .
- الابتكار والابداع : هنالك طرق عديدة للتواصل لتطوير حلول ابتكارية للمشكلات المعقدة .

التغيير الاجتماعي:

برزت في حقل بناء السلام مجموعة من النظريات حول التغيير الاجتماعي فتوجهت الانظار حولها، فهي تقود نحو رؤية جديدة اكثر شمولية ومحفزة للتحرك ليس بالتركيز على دراسة المشكلة التي تخلق الصراع بشكل مباشر، ولكن بالتركيز على مجالات العلاقات المحيطة بالمشكلة فيتغير الناس والعلاقات والبيئة وتصبح العملية في النهاية قادرة على تغيير المشكلة نفسها وهنا يبرز سؤالان امام عملية بناء السلام هما : ما الذى يخلق المحفز للتغيير البناء ؟ وما الذى يحافظ على استدامة عملية التغيير بعد ان تنطلق ؟ وكلا السؤالين يرجعان وراء المسرح الاساسى للبحث في الميدان الاوسع الذى لم يتم اكتشافه بشكل كاف بعد وهو السؤال التالى : ماهى نظرية التغيير(*) ؟

تقترح احدى النظريات الارشادية والضمنية في حقلى العدالة وبناء السلام ان تزايد الوعى للظلم ولمصادر النزاع الاخرى تترجم نفسها في دوافع نحو متابعة التغيير لذا تبذل جهوداً كبيرة في عملية النشر الاعلامى والخطاب والحملات الهادفة من اجل زيادة تعريف الناس للحقائق عبر المعلومات الصحيحة ودفعهم للرد والتحرك والوعد المتضمن في هذه النظرية الداعية للتغيير هو ان المعرفة التأملية المرافقه للتأثير العاطفى تطلق رداً وتحركاً سريعين .

وهنالك نظرية ارشادية اخرى للتغيير تقول ان حل المشاكل هو مفتاح التغيير البناء وتنطوى هذه النظرية على الافتراض القائل بان تزايد المهارات خلال العملية يرفع من درجة التغيير الاجتماعى ، وبشكل اكثر تحديداً اذا قام الناس بزيادة مهاراتهم في مختلف النواحى المتعلقة بتحويل النزاعات مثل مهارات الاتصال فسيكون هناك تزايد في اهتماماتهم بتطبيق تلك المهارات في حل مشاكلهم وضمن هذا التوجه يحمل التدريب وعداً جيداً فكلما ازداد التدريب ازداد التغير الاجتماعى .

تحمل نظريات التغيير الاجتماعى وعوداً وتحديات تجاه المشاكل المؤدية للنزاع فالمشكلة الاجتماعية غالباً ما تحمل في طياتها ظاهرة لامر عالق بعمق وهناك حالات تصطدم فيها الطاقات الاجتماعية حول القضايا والحقائق والقرارات وتخلق تضاربات في كل من التحليل الاجتماعى (كيف تفهم المشكلة وكيف تجزأ ضمن اشياء منطقية) والحلول الاجتماعية (حيث يبنى افضل رد على القضية عادة على اسس تحليلها) وياتى الناتج من خلال الرغبة في رؤية الحياة خلف حدود المشكلة وياتى البحث عن التغيير ليس في المشكلة ولكن في مساحات العلاقات التى تحيط بها وبشبه هذا الامر محاولة التركيز عمداً على شئ في غرفه مظلمة اذ كلما ركزنا النظر اليه اصبحت رؤيته اكثر صعوبة ولكنا اذا نظرنا حول الشئ واضعين اياه على طرف نظرنا فانه يصبح حينئذ واضحاً ومستقراً هذا العثور وسط العتمة يتضمن تحرك اجتماعى يخلق طاقة مستقلة عن المشكلة ولكنه يؤثر عليها في نهاية الامر ، وتحمل هذه الحالة تناقضاً في طياتها فالتحرك يضيف (ان هذا امر ممكن وانا يمكننى عمله).

مهارات الاتصال لبناء السلام :

كثيراً ما تختبر الجماعات المتصارعة مستويات مرتفعة من الصراع الذاتى الداخلى الذى يعيق الجهود للتعامل مع الجماعات المعارضة ويعجز احياناً الزعماء ومن على مائدة التفاوض عن الوصول لنصف الحلول وينطبق الامر على النشطاء وبناة السلام في عدم تعلمهم وممارستهم لمهارات الاتصال في جميع علاقاتهم مما يسبب لهم عوائق في قدراتهم على بناء السلام ، ومن المهارات العلاقائية تفتح للناس ما انغلق عليهم من ابواب بطريقة ايجابية وبناءة. ومن المهارات [15]:

1. مهارات التأمل الذاتى : تساعد على اكتساب بصيرة نافذه في انماط سلوكياتهم الخاصة في مجال العلاقات مع الاخرين وكذلك للتعرف على اختبارات الحياة الصحيحة فهذه المهارات تتيح للافراد التكيف مع الظروف والسياقات المتنوعة وتساعدهم على اختبار الاحساس بالسلام الداخلى مع النفس .
2. مهارات الاستماع الفعال : تساعد على استعمال طرق كلامية وغير كلامية وذلك للتأكد من الفهم الصحيح ولاظهار الانتباه والاحترام لخبرات الاخرين وملاحظاتهم .
3. مهارات الدبلوماسية :هنالك حزمة من القضايا المهمة أو المحتملة التى تتعلق بموضوع الصراع فيكون من الاسهل بالنسبة للاخرين ان يسمعوا عنها بطرق دبلوماسية لبقة .
4. مهارات الاستعلام : تساعد الافراد في تحديد نقاط قوتهم ونجاحهم كطريقة للاسناد اليها في تحديد ما يصلح جيداً لاستعماله في علاقاتهم مع الاخرين .
5. مهارات حل المشكلات بطرق خلاقه : الابداع الفكرى واكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات العسيرة ركن اساسى لحل الصراعات بغير الطرق الروتينية.
6. مهارات الحوار : وهى مطلوبه لمساعدة الافراد والجماعات بمختلف انواعها على الاتصال لتحقيق تحويل المسار والفهم المتبادل .
7. مهارات التفاوض : التاكيد على احتياجات الافراد تساعد على التعامل مع حاجات الاخرين ومتطلباتهم .
8. مهارات الوساطة : تساعد على ارشاد الغير من خلال عمليات التفاوض من اجل التوصل إلى حلول مرضية إلى جميع الاطراف .

تنبع هذه المهارات اساساً من مجالات تحويل الصراع والعدالة التصالحية والشفاء من الصدمات غير ان مهارات الاتصال المرتبطة بالعلاقات تعد الاساسى لكل العمليات

الديمقراطية وبدونها تتداعى عملية بناء السلام .

الخاتمة:

وسائل الاعلام لها دور مهم في المجتمع الديمقراطى ، حيث يمكنها توفير معلومات دقيقة حول القضايا المهمة التى تواجه المجتمع فالصحافة الاخبارية المستقلة ذات الجودة العالية التى توفر معلومات وتحليلات دقيقة ومدروسة حول الاحداث الجارية هو امر مهم في خلق مواطن مثقف مستنير وقادر على المشاركة الفعالة في المجتمع والسياسة .وبالنظر إلى الافراد في المجتمع فانهم لا يكتسبون الكثير من المعرفة السياسية من خلال التجربة الشخصية فالذين يجب عليهم ان يتعاملوا مع السياسة هو امر بعيد المنال وبعيد عن الانظار والاذهان ، وتصبح وسائل الاعلام هى المصدر الرئيس للمعلومات والاتصال مع البيئة السياسية وهذا يتيح امكانية لوسائل الاعلام ان تمارس تأثيراً كبيراً على تصورات المواطنين والاراء والسلوكيات .

تلعب وسائل الاعلام دوراً مهماً يرتبط بقدرتها المفترضة بوضع اجندة للمناقشة العامة ، توضح من خلالها كيف تقوم من خلال التركيز على قضايا معينة دون غيرها بتوجيه الناس إلى التفكير حول هذه القضايا فقط لانه عندما يتم التركيز على قضية معينة فان اكثر الناس يعتقدون بانها قضية مهمة. أن الاعلام قد لا يكون ناجحاً في الكثير من الاوقات في توجيه آراء الناس وتصوراتهم ولكنه يكون ناحجاً بشكل مذهل في تحديد افكار الناس بدلاً من الانشطة المحدد لها مسبقاً من قبل الصحفيين .

كما ان عدم وجود اتفاق حول القيم الاخبارية يؤدى إلى توجيه انتباه الجمهور إلى عدد قليل من القضايا والموضوعات باعتبرها اهم قضايا الوقت الحالى . ثم تأتى من بعدها الصياغة وهى اختبار وتسليط الضوء على بعض جوانب الاحداث أو القضايا والربط بينها لتقديم تفسير أو حل معين – واذا كنا نتحدث عن مشكلة فان طريقة صياغة هذه المشكلة ترشدنا نحو الحلول الممكنة والاجراءات البديلة التى يمكن اتخاذها – اذ ان الاستخدام المتكرر لصياغة معينة لفترة من الزمن من المرجح ان تزيد من احتمالات وجود ردود فعل معينة في المستقبل على حساب البدائل المحتملة ذات الصلة – وبشكل عام فان الصيغ المنسقة والمتماسكة والمتكررة المصممة خصيصاً لجمهور معين ينظر اليها على انها الاكثر نجاحاً .

النتائج :

1. ان مفاهيم العدالة والامن الانسانى تعبر عن قيم بناء السلام الاستراتيجى والسلام بلا عدالة ليس محتملاً ليستمر.
2. يوجد الامن الانسانى عندما يكون الافراد في مأمن من اشكال العنف المباشر وغير المباشر وقادرين على تسديد متطلباتهم الاساسية وكذلك حقوقهم وبناء السلام الاستراتجي يزيد من فرص جودة الحياة .
3. ان اعادة تعريف العلاقات لتحقيق العدالة الاجتماعية وارتفاع قيم

السلام وتكمن في التغلب على الخوف وبناء الثقة ونبذ خطاب الكراهية.

4. ان الحق في السلام والحياة الامنة التى ينبغى حمايتها هى التى ستحقق السلام المستدام .
5. في مسارات الاعلام ما يعزز السلام الوقائى بتحديد القيم والاليات والعمليات التى تغذى السلام .

توصيات :

توصى الدراسة بما يلى :

1. ان نجاح الاعلام في بناء السلام يتطلب تجاوز مجرد نشر واذاعة المواد الاعلامية إلى البحث والتنقيب عن القواسم المشتركة والمقومات الثقافية والحضارية التى تجمع ولا تفرق .
2. مراعاة الصدق والامانة في الطرح والتناول الاعلامى مايمكن لخلق رأى عام مستنير وموضوعى يسهم بقوة في دفع جهود بناء السلام.
3. الحوار لاظهار كل الاصوات وسماعها وانسنة الاخر .
4. عرض الحقائق استقلالية كاملة بعيداً عن اى تأثير مادى أو سياسى أو ايديولوجى أو عرقي أو جهوى .
5. ضرورة دعم الاعلاميين بعمليات التدريب المستمر وبرامج التبادل واستخدام نتائج البحوث بالجامعات والمراكز البحثية تستخدم بشكل اكمل في العمل من اجل بناء السلام الاستراتيجى .
6. ضرورة التنسيق بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى والناشطين ان ينسقوا انشطتهم في بناء السلام للوصول إلى لغة مشتركة تعظم قيمة الاعلام وتزيد الوعى عن بناء السلام الاستراتيجى .

المصادر والمراجع

(1)الطيب حاج عطية ، مدخل لمفاهيم واليات النزاع : قضايا سودانية معاصرة، الخرطوم المكتبة الوطنية ، 2017م ، ص23.

(2)ايكاترينا بلابنوفا ، الاعلام وحقوق الانسان (ترجمة عاصم سيد) القاهرة المجموعة العربية للتدريب والنشر 2019م ، ص76.

(3)جمال زرن، البيئة الجديدة للاتصال أو الايكوميديا عن طريق صحافة المواطن الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات 2017م ، ص47.

(4)بسيونى ابراهيم حماده، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربى ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1993م ، ص144.

(5)ايكاترينا بلابنوفا ، مرجع سابق ، ص215.

(6)محمد ابو النمر، المقاربات الايجابية لبناء السلام (ترجمة فؤاد سروجى) بيروت الاهلية للتوزيع والنشر 2007م ، ص35.

(7)Lisa,c/APeace Building frame work to liner Human Rights and cinflict Resolutions .WASHINGTON,d.c INSTITUTE OF Peace , FORTHCOMING :2005, P115.

(8)جون بول ليدراخ» واو الدهشة» : المقاربات الايجابية لبناء السلام (ترجمة فؤاد سروجى) بيروت الاهلية للتوزيع والنشر 2007م ، ص184.

(9)McPherson, E.Human Rights Reporting in Mexico, New York: Guilford Press. 2010,p.96.

(10)ناديين بلوك وليزا شيرش، تحقيق التضافر بين التحرك غير العنيف وبناء السلام، دليل عمل، واشنطن مطبعة معهد الولايات المتحدة للسلام 2018م ، ص170.

(11)المرجع السابق ، ص172.

(12)الطيب حاج عطية، الانذار المبكر وقضايا النزاع، المؤتمر الدولى للانذار المبكر، معهد ابحاث السلم ، جامعة الخرطوم 2006م، ص5.

(13)*انشأت الاذاعة السودانية قسماً لاذاعة السلام وبرنامجاً باسم المرأة والسلام.

(14)Lisa, op. cit p.120

(51)*تعتبر نظرية حركة التغير الاجتماعى حركة خطية متصاعدة ذات مراحل مختلفة تكون فيها كل مرحلة افضل من سابقتها من افضل روادها اوجيست كونت وجان جاك روسو .

(16)فايز محمد ابو حجر وكمال محمد الشاعر، مهارات الاتصال والقيادة، غزة مطبعة جامعة فلسطين 2015م، ص47.